الذخيرة السنية

في

تأريخ الدولة المرينية

قد اعتنى بنشر هذا الكتاب

الشيخ محمد بن ابي شنب الاستاذ
بالمدرسة الثعالبية
بالجزائر



طبع بمطبعة جول كربونل في ساحة الدولة بالجزائر

سنة ١٣٣٩
١٩٢٠

الذخيرة السنية

في

تاريخ الدولة المرينية

الذخيرة السنية

في

تاريخ الدولة المرينية

قد اعتنى بنشر هذا الكتاب
الشيخ محمد بن ابي شنب الاستاذ
بالمدرسة الثعالبية
بالجزائر



طبع بمطبعة جول كربونل في ساحة الدولة بالجزائر
سنة ١٣٣٩
١٩٢٠



بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما .

(1) الحمد لله رب العالمين والدعاء للدولة السعيدة العثمانية بالنصر والتأييد * والظهور والبقاء والتأبيد * أعلى الله تعالى أمرها * وخلد الله على مرّ الأيام مُلكها وفَخرها * ولازال علم كلمتها بالرعب منصورا * على كامل العدل والاحسان منشورا * بمنّه وطوله * اما بعد أطال الله بقاء مولانا الملك الرفيع ذكرُه وقدره * البديع شرفُه وفخره * الطيّب أصله وفرعُه * الزكيّ شخصه وصنعُه * المنيف حَسَبه ونجاره * الكريمة مآثره وآثاره * التي لا توازيه الجبال رجاحة * ولا تباريه الرياح سماحة * ولا يضاهيه الصباح طلاقة وصَباحة * ولا تراوحه الملوك بسالة وسياسة * ولا تجاريه جلالة ورياسة * ولا تساميه علوّا ونفاسة * ولا تقلّ (2) الارض أسعد منه جدّا * ولا أثبت زندا * ولا احضر (3) فهما * ولا أمضى عزْما * ولا أعدل حكما * ولا ارجح حلما * ولا أغزر كرما * ولا خيراً منه زكاة وأقرب رُحما * القائم بأمر الدنيا والدين * والقامع للطغاة المفسدين * الذي أشرف (4) بجبين خلافته الزمان * وسعد بها العباد وأضاء الاوان * وتمهّدت ببركة دولته الاقاليم وتأمّنت البلدان * وشهدت بعلوّ شأنه وجلال سلطانه الآثار والاعيان * الامام العادل الرشيد * والملك المنصور السعيد * امير المسلمين ابو سعيد ابن مولانا الملك الامام * ناصر دين

(1) Avant ce mot, le ms. porte : الحمد لله هذا كتاب الذخيرة في تاريخ الدولة المرينية المعبد الحفية ☙

(2) Ms. يجعل .

(3) Ms. أحصر .

(4) Ms. أشرف .

الاسلام * ومُبيد عَبَدة الاصنام * المؤيّد المظفّر المنصور * الصالح العابد المجاهد المبرور * الهمام القائم بالكف * امير المسلمين ابى يوسف يعقوب ابن عبد الحق * أمتع الله الدين والدنيا باتصال أيامهم * ودوام ملكهم وسلطانهم * واعان الأمة على القيام بطاعتهم * وتعزيزهم واعظامهم * ويفتح لهم في البلاد شرقا وغربا * وأوطأ لهم رقاب الكفار والاعداء سلما وحربا * وفتح لهم وعلى ايديهم الفتح المبين * وجعل الخلافة كلمة باقية في عقبهم الى يوم الدين * [بسيط]

(و) لازال ملكهم في رفعة وعُلا * وسعدهم بمدى الايام موصولُ
يبنوا الهدى ويقيموا الدين من أود * وسيف نصرهم لله مسلولُ

وإني لما رأيت الخلافة العبدالحقية العثمانية باهرة * وغرر مآثرها الكريمة على أوجه محاسنها سافرة * وأخبار مكارمها ومآثرها تُنظَم نظم الجمان * وسُوَر فضائلها تُتلى بكل لسان * وشموس عوارفها وأنوار محامدها تشرق بكل أفق ومكان * أردت خدمة جلالها * والتقرب الى كمالها * والتفيّء (1) بظلالها * والورود من عذب زلالها * بتأليف كتاب أؤرخ فيه ايام الدولة السعيدة المرينية العبدالحقية أخلّد فيه محاسنها واسطّر فيه مآثرها وأذكر غزواتهم وفتوحاتهم ومناقبهم الجميلة وآثارهم وما رسموه من المراسم وبنوه من المدائن وفتحوه من البلاد وما ملكوه من الاقاليم وما وقع من الحوادث في الوجود في أيامهم معتمدا في جميع ما أذكره من ذلك على ما شهدته وقيّدته وما رويته عمّن أثق به من الاشياخ والثقات (2) من اهل العلم بالتاريخ وأيام الناس والمعرفة بالانساب ونسخته على عشرة أبواب *

(1) Ms. والتفيّتي .

(2) Mot effacé qu'on peut remplacer aussi par والكتّاب .

الباب الاول في ذكر بني مرين وقبائلهم ونسبهم الصريح ونجارهم
العالي (1) الصحيح ودخولهم المغرب وظهور ملكهم
السني المعجب
الباب الثاني في ذكر الامير الصالح ابي (2) الاملاك ابي (2) محمد
عبد الحق بن محيو وسير اولاده منه (3) وفصله
الباب الثالث في ذكر الامير ابي سعيد عثمان بن عبد الحق
الباب الرابع في ذكر الامير ابي معرّف محمد بن عبد الحق
الباب الخامس في ذكر دولة الامير الاجل ابي يحيى بن عبد الحق
الباب السادس في خلافة امير المسلمين وناصر الدين
الملك القائم بالحق ابي يوسف ابن عبد الحق
الباب السابع في خلافة امير المسلمين ابي يعقوب
يوسف ابن امير المسلمين ابي يوسف ابن عبد الحق
الباب الثامن في خلافة امير المسلمين ابي ثابت عامر
ابن الامير ابي عامر عبد الله [ابن] امير المسلمين ابي
يعقوب يوسف ابن امير المسلمين ابي يوسف
يعقوب بن عبد الحق
الباب التاسع في خلافة امير المسلمين ابي الربيع
سليمان ابن الامير ابي عامر المذكور ابن امير
المسلمين ابي يعقوب يوسف
الباب العاشر في خلافة ملك الزمان وسراج الاوان الامام السعيد
الخليفة العادل الرشيد امير المسلمين ابي سعيد ابن مولانا امير
المسلمين المنصور القائم بالحق ابي يوسف ابن عبد الحق

(1) Plus bas p. 9 العلي .

(2) Ms. ابو .

(3) Ms. *sic.*

أطال الله ايامه * وخلد ملكه ونصر أعلامه * وأمضى في الاعادى سيوفه وأقلامه * بمنه وطوله وسميته * الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية العبد الحفية * والله سبحانه يُعين على ما أردته * ويُنجح القصد فيما أمّلته ورجوته * ويعصمنا من الخطاء والزلل * في القول والعمل * وحسبنا ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم *

البـــاب الاول

قال المؤلف عفا الله عنه اما بنو مرين فبهم أقام الله تعالى في المغرب الدين * وبسيوفهم قمع بجزيرة الاندلس المشركين * وأبقى بها دماء المسلمين * [طويـــل]

هُمُ نصروا دين الاله وأظهروا * على الدين والدنيا من الكهف رونقا
بمُلكهم قد أحمد الله للعدى * ومن عدلهم ضاء الزمان وأشرقا

فهم لان سيف الاسلام * وحماة دين النبى محمد عليه السلام * وهو اعلى قبائل زناتة حَسَبا * وأشرفها نسبا * وأعزها كرما * واحسنها شِيَما * وأزكاها ذمما * وأرجحها أحلاما * وأنفذها رمحا وأمضاها حساما * وأشدها في الحروب بأسا وأكثرها إقداما * وأقواها دينا * وأصحها يقينا * وأوثقها عقدا * وأوفاها عهدا * وأوفرها عددا * وأطولها في الشدائد يدا * وأشرفها فريقة * وأقومها طريقة * لهم شرف النجار * وحفظ الجوار * وحماية (1) الذمار * ووقود النار * وإكرام الضيف * والضرب بالسيف * والبعد عن الغدر والعار والحيف * وانشد يقـــول * [كامـــل]

لا يُسلمون الى النوائب جارَهم * يوما اذا أضحى الجوارُ يُضَيَّعُ
لهم الرياسة والشجاعة والندى * والله يعطى ما يشاء ويَمْنَعُ

(1) Ms. نحالة

شبههم (1) وحلاهم التي تحلّوا بها واتصفوا بصفاتها للادب والدين * وإكرام العلماء وتوفير الصالحين * تزيّنوا بالشجاعة والكرم والتواضع * وتحلّوا بالصدق والوفاء وترك الكذب والتنازع * لم يزالوا على هذا السّنن القويم * والمنهج المستقيم * يعرفون به في الحديث والقديم * ولله در القائل في مدح حسبهم الصميم * [وافر]

مرينٌ سادةٌ عزٌّ كـــرامٌ * تحلّوا بالشجاعة والسماح
همُ القومُ الأعزّةُ منذ كانوا * ذوو الإفضال والحسب الصراح
أقاموا المجد في سمك عليّ * ومدّوا العزّ في أرض فياح
بأسياف وأرماح وجـــود * وراحات وساحات فساح
فآوى كل عاف في ذراهم * الى ربع اللّهى خضر البطاح
ومن كانت مرين له ظهيرا (2) * فكيف يكون مهضوم الجناح
وقد قام العُلى عنهم خطيبا * ونادى الجودُ حيّ على الفلاح
فما للفضل فيهم من زوال * وما للمجد عنهم من براح

أبقاهم الله تعالى متصلة أيامهم * منصورة أعلامهم * نافذة احكامهم * ماضية في الاعادي سيوفهم وأقلامهم *

⊟ الخبر عن نسبهم الصريح ونجارهم العلىّ (3) الصحيح ⊟ قال المؤرخ لأيامهم عفا الله عنه ذكر الفقيه الكاتب البارع ابو على المليانى رحمه الله في نسبهم ما نذكره إن شاء الله ونقلته من تقييد بخطه اعلم وفقنا الله وإياك لطاعته ان بنى مرين فخذ من زناتة وهم ولد مرين بن

(1) Ms. *sic* ; شيمهم ?

(2) Ms. مرينَ ,ظهيرُ .

(3) Voir plus haut p. 7 العالى



ورتاجن بن ماخوخ بن وجديج بن واتن بن يدر بن يجفت بن يصليتن بن عبد الله بن ورتيب بن المعز بن ابراهيم بن شجيج بن واسين بن يصليتن بن مسرى بن زاكيا بن وسيد بن زانات بن جانا بن يحيى بن تمزيت بن ضريس وهو جالوت ملك البربر ابن رجيح بن مادغيس الابتر بن بر بن قيس عيلان (1) بن مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان فهم عرب الاصل يجيئون من ولد نزار بن معدّ (2) وهو اصح ما ذكر في نسبهم والله اعلم وبه قال اكثر اهل التاريخ والمعرفة بانساب العرب والبربر وفي ذلك يقول الفقيه الاديب ابو الحكم ابن المرحّل يمدح امير المسلمين ابا يعقوب يوسف بن امير المسلمين ابي يوسف ابن عبد الحق * [بسيط]

أنتم لأبناء عبد الحق كلّهم * فخرهمُ للورى فخرٌ اذا افتخروا

فحسبكم شرفاً أن كان جدّكم * برّ بن قيس وقيسٌ جدّه مُضَرُ

قال ابراهيم الرازي قبائل زناتة كلها من ولد برّ بن قيس عيلان * وقال ابن حنون في تاريخه لمدينة فاس وظهورهم عليها قال بنو مرين فخذ من زناتة وهم من ولد مرين من محجز بن ماخوخ بن وجديج بن واتن بن يدر بن يجفت بن يصليتن بن عبد الله بن ورتيب بن المعزّ بن مسطيب (?) بن جانا بن يحيى بن زانات بن برنى بن ضريس بن رنبك بن مادغيس (3) بن قيس عيلان بن مضر بن نزار * ومن زانات ابن يحيى بن جانا تفرّقت قبائل زناتة كلها وهم أمم كثيرة وقبائل جمّة منهم مغراوة * وبنو يفرن إخوتهم (4) * وزواغة * ووجديجة وبنو وانن * ومغيلة * ومطغرة * ومديونة * وكشانة (5) * وملزوزة

(1) Ms. غيلان partout.

(2) Ms. معاد.

(3) Ms. مادميس partout.

(4) Ms. اخو اتهم.

(5) Ms. كشاتة.

* ومطماطة * وولهاصة * ولواتة * ومونيسة * وبنودمّر * ونفوسة * وبنويصونت * وبنوبخبش * وبطوية * وكزناية * وبنو ورتطغير * وبنو يزونت * وملكيشة * وعشعاشة * وسدريكة * ونجزة * وجراوة * ولماية * وبنومسارث * وسدّاراتة * وبنو واسين * وزحيلة (1) * وسوماتة * وورسيفة (2) * وبنو تاجرة * وبنومرين * وبنوعبد الواد واخوتهم بنوتجين * فهؤلاء قبائل زناتة وكلهم عرب الاصل من ولد برّ بن قيس عيلان بن مضر بن نزار * والسبب في تغيير لغتهم عن لغة أجدادهم العربية الى اللغة البربرية ما ذكره علماء التأريخ واهل المعرفة بالانساب وأيام الناس فانهم اتفقوا على ان مضر بن نزار بن معدّ كان له ولدان (3) الياس وعيلان وأمّهما (4) الرباب بنت حيدة (5) بن عمرو بن معد بن عدنان وتكنى خندف فأما الياس فهو جدّ النبي صلى الله عليه وسلم ومن نسله جميع قبائل قريش وأما عيلان بن مضر فولد ولدين قيسا ودهمان ومنهما تفرّقت قبائل قيس بأسرها *

فأما دهمان فولده قليل وهم اهل بيت في قيس يقال لهم بنو أمامة يعرفون بامهم *

واما قيس فولد اربعة رجال وجارية وأمهم مُزنة بنت أسد بن ربيعة بن نزار *

وأما برّ وأخته تماضر فهما شقيقان ابوهما قيس بن عيلان وأمهما يزيع

(1) Ms. وميلة .

(2) Ms. وورسيفة .

(3) Ms. ولدين .

(4) Ms. وامهم .

(5) Ms. حيرة .

بنت مجدل بن عمّار (1) بن مصعبر (2) بن بربر بن قبط بن مصرايم بن حام البربرية المجدولية وكانت قبائل البربرية اذ ذاك يسكون ارض فلسطين وما والاها من بلاد الشام وبلاد مصر ويجاورون العرب في المساكن والمسارح والمراعى * ويشاركونهم في المياه والمشارع والمساعى * ويظاهر بعضهم بعضا * ويتعاملون في أسواقهم ومواعيدهم بالانصاف والوفاء والرضى * وكانت البهاء بنت دهمان بن عيلان بن مضر من أجمل نساء اهل زمانها واكملهن ظرفا (3) وحسبا وأدبا فكثر خُطّابُها من كل قبيلة من العرب فقال (4) بنو عمّها قيس وهم سعد وعمر وحفصة (5) وبرّ لا تتزوّج ابنة عمّنا الا أحدنا ولا تخرج منا الى غيرنا فخيّروها فيمن شاءت منهم فاختارت برّا وكان برّ أصغرهم سنّا وأحسنهم وجها واكملهم شبابا فتزوّجته لحسن صورته وفضّلته على إخوته فحسدوه عليها وهمّوا بقتله من أجلها وكانت أمه يزيغ (6) بنت مجدّل من دهاة النساء فخافت على ولدها من إخوته فبعثت الى البهاء بنت دهمان (7) فأعلمتها الخبر وتواطأت معها على الخروج هى وابنها الى بلاد إخوتها من البربر حيث تأمن على ولدها من إخوته ثم بعثت الى اخوتها وقومها من البربر فأتوها سرًّا فسارت معهم هى وولدها برّ وكنّتها البهاء بنت دهمان (7) فلحقوا ببلاد البربر وهى فلسطين من أرض الشام فنزل برّ بين أخواله من البربر في أحسن جوار * وأعزّ دار * فاعتزّ بأخواله وقوى بهم عضده

(1) Ms. عمان (?).

(2) مصرام chez les autres historiens.

(3) Ms. طرها.

(4) Ms. فقالوا.

(5) Ms. sic.

(6) Ms. يرنيم.

(7) Ms. الدهمان.

وامتدّ اطنابُه (1) فأعرس هنالك بابنة عمّه البهاء فولدت له ولدين مادغيس وعلوان ابنى برّ بن قيس عيلان فاما علوان فمات ولم يعقب قاله جميع اهل النسب واما مادغيس بن برّ فكان يلقب بالابتروهو ابو البتر من البربروالية يرفعون انسابهم ومن ولده جميع قبائل زناتة وفي ذلك يقول بعض أدباء زناتة الذين سكنوا الاندلس * [رمل]

أيها السائل عن أحسابنا * قيس عيلان بنو العز الأوّل
وبنو برّ بن قيس من به * تضرب الأمثال في كل أفل
إن نُسِبنا فبنو برّ الندى * طارد الأزمة نحّار الإبل
من تردّى سالف المجد عُلا * وبرودا فاكتسى منها حُلَل
ان قيسا يَعْتَزِي بَرٌّ له (2) * ولبرّ يعتزي (3) كل بَطَل
حَسْبُكَ البربر قومى إنهم * ملكوا الأرض باطراف الاسَل (4)
وببيض تضرب الهام (5) بها * هام من كان عن الحقّ نكل (6)

ولما فتح حسّان بن النعمان افريقية والمغرب كان أكثر جيوشه قبائل قيس فأتى جبل اوراس من بلاد افريقية فوجد قبائل زناتة قد اجتمعت به لقتاله فدعاهم الى الاسلام وقال لهم يا معشر زناتة أنتم اخواننا في النسب فلِمَ تخالفونا (7) وتعينوا (7) علينا أعداءنا أليس ابوكم برّ بن قيس عيلان قالوا بَلَى ولكنكم معشر العرب تنكرون لنا ذلك وتدفعونا (7) عنه فاذا أقررتم بالحق ورجعتم اليه فاشهدوا لنا به على انفسكم فاجتمعت وجوه قيس وأشرافها وأشراف زناتة وأقيالها وأشهدوا على أنفسهم من

(1) Ms. طنابه .
(2) Ms. يعتزلى فى بذله .
(3) Ms. وكذا يعتزى .
(4) Ms. الاصل .
(5) Ms. الـهمام .
(6) Ms. بطل
(7) Ms. *sic*.

حضوهم من وجوه العرب ورؤساء أهل افريقية من البربر والروم وكتبوا بينهم كتابا فيه بسم الله الرحمن الرجيم هذا ما أشهد به أنجاد (1) قيس عيلان لاخوانهم زناتة بنى برّ بن قيس عيلان انا أقررنا لكم وشهدنا على أنفسنا وعلى آبائنا وأجدادنا أنكم معشر زناتة من ولد بر بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان فأنتم والحمد لله إخواننا نسبا واصلا توثونا (2) ونرثكم نجتمع في جدّ واحد وهو قيس عيلان فلكم ما لنا وعليكم ما علينا لم نزل نعرف ذلك ونتوارث علمه وصحته عن آبائنا ومشائخنا واهل العلم بالتأريخ والمعرفة بالانساب منا يأخذه كابر عن كابر وعادل عن عادل فليعرفوا ذلك ويلزموا أنفسهم وأموالهم معرفته امتثالا لقوله تعالى واتّقوا الله الذى تسّاءلون به والارحام (3) واقتدوا بقوله صلى الله عليه وسلم واتّقوا الله وصلوا الارحام وقد قال صلى الله عليه وسلم حين خطب في حجّة الوداع أيها الناس اتقوا الله وصلوا أرحامكم واحفظوا أنسابكم والله على نقول وكيل * قال الراوى فلما وقع هذا الاشهاد أسلمت قبائل زناتة كلها في ذلك اليوم وذلك سنة ثمانين من الهجرة بعد أن كانوا أهل أهواء مختلفة وأديان مفترقة وفي ذلك يقول الطرماح بن ساعدة القيسى هذه الابيات الخمسة * [بسيط]

يا آل بر بن قيس مرحبا بكُمُ * قيس أبى وأبوكم (4) حيث ننتسبُ
ما قلت لا الذى [قد] كنت أعلمه * وكل شىء الى وقت له سَبَبُ
اللهُ يعلم أنى ما كذبتُكُمُ * والقول أقبحه البهتانُ والكذبُ
بر بن قيس وعيلان له شرف * عالٍ اليه انتهى الإفضالُ والحسبُ
نفسى فداء بنى برّ وان غضبت * [يوما] فدام (5) لها الارغامُ والغضبُ

(1) Ms. نجار ?

(2) Ms. *sic*.

(3) Cor., ١٧, 1.

(4) Ms. وأبيكم .

(5) Ms. كلها قوام .

وقال بعض العرب الذين نزلوا الاندلس واقاموا قاطنين بها الى ايام الفتنة البربرية الواقعة بالاندلس بعد الاربعمائة الماضية للهجرة يستالف قبائل زناتة من البربر ويذكر قرب نسبهم من العرب واتصال رحمهم بهم [طويل]

ألا أيها الساعى لفرقة بيننا * ألا قف هداك الله سُبْل الاطايب

فأقسم أنّا والبرابر إخوة * نمانا وهم جدٌّ كريم المناصب

أبونا أبوهم قيس عيلان في الذرى * لهم حرمةٌ تشفى غليل المحارب

فنحن وهم رُكنٌ منيع وإخوة * على رغم أعداء لئام المناقب

وفي ذلك يقول سابق المطماطى في حين قتال البربر مع الروم بافريقية ايام سليمان بن عبد الملك * [طويل]

أيا معشر الروم ارحلوا عن بلادكم * وخلّوا لنا عنها بطيّ المراحل

فقد قصدتكم بربر بسيوفها * وأحلافها أهل الرماح الذوابل

قبائل برّ ابن قيس وخندف * وذى يمن في عزها المتطاول

وابنا (1) خندف لا نهم إخوة قيس وخندف اسم أمراة نسب بنوها اليها وهما الياس وعيلان ابنا (1) مضر بن نزار وذكر اليمن لأن قبائل من البربر ينتمون الى العرب اليمنية (2) منهم صنهاجة ينتمون الى حمير وكذلك هوّارة ينتمون الى عاملة وكتامة ينتمون الى الجيهم (3) •

وتوفى بر بن قيس عيلان بن مضر بن نزار وترك ولده مادغيس الابتر بن بر بن قيس فيهم فنشأ بين اظهرهم ولقب بالابتر لانه لم يكن له الا هو ابو البتر من البربر فولد مادغيس بن بر زحيج (4) بن مادغيس بن بر وولد زحيج بن مادغيس اربعة رجال أولهم لوا وضريس (5) ونفوس واداس بنو زحيج فنشأوا بين أخوال (6) جدّهم بر من البربر

(1) Ms. ابنى.
(2) Ms. الحجمية.
(3) Ms. *sic*.
(4) Ms. رجيح partout.
(5) Ms. *sic*.
(6) Ms. اخوالهم.

وينطقون بلغتهم ويتزينون بزيهم وينضافون الى جملتهم وانتشرت ذرية بر بن قيس في البربر وكثروا حتى صاروا في أمم لا تعد ولا تحصى الا أن لسانهم باللغة البربرية ناطق * وحالهم بحالهم مطابق وموافق * وفي ذلك تقول تماضر بنت قيس ترثي أخاها وتبكيه * وتذكر بعده عن وطنه وذويه * في أشعار كثيرة من ذلك قولها * [وافر]

لتبك كل باكية أخاها * كما أبكي على بر بن قيس
تحمل عن عشيرته فأضحى * ودون لقائه انضاء عيس

وقالت ايضا * [طويل]

كأني وبرا (1) لم تعز ديارنا * بنجد ولم نقسم نهابا (2) ومغنما
فشطت ببر داره عن بلاده * وطوح بر نفسه حيث يمما
وأزرت (3) ببر لكنة أعجمية * وماكان بر بالحجاز بأعجما

ولقد أحسن في ذلك سياق صاحب أرجوزة نظم السلوك في ذكر الانبياء والخلفاء والملوك [ابو] فارس عبد العزيز الملزوزي الكناسي حيث يقول في فصل منها *

فجاورت زناتة البرابرا * فصيروا كلامهم كما ترى
ما بدل الدهر سوى أقوالهم (4) * ولم يبدل مقتضى أحوالهم
بل فعلهم أربى على فعل العرب * في الحال والاثار ثم في الادب
فانظر كلام العرب قد تبدلا * وحالهم عن حالهم تحولا
لا يعرفون اليوم ما الكلام * ولا لهم نطق ولا افهام
وان تمادت بهم (5) الاحوال * لم يبق في الدهر لهم اقوال

قال صاحب التاريخ عفا الله عنه ومن مرين بن ورتاجن بن ماخوخ

(1) Ms. وبر .
(2) . نقسم لهابا
(3) Ms. ورزت .
(4) Ms. كلامهم .
(5) . وانما دعتهم

تعرّفت قبائل مرين وعشائرها والى جدّه ماخوخ الزناتي انتهت رياسة
زناتة في وقته لانه كان في زمانه احد الشجعان الاجواد الابطال
المضروب بهم المثل في الشجاعة والكرم وعلوّ الهمة وكان ينحر كل يوم
جملين من إبله وعشرين راسا من الضأن فيطعمها الضيفان ومن يحضره
من الناس وكان قد اتخذ في حلّته قبابا وخياما مضروبة مفروشة
بالقُطُف والوسائد قد اعتدّها لنزول الضيفان والوُرّاد وأبناء السبيل
وكان يقعد مع أشياخ زناتة مغراوة وبني يفرن وبني واسين ونفوسة
وغيرهم يلعب بتذاش بأقلام الفضة والذهب فاذا فرغ من لعبه وأراد
القيام انهبها جلساءه فولد ماخوخ المذكور ولده ورتاجن بن ماخوخ وولد
ورتاجن بن ماخوخ مرين فولد ورتاجن بن مرين (1) جميع شعوب قبائل
بني ورتاجن وهم تسع عشرة قبيلة أولهم بنو الكثير وهم رؤساؤهم ثم بنو
وارثين (2) ثم بنو بيصا ثم بنو خليف ثم بنو تيورت (3) ثم بنو وازان (4) ثم
بنو زنطار ثم بنو يودود ثم بنو تانجابنت (5) ثم بنو وريزدير (6) ثم بنو وسان
ثم بنو نعمان ثم بنو ابي الحسن ثم بنو سرحان (7) ثم بنو مصري (8) ثم بنو
مزال ثم مجدول ثم ايطَوَّنكسا ثم امنار .

وأما جرماط بن مرين فولد ولدين بُجُوس ويابان ابني جرماط بن مرين
فولد يابان جميع قبائل بني يابان وولد بجوس ثلاثة اولاد واطاس
وتنالبغت ووزريو (9) وولد وزرير بن بجوس ولدين ينجاسن ومجدا

(1) Ms. *sic*.
(2) Ms. وزيتن .
(3) Ms. يتورت .
(4) Ms. وازن .
(5) . تاجانست .
(6) . وومرزدر
(7) Ms. سرطان .
(8) Ms. بصبرى .
(9) Ms. ورزير ou وززيتو partout.

وولد محمد سبعة رجال وولد ينجاسن جميع قبائل بني ينجاسن (1) ومن ولد محمد بن وزير عسكر ثم حمامة وهما شقيقان وفي ذرية حمامة جعل الله الرياسة •

فأما عسكر بن محمد فولد له جميع قبائل بني عسكر ولهم كانت رياسة مرين في القديم وأول من رأس منهم المخضّب بن عسكر بن محمد تملّك على جميع بوادي زناتة وبلاد الزاب وضرب الطبول ونشر البنود وقاد الجنود واذاق ملوك لمتونة وملوك تكلاتة الصنهاجيين شرّا كثيرا ولم يزل يُغير في بلادهم بتلمسان وبجاية والقلعة وغير ذلك من البلاد يهزمون وينهبون ويهزم الجيوش ويقتل الرجال وكانوا يصانعونه ويهادونه ليسالمهم فكانوا معه على ذلك الى ان انقضت (2) دولتهم وغلبهم الموحدون على ملكهم وفتح عبد المؤمن بن علي تلمسان ووهران فبعث بما وجد فيهما (3) من الاموال والذخائر والسلاح الى تينمال وكان الامير المخضب بن عسكر اذ ذاك قد ملك اكثر بوادي تلمسان وقوي أمره بتلك البلاد لانه كان عند حصار عبد المؤمن للمرابطين بتلمسان غائبا ببلاد الزاب يحارب بعض قبائل زناتة فكان اهل تلمسان والمرابطون في طول حصار عبد المؤمن اياهم يهدّدون الموحّدين بقدوم المخضّب بن عسكر فأسرع السير في خمسمائة فارس من بني مرين واخذ على القبلة حتى خرج بوادي تلاغ ليقطع بالاموال والسلاح التي بعث بها عبد المؤمن الى تينمال فأنذر عبد المؤمن بمسيره فبعث اليه جيشا من ثلاثمائة فارس من الموحدين والحُشم مع الشيخ ابي محمد عبد الحق بن معاذ الزناتي العبدالوادي فالتقى به بفحص مسون وهو قد حاز (4) المال فكان بينهما قتال عظيم قُتل فيه الامير المخضّب وهزم

(1) Ms. ونجاسن .

(2) Ms. قضبت .

(3) Ms. فيبهما .

(4) Ms. جاز .

أصحابه وأخذت الموحدون طبوله وبنوده ونهبت أمواله وحمل رأسه الى عبد المؤمن وذلك بى جمادى الآخرة من سنة اربعين وخمسمائة وبى ايام المخضب دخلت قبائل من زناتة وغيرهم من البربر بى بنى مرين وانتسبوا بى قبائلهم بهم بيهم الى اليوم •

واما بنو على قليس هم من بنى مرين وإنما هم شرفاء حسنيّون كان جدّهم على بن صالح الحسنى السرغينى رجلا صالحا وَرِعا حافظا لكتاب الله تعالى قدم من بلاد المصامدة برسم المشرق لأداء قريضة الحج وزيارة قبر النبى صلى الله عليه وسلم بقضى حجه وزار النبى صلى الله عليه وسلم وانصرف راجعا الى المغرب بمرّ بطريقه بقبلة زاب افريقية بوجد بيها أحياء بنى مرين بإزاء جبل ايكجان بنزل منها على محمد بن وزرير بأقام عنده أياما واستحسنه محمد بن وزرير برغب منه ان يقيم عنده يصلى بهم الفريضة ويعلّم صبيانهم القرآن بأجابه الى ذلك بأقام عندهم وتزوّج منهم وولد له بينهم ثلاثة عشر ولدا ذكرا بنشأ بنوه وحعدته وذريته بينهم وكانوا بى بنى مرين كأحد شعوبهم وقبائلهم اما انتم(1) منسوبون الى شربهم وبى ذلك يقول بعض الادباء رحمه الله تعالى • [وابر]

لأن بنى علىّ من علىّ • هم الشرفاء من نسل الامام
بجدّهم حووا كلّ المعالى • وحازوا الفخر أجمع بى نظام

وكان لبنى علىّ شرف وجمال وشجاعة وكرم بسادوا بذلك وبشربهم بظهروا

وكذلك بنو وطاس ليس هم ايضا من بنى مرين وانما هم من صنهاجة من قبائل لمتونة من ولد وطاس بن المعزّ بن يوسف بن تاشفين ملك المغرب بأسره والاندلس بأسرها وبلاد القبلة الى السودان وخطب له على أزيد من الفى منبر وبنو وطاس مجمعون على ذلك والقوم أعرف بأنسابهم وسبب دخولهم بى قبائل بنى مرين انه لما انقضت ايامهم وغلبهم الموحدون على ملكهم خرج جدّهم واطاس بن المعزّ بن تاشفين بارّا

(1) Ms. *sic.*



بنفسه من تلمسان أمام عبد المؤمن بن على أمير الموحدين القادمين عليهم باحف ببلاد الزاب ولجأ الى أحياء بنى مرين واستجار بهم فأجاروه فلم يزل مقيما بين أظهرهم هو و بنوه وذريته من بعده فى احسن جوار واعز دار الى أن ظهر بنو مرين على الغرب وغلبوا على الموحدين على ملكهم واستوطنوا بلاده فكانوا من جملة قبائلهم محسوبين فى عددهم وكان لهم فيهم رياسة •

وأما سجم (1) بن محمد بن وزير فولد جميع بنى سجم وولد وراغ بن محمد جميع بنى وراغ وولد فُرُنْت بن محمد جميع بنى فُرُنْت وولد شجيمان بن محمد بنى شجيمان وولد سَنكيَان جميع بنى سنكيان وهؤلاء الخمس قبائل من أولاد محمد بن وزير يعرفون بتـزيعيـن. (2) •

واما حمامة بن محمد فولد ولدين خديما وابا بكر والى ابى بكر بن حمامة انتقلت الرياسة بعد قتل ابن عمه المخضب بن عسكر فلم يزل ابو بكر بن حمامة أميرا على قبائل الجميع من بنى مرين الى أن توفى رحمه الله فترك ثلاثة أولاد محيو ويحيى وشعيبا فولد محيو بن ابى بكر ثلاثة رجال سناوى ويحياتن وعبد الحق فولد عبد الحق بن محيو عبد الله وإدريس ورحو وعثمان ومحمدا واابابكر واباعيّاد ويعقوب وأختهم ورتطيم •

فأما عبد الله وادريس ورحو فهم أشقاء أمهم سوط النساء من بنى على وأما عثمان ومحمد فهما ايضا شقيقان وامهما النوار بنت ابى بكر بن حفص وأما أبو عيّاد فأمه أم الفرج العبدالوادية من بنى والى واما يعقوب بن عبد الحق فأمه أم اليمن بنت مَحلى البطوئى وكانت من خيرات النساء ذات فضل وعقل ودين صوّامة قوّامة حجّت بيت الله الحرام و رجعت الى المغرب ثم عادت الى الحجاز لتحجّ ثانيةً فتوفيت ببلاد مصر فى قرية على النيل وهى قاصدة الى مكة شرفها الله تعالى

(1) Ms. سحم partout.

(2) Ms. *sic.*

وفي عبد الحق وذريته جعل الله تعالى الملك والرياسة وهو ابو الاملاك من بني مرين وأصلهم الذي يرجعون اليه ويفتخرون به * [كامل]

أَصْلٌ نما في المَكْرُمات (1) بفرعه * سامَى (2) نَداه بالمحامد مُثْمِرا
هُمْ آلُ عبد الحق حقًّا انهم * ورثوا العُلَى والمجدَ أكبرَ أكبرا
أهل السيادة والرياسة والندى * بسيوفهم حلّوا الذُّرَى منعوا الوَرَى

فولد كل واحد من اولاد عبد الحق جماعة وجعل الله فيهم الكثرة وبارك فيهم وولد يعقوب بن عبد الحق احد عشر ولدا وهم عبد الله وعبد الواحد ويوسف وعثمان ومحمد ومنديل وابراهيم وعمر والعباس وابو يحيى ويعيش وولي الخلافة منهم اثنان يوسف وعثمان *

قال المؤرخ لايامهم عفا الله عنه لما قُتل المخضب بن عسكر بن محمد بن وزرير المريني انتقلت رياسة مرين الى ابن عمه ابي بكر بن حمامة بن محمد فلم يزل ابو بكر بن حمامة اميرا ورئيسا على قبائل مرين الى ان توفي رحمه الله سنة احدى وستين وخمسمائة وقام بأمر بني مرين بعده ولده محيو بن ابي بكر بن حمامة فلم يزل محيو اميرا مطاعا على بني مرين محتسبا فيهم يقوم بأمرهم وينظر في احكامهم الى ان توفي رحمه الله شهيدا من جراحة اصابته في غزاة الارك (3) التي كانت ببلاد الاندلس في سنة احدى وتسعين فانه كان شهدها مع امير المومنين يعقوب بن [يوسف] المنصور (4) متطوعا مع جماعة وعقد له امير المومنين في ذلك اليوم على جميع قبيلة مرين وابلى (5) في ذلك اليوم بلاء حسنا وأصيب فيه بجراحات (6) فرجع الى بلاده من الغزوة فاشتدت عليه جراحاته (6) فمات رحمه الله وذلك في شهر صفر سنة اثنتين

(1) Ms. المكرومات .
(2) Ms. سما .
(3) Ms. غزاة صارك .
(4) Ms. منصور .
(5) Ms. وبلى .
(6) Ms. جرحاته . بجرحات .

وتسعين وخمسمائة بقام بعده بأمر بنى مرين ولده الامير المبارك ابو محمد عبد الحق وكان الامير ابو محمد عبد الحق قد نشأ على الخير والدين والصلاح والفضل وهو الذى أدخل بنى مرين الى المغرب لما اراد الله تعالى من ظهور ملكهم فيه واستيلائهم عليه *

الخبر عن دخولهم المغرب وظهور ملكهم السنى المعجب

لما اراد الله تعالى إظهار(1) الدولة السعيدة المرينية المباركة العبداحقية ونَسْخ الدولة الموحدية(2) المؤمنية لِمَا سبق فى علمه وقدره فى سابق قضائه ومُبْرم حكمه كما قال تعالى فى كتابه العزيز ومحكم وحيه البليغ الوجيز الذى ليس فيه مقول ولا التباس « وتلك الايام نداولها بين الناس »(3) وكان من سَلَف وتقدم من ملوك الموحدين * أولو حزم ورأى ودين * الى أن كانت وقعة العُقاب * التى آذنت لدولتهم بالذهاب * وذلك فى سنة تسع وستمائة فرجع الناصر(4) مهزوما ذا مَهانة(5) وانكسار * فدخل حضرة مراكش ولم يزل ملكه فى نقص وأمره فى إدبار * الى أن توفى بها فى الحادى عشر لشعبان سنة عشر وستمائة مفجوعا * وولى(6) ولده يوسف المستنصر بعد ابيه وكان صبيا هلوعا جزوعا * لم يبلغ الحلم ولا جرّب الامور * فاعتكف فى قصره على اللهو واللعب [والخمور] * وأسلم الملك لأعمامه وقرابته * وفوّض الامور الى وزرائه وأشياخ دولته * فتحاسدوا فيما بينهم على الرياسة * ونافس بعضهم بعضا تكبّرا ونفاسة * وأدرك رؤساءهم وولاتهم الإعجاب * فأضاعوا الأمور وأغلظوا(7) الحجاب * وقطعوا

(1) Ms. باظهار

(2) . المرحومة

(3) Cor. III, 134.

(4) Ms. الناظر.

(5) . مهابة

(6) Ms. ووولد.

(7) وغلطوا

الأرحام * وجاروا فى الأحكام * وولّوا أمرهم وأحكامهم السّفلة * وأبعدوا العلماء وقرّبوا الجَهَلة * فبدا الفساد فى ملكهم ووَهَنَ فى دينهم * وظهر الجور فى أحكامهم وبلادهم والنقص فى سلطانهم * فولّت ايامهم * واختلفت كلمتهم * وجعل الله بأسهم بينهم * وبعث لعناتهم وذهاب ملكهم بنى مرين * وأيّدهم عليهم فاصبحوا ظاهرين (1) *

فنزلوا بأنعامهم فى السباسب والصحارى من قبلة القيروان * الى صحراء بلاد السودان * ولا يعمرون الا القفار * ولا يؤدّون (2) لسلطان بدرهم ولا دينار * ولا يدخلون تحت حاكم ولا سلطان * ولا يرضون بذلّ ولا هوان * لهم هِمَم عالية * ونفوسٌ الى المعالى سامية * لا يعرفون الحرث ولا التجارات * ولا يشتغلون بغير الصيد والغارات * جُلّ أموالهم الابل والخيل * ودأبهم الحرب وخوضان (3) الليل * وشيمتهم إكرام الضيف * وضرب أعدائهم بالسيف * | كامل |

فبنو مرين من بنى مضر الألى * نصبوا منار الحلّ والاحرام
من قيس عيلان الذين بهَدْيهم * شُدّت على التقوى عُرى الاسلام
المُحْمِدون (4) بجدّهم وسيوفهم * فى الحرب جدّة عُبّد الاصنام

وقال آخر فى مدحهم ايضا * | كامل |

إنّ الكرام بنو مرين كلّهم * ورثوا العُلى والمجد أوْحَدَ أوحدا
قسموا المعالى بالسواء وفضّلوا * أبناء يعقوب المليك الأسعدا (5)

وكانت طائفة من بنى مرين يدخلون بلاد المغرب فى زمان الصيف

(1) Cor. LXI, 14. — Ici le copiste signale une lacune qu'il déclare peu importante quant à la suite des événements.

(2) Ms. يـوفن .

(3) Les dictionnaires ne mentionnent pas ce *maṣdar*.

(4) Ms. المحـمـودون .

(5) Ces deux vers sont reproduits plus loin et avec quelques variantes dans le chapitre consacré au règne d'Abū Yūsof ben 'Abd el-Ḥaqq.

فيرعون به أنعامهم * ويكتالون منه ميرتهم (1) * فاذا توسّط فصل الخريف * اجتمعوا ببلدة اجرسيف * فاذا استوفى بها جمعهم شدّوا رحالهم * فقصدوا بلادهم * كان ذلك دأبهم على مرّ الزمان * وتعاقب الاحيان * الى سنة إحدى وستمائة (2) فوقعت بينهم وبين عبد الواد وبنى واسين حرب بسبب امرأة فافترقوا من تلك السنة وقصدت مرين نحو المغرب فنزلوا بالجبل المطلّ على وادى (3) ملوية وهو الجبل الفاصل بين بلاد المغرب وبلاد الصحراء فأقاموا به الى سنة عشر وستمائة فدخلت طائفة منهم المغرب ليمتاروا على عادتهم فوجدوا المغرب خاليا قد باد أهله ورجاله * وفنى خيله وحُماته وأبطاله * وقُتِلت قبائله وأقياله * قد استشهد الجميع فى غزاة العقاب * فأقفرت بلادهم فعمرها البوم والسباع والذئاب * فأقاموا بمكانهم * وبعثوا البربر الى إخوانهم * يخبرونهم بحال البلاد وخلائها * وخصبها ونفاية (4) هوائها * وسعة مسارحها (5) ومراعيها * وعذوبة مياهها * وكثرة انهارها * والتفاف أشجارها * وبركات ثمارها * ويأمرونهم بالمسير اليها * والقدوم عليها * فليس ثَمّ من يصدّهم عنها * ولا ينازعهم فيها * فوصل الخبر الى أشياخ مرين فأعلمهم بخلاء البلاد وخصبها * وضعْف الموحدين عن حمايتها * فشدّوا رحالهم وأقبلوا الى المغرب مسرعين * والى داعيهم مُطيعين * وعلى الله تعالى فى جميع أمورهم متوكلين * يقطعون المهامه والسباسب * على ظهور الخيل والنجائب * يرومون الدنوّ والبلاغ * حتى وصلوا الى وادى تلاغ * فولجوا المغرب من تلك (6) الباب * بالخيل والابل والمراكب

(1) Ms. حرثهم.

(2) En marge du ms. : وفى هذه السنة توفى ولى الله ابو العباس السبتى رحمه الله وأفاض علينا بركاته.

(3) Ms. واد partout.

(4) Ms. نهاية.

(5) Ms. مصارحها.

(6) Ms. *sic*.

والقباب * في جيوش كالسيل * أو الليل * أو النمل (1) أو الجراد المنتشر * وذلك لأمر قد قضي وقدّر * وليظهر ما كان في الغيب مجهولا * وليقضي الله أمرا كان مفعولا (2) *

[كامل]

قدمت مرين الى بلاد المغرب * والسعد يصحبها لنيل المطلب
في عام عشر بعد ست قد نضت * مئين فاحفظه وقيّد واكتب (3)

وقال صاحب نظم السلوك ابو فارس محمد [بن عبد] العزيز الملزوزي (4) رحمه الله *

في عام عشرة وستمائة * أتوا الى الغرب من البريّه
جاءوا من (5) الصحراء والسباسب * على ظهور الخيل والنجائب

فدخل بنو مرين المغرب في تلك السنة والسعد قد ألقى بأيديهم مقاده فوجدوا ملوك الموحدين قد تهاونوا بالامور * واعتكفوا في قصورهم على اللهو وركنوا الى الغيد في القصور * فأدّى ذلك بهم الى الوهن والقصور * فحلّ بنو مرين بالمغرب * والقدر ايسر لهم ملكه ويقرب * فانتشرت قبائلهم في بلاده (6) كالجراد * وملأت حللهم وعساكرهم النجود (7) والوهاد * فلم يزالوا ينتقلون في أقطاره مرحلة بعد مرحلة * حتى أبادوا الجيش عام المشغلة * وهو عام ثلاثة عشر وستمائة *

أخبرني من أثق به من أهل العلم والمعرفة بالتاريخ وأيام الناس وهو الشيخ الفقيه ابو العباس بن الجبر وأدركته وقد أخذت منه السنّ العالية

(1) Ms. النحل.

(2) Cor. VIII, 43, 46.

(3) Le *Qirṭās* (p. 208 de l'éd. de Fās) : في عام عشرة كان بعد دخولهم من بعد ست مئين فاحفظ واكتب, ce qui est préférable tant au point de vue de la grammaire qu'à celui de la métrique.

(4) Ms. الملزوز.

(5) Ms. جازوا الى.

(6) Ms. بلادهم.

(7) Ms. الجو.

أن بني مرين انجدهم الله تعالى لما دخلوا المغرب تفرقت قبائلهم في جهاته وانحائه * وانتشرت فرقهم في جباله وبطحائه * وشنوا الغارات على قراه ومُدُنه * وضيقوا على قبائله * فكان أحدهم لا يقدر أن يخرج من مسكنه * إلا أن كل من أذعن لهم بالطاعة سالموه * ومن نابذهم قاتلوه وقصموه * ففر الناس أمامهم يمينا وشمالا * ولجأوا الى الجبال المنيعة لتكون لهم حصنا ومآلا * وخلت المجاشر وقلت العمارات * ووقع الخوف في البلاد والطرقات * وغلت الاسعار * في جميع الامصار * فاتصل خبرهم بملك الموحدين وهو أمير المؤمنين يوسف المستنصر * فأطرق يفكر في أمرهم ويدبر * ثم دعا بالوزراء والاشياخ من الموحدين * فشاورهم فيما اتصل به من أمر بني مرين * فقالوا يا أمير المؤمنين لا تهتم بأمرهم * ولا تشغل قلبك بحالهم * فانهم شرذمة قليلون * وانا ان شاء الله فوقهم قاهرون * وهم مع ذلك أضعف جندا * وأقل عددا * ولكنا لا ندعهم لغي * ولا نتركهم سُدًى * بل نبعث لهم جيشا من أنجاد الموحدين * من يبادرهم بالغزو في الحين * فيقتل رجالهم * وينهب أموالهم * ويسبي نساءهم * ويُنْسِف آثارهم * ويشرد بهم من خلفهم * وينذر بهم من سواهم * فبعث اليهم المستنصر جيشا من عشرة آلاف فارس من الموحدين والعرب والحشم وقدم عليهم الشيخ ابا علي بن وانودين * وأمره باستئصال مرين * وقطع شافتهم وبناتهم وقال له اقتل الوالد والولد * ولا تُبْقِ منهم على أحد * وكتب الى عُمّاله على مدينة فاس ورباط تازى وهو السيد أبو ابراهيم إسحاق بن يوسف بن عبد المؤمن والد المرتضى أن يحشد قبائل العرب ويخرج معه الى قتال بني مرين فارتحل ابو ابراهيم وأبلغه امير المؤمنين المستنصر فسارع اليه وبعث الى قبائل مكناسة وتسول والبرانس وسداراتة وهوارة وصنهاجة وبشتالة ولمطة وغيرهم من قبائل فاس وقبائل الرباط فحشد الجميع وأقبلوا

بهم نحو مرين فسمعت مرين باقبالهم * فتاهبت لحربهم ونزالهم * وتألفت قبائلها * واجتمعت عشيرتها وتشاور رؤساؤها واقيالها * فاتفق رأيهم واجمع جميعهم على الاقامة فى البلاد والمحاربة لمن خالفهم وان يجمعوا بقاع الريف حريمهم واموالهم فجعلوا ذلك ثم اقبلوا مستعدّين * للقاء جيوش الموحدين * فالتقى الجمعان بمقربة من وادى نكور * فكان بينهم حرب عظيم مذكور * يباكرون الحرب ويراوحونه ثلاثة ايام فلما كان اليوم الرابع رأى السيد ابو ابراهيم وابو على بن وانوديں ! أن يرتحلا بجيوشهما الى ناحية رباط تازى طمعا فى ان يتبعهم (1) بنو مرين فيتوغلوا فى البلاد فيتمكنوا منهم فيستأصلونهم بالسيف فسار السيد ابو ابراهيم وابو على بن وانودين بجيوشهما وحشودهما حتى نزلوا بفحص الوادى ما بين الرباط والمقرمدة ومرين تتبعهم فى اعقابهم يرتحلون لرحيلهم وينزلون لنزولهم وينهبون ما قدروا عليه من اطراف محلتهم فلما وصل الموحدون (2) بفحص الوادى وعلموا ان مرين قد توغلت فى البلاد كرّوا راجعين فى وجوههم فالتحم القتال هنالك بينهم من اول النهار الى وقت العصر ففتح الله تعالى مرين * النصر والفتح المبين * فهزموا جيوش الموحدين * ومن ظاهرهم من القبائل الواصلين * وأيّدهم عليهم فاصبحوا ظاهرين (3) * فقتلوهم قتلا ذريعا * وفرّ من أفلت منهم تحت ظلام الليل خائفا جزوعا (4) * واحتوت مرين على جميع ما كان فى عسكرهم من الاثاث والسلاح والاموال * الخيل والعبيد والبغال * فقويت بذلك مرين قوة عظيمة * وشكروا الله تعالى على ما منحهم من نصرة وخوّلهم من نعمه الجسيمة * وهابهم جميع من بالمغرب من الناس * ودخل جلّ جيش الموحدين عراة الى رباط تازى

(1) Ms. يتتبعوهم .

(2) Ms. الموحدين .

(3) Cor. LXI, 14.

(4) Ms. صروعا .

ومدينة فاس * واكثرهم جرحى ومنهزمين * وبالربيع والمشغلة مستترين (1) * قد علاهم الشعث والغبار * وبدت عليهم الذلة والصغار * دموعهم مرسلة * ونفوسهم بالحزن مشغلة * فسمى ذلك العام عام المشغلة *

يحكى أن السيد أبا إبراهيم لما وصل الى مدينة فاس مهزوما وقف بباب الفتوح ليتدارك به الناس فيدخل بهم البلد فبينما هو واقف هنالك اذ أقبل عليه من أهل عسكره عراة مستترين بالمشغلة فقال لهم ما هذا فقالوا له في مدتكم المباركة يا سيدنا وتحت لوائكم المنصور فمن ذلك العام ظهر أمر بني مرين * ومن تلك الوقيعة بدا الضعف والوهن في ملوك الموحدين * فخلت بلادهم * وقل خراجهم * وفني أشرافهم * وساد أشرارهم * وقتل حماتهم وانصارهم * وجعل الله بأسهم بينهم فكان أشياخهم يولون سلطانا ثم يخلعونه * ويبايعون غيره ثم ينكثون عليه فيقتلونه * وينهبون أمواله * ويقتسمون خوله وعياله * فولوا بعد موت المستنصر عم أبيه عبد الواحد بن يوسف بن عبد المومن ثم خلعوه وقتلوه وبايعوا (2) بعده العادل ابن أخيه ثم نكثوا بيعته فدخلوا قصره فخنقوه وجعلوا رأسه في خصة من الماء حتى مات وبعثوا الى أخيه المامون ببيعتهم ثم بدا لهم فيها وعليه نكثوا * وبايعوا ابن أخيه يحيى في الحين وما تلبثوا * فضعف ملكهم بذلك وذوى * وظهر أمر بني مرين واعتز وقوي *

الباب الثاني

في ذكر الامير الصالح المبارك ابي محمد عبد الحق رحمه الله وذكر سيرته الجميلة * ومآثره المحمودة الجليلة * وذكر رياسته وامارته على بني مرين * وما كان عليه من الفضل والتقى والدين *

(1) Ms. مستبشرين .

(2) Ms. بيعوا .

قال المؤلف لهذا التاريخ رحمه الله هو الامير ابو محمد عبد الحق ابن الامير ابى خالد محيو ابن الامير ابى بكر بن حمامة بن محمد بن وزرير بن بجوش بن جرماط بن مرين فهو أمير ابن أمير الى جده مرين *

ولما توفى والده محيو بن ابى بكر اجتمعت اشياخ مرين بتمامة فقدموا على أنفسهم عبد الحق وكان الامير ابو محمد عبد الحق فى قبائل مرين * مشهورا بالتقى والفضل والدين * والصلاح والبركة واليقين * معروفا عندهم بالورع والعفاف * موصوفا فى أحواله وأحكامه بالعدل والانصاف * يطعم الطعام * ويكفل الايتام * ويؤثر على [نفسه] المساكين * ويحنو على الفقراء والمستضعفين * [بسيط]

عفّ اللسان عفيف الفرج تحمده * فى كل حال له فى الدين تصميمُ
ذا عزّة وتقى قد حاز كل عُلى * له لدى الناس تبجيل وتعظيمٌ

وكانت له بركة معروفة ودعاء مجاب فلنسوته وسراويله يُتبرّك بهما فى جميع أحياء زناتة تُحمل الى الحوامل اللواتى صعُب عليهن الوضع ويهون عليهن الولادة ببركته وكان بقية مائه يحمله الناس تبرّكا به فيستشفون به مرضاهم وكان رحمه الله من أهل الفضل والدين يسرد الصوم فلا يزال صائما فى شدة الحرّ قائما فى ليالى البرد ولا يرى مفطرا الا فى ايام الاعياد خاصة كثير الذكر والتسبيح والاوراد والاذكار لا يكاد يفتر عن الذكر على أيّ حالة كان ولا يأكل الا الحلال المحض من طيّب كسبه ولحوم إبله وغنمه وألبانها أو مما يعانيه بيده من الصيد فكان رحمه الله فى قبائل مرين عالما مشهورا * وأميرا مطاعا مذكورا * يقفون عند أمره ونهيه * ويصدرون فى جميع أمورهم عن رأيه *

قال المؤلف رحمه الله أخبرنى الشيخ الفقيه القاضى المبارك ابو محمد عبد الله بن الودّون أنه قدم على أمير المؤمنين ابى يوسف يعقوب بن عبد الحق المذكور فى وفد أهل مدينة فاس من الشرفاء والفقهاء والصلحاء وهو رحمه الله بمدينة رباط الفتح وذلك فى شهر رمضان المعظم من

سنة ثلاث وثمانين وستمائة برسم السلام عليه والوداع له حين قدم من حضرة مراكش يريد الجواز الى الاندلس برسم الجهاد فجرى فى مجلسه رحمه الله ذكر والده الامير ابى محمد عبد الحق قدس الله روحه فقال امير المسلمين ابو(1) يوسف كان والدى عبد الحق صادق اللهجة كريم الفعال اذا قال فعل واذا عاهد وفى لم يحلف قط بالله تعالى برّا ولا حانثا ولم يشرب قط مسكرا ولا ارتكب فاحشة لا فى شبابه ولا فى كبره فبركة سراويله يسهل الوضع على الحوامل وكان يسرد الصوم ويقوم اكثر الليل واذا سمع بصالح أو عالم قصده لزيارته ويستوهب منه الدعاء وكان من صدق يقينه وحسن ظنّه اذا دعا له صالح نصب بُرْنُسه لاخذ دعائه فاذا فرغ الرّجل من الدعاء ضمّ أطراف برنسه وجاء به الى بيته فجمع أولاده ونفض عليهم البرنس ويقول هذا حظّكم من دعاء الصالحين وكان شديد المحبة فى العلماء والصلحاء خائفا منهم متواضعا لاهل العلم والدين وكان مع ذلك سُمّا لاعدائه قاهرا لهم غالبا على من ناواه وما وجدنا الا بركته وبركة من دعا له من الصالحين *

قال المؤرخ لايامهم وكان الامير ابو محمد عبد الحق فى شبابه قليل النوم ينام ليلة بعد أن خرج من ورده * وأكثر من شكر الله وحمده * فرأى فى سنة نوم منامة * كانت له ولعقبه دليل الملك والامانة(2) * رأى فى منامه كأن قبس نار خرج من قُبُله(3) فعلا فى الهواء وارتفع * ثم تفرّق واتسع * حتى احتوى على أقطار المغرب أجمع * واستوى على جهاته الاربع * واشرق نوره فى نواحيه وسطع * ثم انتبه فزعا منها مذعورا فقصد الى بعض الصالحين فقصّ عليه رؤياه فبشّره بخيرها ثم شرع له فى تعبيرها فقال له لا تخف منها فهى لك عزّ

(1) Ms. ولده.

(2) Ms. الامارة.

(3) On avait écrit ذيره ; mais une main paraissant plus récente a écrit sur ce mot قبله syn. de ذكره du *Qirțâs*.

وتمكين * وملك لك ولعقبك عن قريب يظهر ويستبين *
هذه رؤيا جليلة * يكون لك ولعقبك بها شرف وفضيلة * دلت
على الملك والتعظيم * والتأييد والتفخيم * ابشر فانك تلد اولادا
ذكورا يكون لهم عز وشرف مذكور * وفخر وثناء منشور * يملك
المغرب منهم أربعة * تكون الامة على ايديهم مجتمعة * يكون لهم
التقديم والرياسة * والظهور والسياسة * فلا يزال الملك فيه وفي
بنيه وأعقابه * وبهم يستقر الملك في نصابه * فكان الامر كما قص
عليه * ولم يمت حتى رأى ما ذكر له * قد صار له ملك مرين أجمع
* وتوارث الملك بعده بنوه الاربع (1) *

قال فأخذ الامير ابو محمد عبد الحق رحمه الله بعد تعبير رؤياه في خطبة
النساء والتزوّج طلبا (2) للولد * ورجاء أن يترك من ظهره من يذكر
الواحد الصمد * فتزوّج اربعا (3) من النساء فتولّد له منهن أولاده
المذكورون فكبر معه بنوه فزاد بهم في قومه عزّة ومكانة ومهابة كيانه
وصيانته *

ولم يزل الامير ابو محمد بعد هزيمته لابي علي بن وانودين ومن كان معه
من الموحدين ينتقل بجيوش بني مرين في أطراف المغرب الى أن
دخل شهر ذي حجة سنة ثلاث عشرة وستمائة المذكورة آنفا فزحف
بمن معه من انجاد مرين [الى] أن نزلوا (4) بالقرب من رباط تازى
وبعث الى عاملها يطلب منه أن يقيم له الاقليم والاسواق بخارجها
ليتجهّز منها بنو مرين مما يحتاجون اليه من الثياب والجهاز والسلاح
وغير ذلك ويرتحلون عنه فأنف من ذلك عامل الرباط * واغتاظ
واستشاط * وجمع من كان عنده من الموحدين والعرب وحشد القبائل

(1) Ms. *Sic*.
(2) Ms. طالبا.
(3) Ms. أربعة.
(4) Ms. ينزلوا.

المجاورين له وخرج لحربه فالتقى الجمعان فكانت بينهما حروب شديدة فقتل فيها عامل الرباط وهُزم جيشه ونُهب عسكره بأمر الامير ابى محمد عبد الحق فجمع السلب والخيل والعُدّة وأحضر ذلك كلّه بين يديه فأعطى الخيل لمن لم يكن له فرس من قومه وقسم المال والسلب والسلاح فى قبائل مرين ولم يتملك بشىء منه وقال لبنيه أردتم أن تأخذوا من هذه الغنيمة شيئا فيكفيكم فى حظكم الثناء والظهور على أعدائكم فبذلك تسودون (1) فوقكم *

⊟ سنة أربع عشرة وستمائة ⊟ فيها وقع الخلاف بين قبائل مرين كلها الى عبد الحق الا طائفة من بنى عسكر فانهم ساروا الى رياح ودخلوا عليهم دخيلا أن ينصروهم على حرب بنى مرين فوعدوهم ذلك وكانت عرب رياح فى ذلك الزمان أقوى قبائل العرب وأعزّها جنابا وأشجعها وأكثرها أموالا وخيلا ورجالا فاغترّوا بكثرتهم واعتمدوا على قوّتهم وشجاعتهم وظنّوا أنه لا غالب لهم من الناس فلما كان شهر جمادى الاخرة من السنة المذكورة أقبلت عرب رياح ومن سار اليهم من بنى عسكر مسرعين الى قتال بنى مرين فسمعت مرين بإقبالهم وكثرة عددهم وقوّة جيشهم (2) فأخذوا فى التأهّب للقائهم وقتالهم فاجتمعوا الى الامير ابى محمد عبد الحق فقالوا له أنت أميرنا ورئيسنا وشيخنا وبركتنا فما ترى لنا فى أمر هؤلاء العرب المقبلين الينا لحربنا فقال لهم يا معشر مرين ! اذا كنتم بالسوية والاعتدال وأعطى كل شيخ (3) من أشياخ مرين على قدر منزلته وقومه وما يستحقه) (4) اذا كنتم فى أمركم مجتمعين (5) * وفى أحوالكم متّفقين * غير مختلفين ولا متنازعين * وكنتم جميعا فى حرب عدوّكم أعوانا * وفى ذات الله اخوانا * فلا أخشى أن ألقى

(1) Ms. تسود.

(2) Ms. جاشهم corrigé en marge de la même main en جيشهم.

(3) Ms. شى.

(4) Ces mots, placés entre parenthèses, et reproduits deux pages plus loin, paraissent n'avoir ici aucun rapport avec le récit.

(5) Ms. مجتمعون.

بكم جميع اهل الغرب * وإن اختلفت أهواؤكم وأقوالكم * وتشتّتت اراؤكم * ظفر بكم اعداؤكم * وظهر عليكم حُسّادكم وقُصّادكم * فقالوا له أيها الامير انّا نجدّد لك بيعة على السمع والطاعة لك وعلى أن لا نختلف عليك في قول ولا فعل ولا نفرّ عنك ولا نسلمك أو نموت من آخرنا دونك فانهض بنا الى لقائهم وتقدّمْ أمامنا الى قتالهم فسرّ الامير ابو محمد عبد الحق بقولهم وشكرهم ودعا لهم وقال اما الآن فنسم الله * نسير اليهم على بركة الله * فسار بمن معه من جيوش بني مرين حتى التقى الجمعان بموضع يعرف بواجرْهان بمقربة من وادي سَبُو على أميال من قرية تافرطاست فكانت بينهم حروب عظيمة لم يُشْهَد مثلها قُتل فيها الامير ابو محمد عبد الحق وولده إدريس فغضبت بنو مرين وفقدت لقتل أميرها وأبقت (1) لمُصاب رئيسها وكبيرها وأقسم بنوه وجماعة من أشياخ مرين منهم حمامة بن يزلتن العسكري والامير ابن محيو وغيرهم بالايمان المغلظة ألاّ يدفنوهما حتى يأخذوا بثأرهما فزحفوا نحو رياح كالاسود العادية * والسيول الطامية * فحملوا على رياح حملة الاسد على الثعاليب (2) * وانقضّوا في جيوشهم انقضاض البُزاة (3) في اليعافيب * وصبروا للقتال صبرا جميلا * ورأوا ألاّ محيد عن الموت في حربهم ولا تحويلا * فاشتد الحرب بينهم والكفاح * وكثرت القتلى في الفريقين والجراح * وتفلّلت السيوف وتقصّفت الرماح * فنُصرت بنو مرين وهُزمت رياح * وقتل [مرين] منهم خلقا عديدا * وفرّ من بقي منهم مهزوما خائفا شريدا * واحتوت مرين على جميع ما كان في حِلَلهم من الاموال والخيل والعُدد والثياب * والابل والدواب *

وقام بأمرهم بعد موت أميرهم عبد الحق ولده عثمان وكان

(1) Peut-être faut-il lire وانبعثت ?

(2) Ms. *sic;* le ي a été ajouté par licence poétique.

(3) Ms. السبراة.

موت الامير أبي محمد عبد الحق في المعترك يوم الاحد الثاني والعشرين لجمادى الاخرة من سنة أربع عشرة وستمائة المذكورة ودفن عشيّ يوم الاثنين الثاني ليوم وفاته بظاهر قرية تافرطاست بقبرة هنالك معروف بمسجد وزاوية يُطْعَم فيها أبناء السبيل على الدوام *

الباب الثالث

في ذكر الامير أبي سعيد عثمان بن عبد الحق رحمه الله تعالى

قال صاحب التأريخ رحمه الله هو الامير ابو سعيد عثمان بن عبد الحق بن محيو بن ابي بكر بن حمامة بن محمد بن وزير بن بجوس بن جرماط بن مرين الزناتي المريني أمه النوار بنت تاصليت الونجاسني مولده سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة *

ولما هُزمت رياح وفرغ بنو مرين من قتالهم * ورجعوا من اتباعهم * اجتمعوا الى الامير ابي سعيد عثمان بن عبد الحق فعزّوه في أبيه وأخيه * وبايعوه على طوع منهم وتنويه * فلما بويع وتمّت بيعته اخذ في غسل ابيه وتكفينه ودفنه * وقلبه يلتهب بالاسى من حزنه * فلما فرغ من جهاز أبيه وشأنه * وقف بين قومه واخوانه * وأمر بجمع السلب والاموال * فجُمعت بين يديه فقسّمها في قبائل مرين بالسوية والاعتدال * وأعطى كل شيخ منهم من أشياخ مرين على قدر منزلته وقومه وما يستحقّه حتى رضي الجميع *

ثم سار الى غزو رياح وتبعهم واقسم ألاّ يكف عنهم حتى يقتل منهم بأبيه وأخيه مائة شيخ من أشرافهم فقتل منهم خلقا عديدا * وأذاقهم وبالا شديدا * فلما رأت عرب رياح ما نالها منه من القتل والسبي والغارات أذعنوا له بالطاعة * وبعثوا له الصلحاء بالتذلل والضراعة * فكف عنهم على[1] مال جليل يؤدونه له في كل سنة فهم على ذلك يؤدون تلك الضريبة حتى الآن ثم دخلت *

[1] Ms. عن .

⊟ سنة خمس عشرة وستمائة ⊟ فيها ضعف ملك الموحدين * وتبيّن فيه الوهن والنقص أيّ تبيين * فصارت ملوكهم ليس لهم حكم في البوادي انما لهم امرهم وسلطانهم في المدن خاصة *

⊟ وفي سنة ست عشرة وسبع عشرة وستمائة ⊟ كثرت الفتن بين قبائل المغرب واشتدّ الخوف في الطرقات ونبذ اكثر القبائل الطاعة * وفارقوا الجماعة * وقالوا لا سمع ولا طاعة * فأكل القوي الضعيف * واستوى الدنيّ والشريف * فكان كل من قدر على شيء صنعه * ومن أراد منكرا أظهره وابتدعه * اذ ليس لهم مليك يحوطهم * ولا أمير يكفّهم ويصدّهم * فكانت قبائل هوارة من جاناتة وقبائل غمارة وأوربة وصنهاجة والعرب يقطعون الطرقات ويغيرون على القرى والمجاشر مع شريف (1) الاحيان والساعات * فانقطع الحرث واشتدّ الغلاء في البلاد * بسبب ذلك الاهمال (2) والفساد * فلما رأى الامير ابو سعيد عثمان بن عبد الحق ملوك الموحدين قد أهملوا دولتهم * وسيّبوا رعيتهم * وضيّعوا حرمتهم * واعتكفوا في قصورهم * واحتجبوا عن مهمّات أمورهم * وأنهم قد اشتغلوا بالخمور والغواني * وتلذّذوا باللهو وسمع الاغاني * رأى أن ضلالهم قد تبيّن * وجورهم قد زاد وتحكم وغزوهم على من له قوّة واجبٌ تعيّن * وأن خلعهم من واجب الواجب * لعجزهم عن القيام فيما تقلّدوه من أمر الامّة بالحق الواجب * فجمع أشياخ بني مرين * وندبهم (3) الى القيام بأمر الدنيا والدين * والنظر في صلاح المسلمين * فوجدهم في ذلك راغبين * فأجابوا لما ندبهم اليه مسرعين * فأمرهم بالتأهّب لذلك ثم دعا براية فعقدها وقرّبها بين يديه وخرج من حِلّته على بركات الله تعالى فسار يشقّ بلاد المغرب

(1) Peut-être faut-il supprimer ce mot ?

(2) Ms. الاعمال.

(3) Ms. ونبذهم.

بجيوش مرين الوافرة * وقبائلهم المشهورة المظفّرة * جمّع على جميع قبائله * وأرديته وجباله ومعاقله * فمن سارع الى بيعته وطاعته أمّنه ووضع عليه الخراج وافرًا ببلده وماله آمنا منيعا * ومن حاد عن طاعته ونابذه أباده نهبا وقتلا وغادره صريعا * فكان أول من بايعه من قبائل المغرب ودخل في طاعته هوّارة ثم تسول ثم مكناسة ثم بطوية وبطالسة وكزناية وبنو يرنيان وغيّاثة ومجاصة وماريوة وبنو مكود وبنو سيتان وبنو يازغة وبنو واسليت (؟) وبنو بحر وبنو يوسف ثم عطف الى بلاد بني كانون ففتحها وفتح جبال زرهون وبلاد أوربة وصنهاجة وفشتالة وسداراتة ولمطة وبني واريتن وكثيرا من بلاد غمارة فوضع على كل قبيلة مالا وزرعا معلوما يؤدونه في كل سنة خفارة على بلادهم واخرج عليهم الحفاظ وصالح أشياخ مدينة فاس ومكناسة ورباط تازى وقصر كتامة على أموال معلومة يؤدونها (1) له في كل سنة خفارة على بلادهم على أن يؤمّن لهم الطرقات ويكفّ عنهم الغارات ويدفع عنهم أذى من كان يؤذيهم من القبائل المجاورين لهم *

▣ وفي سنة عشرين وستمائة ▣ غزا الامير ابو سعيد ابن عبد الحق بلاد فازاز (2) ومن بها من قبائل زناتة فأثخن فيهم فأذعن له منهم بالطاعة قبائل كثيرة منهم مكلاتة وغيرهم وارتدعوا عن الفساد في الارض وكفّوا أذيتهم عن الناس *

▣ وفي سنة إحدى وعشرين وستمائة ▣ غزا من بفحص ازغار من قبائل العرب والبربر الذين كانوا يقطعون الطرقات ويأكلون الرفاق فأبادهم وخلصت البلاد منهم *

▣ وفي سنة خمس وعشرين وستمائة ▣ قوى أمره بالمغرب فطاع له جميع قبائله وملك جميع بواديه من وادي ملوية الى رباط الفتح وفي

(1) Ms. يؤدوها.

(2) Ms. فازازا.

أيامه كانت المجاعة العظيمة والوباء الشديد والخوف والفتن فخلت أكثر بلاد المغرب *

⊟ الخبر عن سيرته وأحواله (1) رحمه الله تعالى ⊟ كان الامير ابو سعيد (2) عثمان بن عبد الحق شديد الحزم * قوى العزم * ذا نجدة وزعامة * وقوة وصرامة * له رأى سديد * وعضد شديد * وكرم وايثار * وحماية للذمار * وحفظ للجوار * وحياء ودين * وصدق ووفاء وصحة مذهب ويقين * وكان مع ذلك معظما (3) للعلماء موقرا للصالحين * يتواضع بين أيديهم ويخضع * ويستوهب منهم الدعاء ويخشع * كثير الصوم والصلاة والصدقة * مستمرا فى أحواله على أحسن طريقة * سلك نهج أبيه وسيره وشيمه وطريقته فلم يزل على السنن القويم * والهدى المستقيم * حتى أتاه اليقين فاغتاله (4) ليلا علج كان له ربّاه صغيرا فضربه غدرا بحربة (5) فى نحره فمات منها من حينه وذلك بوادى ردات فى سنة ثمان وثلاثين وستمائة وهو يومئذ ابن خمس وأربعين سنة فكانت أيامه وامارته على قبائل مرين وبوادى (6) المغرب أربعا وعشرين (7) سنة وسبعة أشهر من يوم وفاة والده وبيعة بنى مرين اياه رحمه الله تعالى *

(1) Le copiste a écrit ici رضى الله عنه sur lesquels il a tracé un خ pour خطا : erreur.

(2) ابو سعيد ont été ajoutés en marge.

(3) Ms. معظم .

(4) Ms. فاغتاله .

(5) Ms. بضربة (?)

(6) Ms. بواد .

(7) Ms. اربع وعشرون .

ذكر الخبر عن الاحداث التي كانت من أول المائة السابعة

قال المؤلف رحمه الله أول حدث حدث بالمغرب في أول عام ستمائة قيام العُبَيْدي بجبال ورغة من أحواز مدينة فاس وادّعى أنه الفاطمي المهدي الذي ينصر الاسلام ويملأ الارض عدلا كما مُلئت جورا فتابعه كثير من قبائل المغرب وبواديه وجميع جبال غمارة فظُفِر به فقُتل وحُمل رأسه الى الناصر فأمر أن يُرَدّ الى مدينة فاس ويُعلّق رأسه على بابها لا يُزال أبدا فعُلّق رأسه على باب الشريعة من أبوابها وأحرق جسده في وسط الباب المذكور بعد أن صُلب عليها (1) خمسة عشر يوما وكان حرقه في اليوم الذي تمّ فيه سور المدينة المذكورة بالتجديد والبناء الا علاج وتمّت (1) الباب المذكورة (1) بالبناء وركبت مصارعُها (1) فسمّيت (1) به باب المحروق لأجل حرق العبيدي في وسطها (1) يوم تمامها (1) وكان العُبَيْدي رجلا صالحا متخشعا كثير الورع والعبادة *

وفيها توفي الفقيه العالم الزاهد الورع أبو الحسن علي بن أحمد بن يحيى الاسدي المعروف بالجيّاني نزل مدينة فاس ودرّس بها ثم رحل الى المشرق برسم اداء فريضة الحج وسمع ابن عساكر ودخل العراق والشام وجعل على نفسه أن يؤذّن في منار كل بلد يدخله وأن يروي حديثا او حديثين عن الشيخ الذي يلقاه فيه وربما قيّد له بخطه فاجتمع له أربعون حديثا عن أربعين شيخا من أربعين مدينة وقال رحمه الله أنشدني حماد بن هبة الله الحرابي لنفسه في سبع وتسعين وخمسمائة *

[بسيط]

قالوا تراك كثير السير مجتهدا * في الارض تنزلها طورا وترتحلُ

فقلت لو لم تكن في السير فائدةٌ * ما كانت الشمس في الابراج تنتقلُ

(1) Ms. *sic*.

وقال ايضا أنشدني ابن عساكر سنة ست وتسعين وخمسمائة في هذا المعنى * [بسيط]

قالوا ترحّلتَ عن دار نشأت بها * وليس للمرء الا داره شَرَفُ
فلت انظروا الدرّ في التيجان موضعُه * لما تفتّح عن مكنونه الصَّدَفُ

وفي أول محرم منها توفي الفقيه الحافظ ابو محمد عبد الله بن طاهر بن عبد الله بن هشام بن ملك بن فهر الازدي الوادي اشي سكن مراكش واستوطن مدينة فاس ثم رحل منها الى المشرق فحجّ وسمع بدمشق من ابي طاهر الخشوعي مقامات الحريري وسمع ابا (1) القاسم ابن عساكر وابا القاسم احمد بن ملك البغدادي وجماعة •

وفي سنة احدى وستمائة بني يعيش عامل أمير المؤمنين الناصر الموحّد على بلاد الريف سور مدينة بادس وسور المزمة وسور مليلة خوفا عليهم من فجاة العدوّ النصراني •

وفيها توفي الفقيه الحاسب ابو محمد عبد الله بن محمد بن حجاج المعروف بابن الياسمين من أهل مدينة فاس بربري الاصل من بني حجّاج أهل قلعة فندلاوة (2) أخذ عن ابي عبد الله بن قاسم علم الحساب والعدد وشارك في غير ذلك وكان احد خدّام المنصور ثم ولده الناصر وله أرجوزة في الجبر قُرئت عليه وسُمعت منه باشبيلية سنة سبع وثمانين وخمسمائة وتوفي رحمه الله ذبيحا بمراكش سنة إحدى وستمائة المذكورة (3) •

وفي سنة اثنتين وستمائة ولى الحفصيون بلاد إفريقية وعمالتها للناصر الموحّد بعد أن فتح المهدية وأخرج عنها الحاج الكافي عامل ابن غانية عليها •

(1) Ms. ابو .
(2) Ms. فندلاوة .
(3) Ms. المذكور .

وفيها توفي الفقيه ابو محمد عبد العزيز بن يوسف بن إبراهيم اللخمي المعروف بابن الدبّاغ من أهل مرسية جاز الى العدوة فسكن مدينة فاس وأقرأ بها ثم انتقل إلى تلمسان فاستوطنها وبها توفي سنة اثنتين وستمائة وقد نيّف على الستين سنة روى عن ابيه ابى الوليد يوسف وعن جده لأمه ابى عبد الله محمد بن وضّاح القيسى وابى بكر بن العربى وكان رحمه الله هو وأبوه من أيمة المحدّثين وحفّاظهم المتقدّمين فى الضبط والاتقان •

وفى سنة ثلاث وستمائة رجع الناصر من إفريقية الى مراكش وفيها وُلد الامير ابو بكر بن عبد الحق •

وفى سنة أربع وستمائة جُدّد سور مدينة وجدة وفيها أمر الناصر ببناء دار الوضوء والسّقاية بازاء جامع الاندلس من مدينة فاس وبها توفى وفيها فُتح الباب الكبير المدرّج الجوفى بصحن الجامع المذكور وفيها بُنيت مصلّى القرويين القديمة •

وفى سنة خمس وستمائة وُلد الامير ابو عيّاد بن عبد الحق وفيها تزلزلت مدينة تونس سبع مرّات فى يوم واحد حتى تهدمت المبانى العالية •

وفيها توفى الفقيه الحافظ ابو الحسن على بن حسين الصّدفى الفاسى الدار كان من اهل المعرفة بالفقه والحديث والنحو والاداب أخذ عن الحسن بن طاهر وغيره وولاه المنصور قضاء غرناطة ثم تأخّر عن قضائها فى ايام المنصور فتوفى بفاس •

وفيها توفى الفقيه المبارك الصالح ابو الحسن على بن محمد بن خيار[1] البلنسى سكن مدينة فاس وبها توفى فى شهر رمضان من السنة المذكورة سمع [من] إبى عبد الله بن الرّمامة ولازمه كثيرا وتفقه عليه وسمع أبا الحسن بن حنين وسمع ابا القاسم ابن بَشْكُوال وأخذ عن ابى

[1] Ms. حيار.

بكر بن خير صحيح مسلم وسمع أبا محمد بن عبيد الله بسبتة ولقى بمراكش أبا عبد الله بن الفخار وبتلمسان أبا الحسن بن ابى كنون وكان فقيها مشاورا تاركا للتقليد مائلا الى النظر والاجتهاد مشاركا فى فنون من العربية والاصول وعلم الكلام والفقه والتصوّف (1) وهو القائل هذين البيتين * [طويل]

نُجدّد نيّاتنا كذا كلّ هالك * وننّاس أحياننا ولم يأتنا أمْن
فإنّا ولا كُفْرانَ لله ربّنا * لَكَالبُدْن لا تدرى متى يومُها يَدْنو

وفى سنة ست وستمائة وُلد أمير المسلمين المجاهد أبو يوسف يعقوب بن عبد الحق وفيها وُلد الفقيه ابو القاسم العزفى صاحب سبتة وقيل بل وُلد فى سنة تسع وستمائة *

وفى سنة ثمان (2) وستمائة جاز الناصر الى الاندلس برسم الجهاد وجوّز معه قبائل افريقية والمغرب فيقال ان من جاز معه من الخيل والرجال ستمائة ألف مقاتل فافتتر بكثرة من جاز معه من الجيوش وأدركه الاعجاب *

وفيها توفى الفقيه الشيخ الصالح الزاهد الورع محمد بن جرير (3) المعروف بابن تاخميست (4) من أهل فاس وبها مات ليلة الثلاثاء السادس والعشرين لذى حجة من سنة ثمان (2) وستمائة المذكورة ودفن بخارج باب الجيسة وكان رحمه الله ونفع به كثير الورع شديد الانقباض عن الناس وله خط (5) حسن (6) وكان ينسخ المصاحف

(1) Ms. التصرف.
(2) Ms. ثمانية.
(3) Ms. احمد بن حريس.
(4) Ms. تاقمست avec un كذا au-dessus.
(5) Ms. حظ.
(6) Ce mot est écrit deux fois.

بيده ويدبعها لمن يراه أهلا لها وكان مولعا بدرس العلم وطلبه وهو القائل * [طويل]

اخو العلم حيّ خالد بعد موته * وأوصاله تحت التراب رميمُ
وذو الجهل مَيْتٌ وهْوماشٍ على الثرى * يُظَنّ من الاحياء وهْو عديمُ

وبيها توبي الشريب الصالح الورع الزاهد المعمّر ابو العباس الحسني الجوطي عن سنّ عالية رحمه الله ونبعنا به ودبن بخارج باب الجيسة قريبا من قبر البقيه ابي محمد سيكر *

وممن توبي من البضلاء بي سنة احدى وستمائة ابو العباس السبتي احمد بن جعبر الخزرجي شيخ المريدين الآخذ بمذهب غريب بي الدين مولده بسبتة عام أربعة وعشرين وخمسمائة ونزل مراكش واستوطنها وبها توبي يوم الاثنين السادس من شهر جمادى الاخرة من سنة احدى وستمائة المذكورة ودبن بباب تاغزوت (1) وشيخه ابو عبد الله البخار صاحب عياض بن عياض اليحصبي وكان مذهبه رحمه الله ألّا يترك لنبسه ناضّا من المال الا قدر ما يقوته وعياله بي يومه وباقيه يتصدّق به وكان يرى أن أهل الجمال من النساء البقيرات تجب الصدقة عليهن مخافة بسادهن وأن القبيحات لا يتصدّق عليهن بشيء (2) حتى يستغني الملاح وكان يرى أن الرجل اذا اعتلّ بي جسده عُضْوٌ من أعضائه يتصدّق بدية العضو وبجبرا وكان حابظا لكتاب الله تعالى يتلوه (3) بالليل والنهار قد اتخذ القرآن نَجِيًّا وله كرامات (4) كثيرة *

وممن توبي سنة اثنتين وستمائة البقيه الزاهد ابو عبد الله بن

(1) Ms. تاغزرت .
(2) Ms. شيء .
(3) Ms. يتلونه
(4) Ms. كرمات .

المجاهد نفع الله به توفي باشبيلية في شهر صفر سنة اثنتين وستمائة المذكورة •

وممن توفي في سنة ثلاث وستمائة الفقيه الفاضل الزاهد ابو عمران موسى بن عمران المرتلي كان له تفنن ومعرفة بتفسير القرآن وحفظه وروايته وناسخه (1) ومنسوخه وكان راويا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عالما بأصول الدين وله ديوان شعر في الزهد فمنه (2) قوله • [طويل]

فَنِعْتُ من الدنيا بقُوتٍ مُبَلِّغٍ * فَلَسْتُ أبالي ما أُخَلِّفُ من خَلْفِي
اذا كنتُ لا أَدْرِي أَأُمْهَلُ ساعةً * فحَسْبِيَ ما يَكْفِي ودون الذي يَكْفِي

وله رحمه الله يخاطب نفسه • [متقارب]

تَحَفَّظْ بدينك لا تَبْتَذِلْهُ * ولا تُلْقِ عِرْضَكَ عِرْضًا كليما
وأنت ابنُ عِمْرانَ موسى المُسَمَّى * ولستَ ابنَ عمران موسى الكليما

توفي رحمه الله بمدينة فاس ودفن بخارج باب الفتوح في الموفي عشرين لشهر صفر عام ثلاثة وستمائة •

وفيها توفي الفقيه الحافظ المشاور ابو زيد عبد الرحيم (3) بن عيسى بن يوسف بن عيسى بن قاسم الملجوم بن محمد بن قَنْتَرُوش بن مصعب بن عمير بن خالد بن هرثمة بن يزيد بن المهلّب (4) بن ابي صفرة الازدي الزهراني المهلبي من اهل فاس وجلّة أعيانها يعرف بابن الملجوم لُقّب بذلك للُكْنة كانت بلسانه يكنى ابا زيد وأبا القاسم كان رحمه الله من أهل العلم والدين والفضل روى عن الفقيه القاضي أبي موسى عيسى بن يوسف وعن أبي محمد عبد الله بن علي سبط الحافظ أبي عمر (5) بن عبد البرّ استجازه والده وعن أبي الفضل

(1) Ms. نسخه .
(2) Ms. فمنها .
(3) Ms. عبد الرحمن
(4) Ms. الملهب .
(5) Ms. عمران

جعفر حميد الاعلم اجازة أيضا وعن الفقيه المحدّث أبي الحسن على بن أحمد بن عبد الرحمن الزهرى والقاضي أبي الفضل عياض بن موسى وأبي على حسن بن على بن سهل الخشني والفقيه أبي بكر بن زيدان والفقيه الحافظ أبي مروان بن مسرة (1) وابن بشكوال الفقيد بقرطبة في رحلته اليها ودخل الاندلس مرارا لطلب العلم والجهاد ولقى باشبيلية وقرطبة جماعة من الفقهاء والمحدّثين وأهل اللغة ولقى بالعدوة كذلك وكان رحمه الله ضابطا لما رواه من بيت علم ودين وشرف وفضل وحسب مولده في صفر من سنة أربع وعشرين وخمسمائة وتوفي رحمه الله في ذي القعدة سنة ثلاث وستمائة وهو ابن تسع وسبعين سنة روى عن الغافقي وابن برتون وجماعة وحدّث بفاس وجلس للتدريس بها والرواية فأخذ عنه الناس واستجازوه من اقاصي البلاد رغبة في علوّ روايته وضبطه •

ومن توفي من العلماء الفضلاء في سنة أربع وستمائة الفقيه الحافظ المحدّث ابو(2) ذر مصعب بن أبي بكر بن مسعود بن عبد الله بن مسعود الخشني الاستاذ المحدّث المقرئ النحوى الجليل القدر أصله من جيّان (3) روى عن أبيه وعن أبي بكر بن عبد الله بن طاهر وتجوّل (4) بالعدوة والاندلس وطلب العلم واعتنى به وقيّد روى بفاس عن ابن حنين وابن الرمانة وأبي العباس المخزومي وروى بقرطبة عن ابن بشكوال وعبد الله بن عمر بن هشام الحضرمي وأخذ ببجاية عن أبي محمد عبد الحق الازدي الاشبيلي وكتب إليه الامام الحافظ أبو الطاهر

(1) Ms. منيسرة .
(2) Ms. ابي .
(3) Ms. حيان .
(4) Ms. تحوّل .

السلفي (1) وابو(2) محمد الديباجي وكان رحمه الله أحد الايمة المتقدّمين ضبطا وتقييدا وأحد المعتمدين عليه في علم اللغة والآداب إماما في العربية عالما بكتاب سيبويه ذاسمت ووقار وفضل ودين وورع كثير الحياء قليل التصرّف للدنيا لا يخرج من منزله الا لإقرائه او للصلاة اذا حضرت أقرأ ببلده جيّان وببجاية وإشبيلية وفاس وبها استقرّ الى أن توفي بها ضحى يوم الاثنين الحادي عشر لشوال من سنة أربع وستمائة المذكورة ودُفن بخارج باب الفتوح وولي قضاء جيان أيام المنصور ولم يكن في وقته أتمّ وقارا ولا أحسن سمتا وعقلا منه رحمه الله ولا أضبط ولا أتقن تقييدا منه في جميع علومه حفظا وعلما وكان نقّادا للشعر عالما به مطلق العنان في معرفة أخبار العرب وأيامها وأشعارها ولغاتها متقدّما في ذلك كله وفي اقراء كتاب سيبويه ومعرفة أغراضه وغوامضه •

ولقد سئل الفقيه الحافظ العابد الجليل ابو عبد الله الصدفي الفاسي أيهما أعرف بكتاب سيبويه أبن خروف أم ابو(3) ذر فقال لم يكن ابو ذر يقصّر في معرفة الكتاب عن ابن خروف ولا غيره مع اتساعه في اللغات والآداب والحديث والفقه وغير ذلك وامامته في الضبط الا أنه كان لشدة وقاره فلم يكن يُلَحّ عليه في سؤاله ولا مباحثته ولا يُقْدَم عليه مع أنه كان يستوفي به الغاية ويبلغ ما يمكن من الاعتراضات والانفصال عنها فكنّا نخاف أن يشقّ عليه القول بعد ذلك الاستيفاء وكان ابن خروف شديد الانبساط للطالب غير مهيب فكنّا نسأله فاعتمدتُ عليه في الكتاب وفي الآداب واللغات والحديث والرواية عن أبي ذر اذ لم يكن ابن خروف يجاريه في ذلك

(1) Ms. النسفلي .

(2) Ms. ابا.

(3) Ms. ابي .

وحدّث الفقيه أبو عبد الله ابن الشيخ ابى الحسن ابن كُمَيْشة إمام المرّتلين في زمانه وكان قد قرأ على أبى ذر في كتاب سيبويه مثل شيخه أبى بكر بن طاهر الا أن ابن طاهر كان ينقّصه وكان الامام الحافظ ابو عبد الله بن يوسف المزدغى يقدّمه في علم العربية وفي علم الحديث وكان يقول كتابان لا يُحْسِن أحد أن يمسكهما في يده مع أبى ذر وهما مسلم والسِّيَر يعنى في التقييد والضبط وكان مع ذلك راويا لكتب كثيرة في فنون شتى من العلم وله إملاء حسن على كتاب السِّيَر وله شعر رائق في فنون شتى فمن ذلك قوله * [خفيف]

طال ليلى بالناصريّة لَمّا * أَرَّق العينَ فيه طَيْفٌ أَلَمّا
خطرتْ ذكرةٌ على القلب منه * مُتَلَئِّد لِلَّحظ عينيَّ وَهْما
لبس الليلُ كانفا لِسُراه * خَوْفَ واشٍ وكاشحٍ أن يَنِمّا
عطّر[1] الجوَّ عَرْفه وشذاه * وأضاء الدجى فما اسطاع[2] كَتْما
حبّذاك الخيالُ من أم عمرو * لو أزال الخيالُ عنّى همّا
ذكّرتْنى معاهداً للتصابى * ورسوما بقين في القلب رَسْما
كم لَزِمْنا السرور فيها اعتياقا * ولَثِمْنا ثغر الامانىّ لَثْما
وجَرَرْنا بها الذيولَ اختيالا * واجتنينا البدور تِمّاً فَتِمّا
حينَ سلمى تبيتُ بالهجر حربا * ثم تضحى بوصلها لك سِلْما
آهِ مما جَنَتْه أيدى الليالى * فَرّقت شملنا وقد كان ضَمّا
كنتُ أُدْعَى أخاً لبعض الغوانى * وتولّى الصبا وقد صِرْتُ عَمّا
عارِض[3] الدهر من صباك وقارا * ومن الجهل والغواية حِلْما
فلْتَدَعْ ذكْرَ زَيْنَب وسُعاد * إن ذكر الاله أقربُ رُحْما

(1) Ms. صَطّل .
(2) Ms. استطاع .
(3) Ms. عاضد .

كم تشكّيتُ من سهام جفوني * وفسيّ المنون أنفذُ سهمِ
وتألّمتُ من لهيب اشتياقي * ولهيبُ الجحيم لا شكّ أضمى
وتنعّمتُ باسم أسماء دهرا * واسْمُ ربّ العباد أعلى وأسمى
ربّ دمع أجريته خوف صدّ * وبكاء الذنوب كان أهمّا
ومرائي نظمتهنّ اغترارا * منك أوذعتهنّ حمداً وذمّا (1)
ربّ إنّ الذنوب قد أثقلتني * فأتيتُ عنى وقد تحمّلتُ جرما
لستُ أرجو سواك ربّا رحيما * تغفر الذنب لي وإن كان جمّا

وممن توفي من العلماء في سنة خمس وستمائة الفقيه الحافظ المحدث العالم المجتهد ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن يوسف بن عيسى بن يوسف بن قاسم الملجوم من أعيان فاس وفضلائها ويشهر في بيته بني الملجوم بابن رُقيّة وكان له مال جليل ورباع عظيمة كانت غلّته في كل شهر من رباعه ثلاثة آلاف دينار وكان يتصدق في كل يوم بخمسين درهما روى عن عمه الفقيه أبي مهدي عيسى والد عبد الرحيم وعن الفقيه أبي مروان بن مسرة من أهل فاس ورحل الى الاندلس وطلب العلم مرارا ومجاهداً حضر غزوة الارك مع المنصور متطوّعا ولقي جماعة من العلماء والمحدثين بالعدوة والاندلس وأخذ عنهم وكان له اعتناء بالتأريخ والانساب ومعرفة بالشعر والنحو واللغة والاداب نظر في كثير من العلوم واعتنى بها وجمع من الكتب ما لم يجمعه أحد من أهل المغرب وخزانة كتبه كانت المشهورة في المغرب بيعت خُرمُها بعد وفاته بستة آلاف دينار مولده سنة ست وثلاثين وخمسمائة وتوفي رحمه الله سحر يوم الخميس سادس صفر سنة خمس وستمائة .

وفيها توفي الامام الحافظ عالم المشرق الفخر بن الخطيب الرازي

(1) Ms. دما .

صاحب علم المنطق واسمه محمد بن عمر بن الحسن بن ابى المعالى صنّف كتاب التفسير فى ثلاثين مجلدا أتى فيه بكل بديع وصنّف كتاب المحصّل والاربعين ونهاية العقول وغيرها وكان معتنيا (1) بكتب (2) ابن سينا فى المنطق وشرحها وكان يعظ الناس ببغداد وينال من الكرّامية وينالون منه ويكفّرهم ويكفّرونه وقيل انهم دسّوا إليه من سقاه السمّ فمات فى ذى الحجة سنة ست وستمائة المذكورة ولا خلاف فى فضله وقد خالف الفلاسفة الذين اخذ هذا الفنّ عنهم واقتبسه منهم فقال فى كتاب له سمّاه بالمعالم أطبقت الفلاسفة على أنّ النفس جوهر وليست بجسم قال وهذا باطل عندى لأن الجوهر يمتنع أن يكون له قُرْبٌ أو بُعْدٌ من الاجسام واتّفاقهم على أنها ليست داخلة فى البدن ولا خارجة عنه يدلّ على عدم الجسمية وما ادّعوه ان للجوهر قُرْباً أو بُعْداً عن الاجسام وانما ادّعوا ذلك فى ذات الجوهر لا فى غيره وليست النفس كذلك ولهذا توقّفوا عن الجواب فى معنى الجوهر الفرد وقد حُكى من الدين والفضل وكرم الاخلاق وحسن السيرة والعشرة واعتنائه بنصر الملّة الاسلامية وتأييد السنة ما يُبْطِل قول الكرّامية فيه .

☐ سنة ثمان وستمائة ☐ فيها وُلد محمد بن ادريس بن عبد الحق * وفيها كانت غزاة شربطرة (3) وفتحها * وفيها كانت ملاقاة أمير المؤمنين الناصر مع ملك قشتيلة النصرانى بالعُقاب فهُزم المسلمون وقُتل منهم خلق كثير لا يُحصَر * وفيها فنى جيوش المغرب والاندلس .

☐ سنة سبع وستمائة ☐ فيها توفى الفقيه الصالح أبو الربيع سليمان المهدى بن النعمان من أهل مدينة فاس ويُعرف بالشّطّى روى عن عبد الله بن الرّمانة وأخذ علم الكلام عن ابى عمرو عثمان بن محمد السلالجى

(1) Ms. معتنا .

(2) Ms. بكتاب .

(3) Ms. sic. مربيطر ?

وتوفى وهو ابن سبعين سنة وكان رحمه الله كثيرا ما ينشد هذه الابيات وهى لسعيد بن عبد الرحمن بن وهب بن عبد ربه رحمه الله * [طويل]

أمِنْ بعد غَوْصى فى بحار الخفائف * وطول انبساطى فى مواهب خالقى
وفى حين إشرافى على ملكوته * أرى طالبا رزقا الى غير رازقى
وقد أذِنَتْ نفسى بتقويض رحلها * وأسرع فى سوقى الى الموت سائقى
وإنى وإنْ أوْغَلْتُ أو سِرْتُ هاربا * من الموت فى الآفاق فالموت لاحقى

▣ سنة تسع وستمائة ▣ فيها توفى العالم المجتهد أبو الحسن على بن أحمد بن محمد بن يوسف بن مروان بن عمر الغسانى الوادى آشى مولده سنة سبع وأربعين وخمسمائة روى عن ابن طاهر وابن الفرس وكان فقيها أديبا مشاركا فى فنون العلم وله تواليف ومجموعات مفيدة له منها كتاب الوسيلة لاصابة المعنى فى شرح أسماء الله الحسنى وكتاب التصنيع فى تأصيل مسائل التفريع وكتاب اقتباس السراج فى شرح صحيح مسلم بن الحجاج وكتاب نهج المسالك للتفقه فى مذهب مالك شرح فيها الموطا فى عشرة أسفار *

وفيها توفى الفقيه النحوى القدوة ابو الحسن على بن محمد الحضرمى الاشبيلى المعروف بابن خروف أخذ عن أبى بكر بن صافى وأبى عبد الله بن المجاهد وأبى إسحاق بن ملكون وكان إماما فى صناعة العربية مشاركا فى علم الكلام وأصول الفقه وله شرح على كتاب سيبويه جليل الفائدة سمّاه تنقيح الالباب فى شرح غوامض الكتاب عوّل فيه على طُرَر ابن طاهر شيخه وله شرح آخر على كتاب الجمل للزجاجى وله كتاب فى الفرائض ورَدَّ على أبى القاسم السهيلى وابن ملكون وابن مضا وعُنى بالردّ حتى على أبى المعالى الجوينى فى كثير من تواليفه توفى باشبيلية *

وفيها توفى الشيخ الشريف الفقيه القاضى العالم المتصوف المجاهد ابو عبد الله محمد بن طاهر الحسينى من ولد الحسين بن على رضى الله عنه ومن أهل مدينة فاس وبها عقبه الى اليوم ويعرف بابن الصيقل روى عن ابن جبير وابن الرمّانة وكان أوحد عصره فصاحة ومشاركة فى جميع العلوم الدينيّة والدنياوية عالما بالاصلين أصول الدين وأصول الفقه ومسائل الخلاف ولى قضاء الجماعة للمنصور وكان عادلا فاضلا ورعا لم يعرف له فى أحكامه ميل ولا يقبل هدية من أحد من حين ولى القضاء الى أن مات وكان قبل أن يلى القضاء ينتحل طريقة الوعظ والتصوّف والتدريس واتصل بالمنصور سنة سبع وثمانين وخمسمائة فحظى عنده وكانت له منه منزلة عظيمة نقل عنه انه قال وصل الىّ من صلات أمير المؤمنين المنصور منذ عرفته الى أن مات تسعة عشر ألف دون الخلع والمراكب والاقطاع ولى قضاء الجماعة ولم يزل قاضيا الى أن مات باشبيلية بعد رجوعه من غزاة العُقاب وكان أحد الاجواد الكرماء مدحه جماعة من الفقهاء والادباء فممن مدحه من فقهاء الاندلس وأعلامها القاضى ابو القاسم محمد بن نوح الغافقى قاضى بلنسية امتدحه بقصيدة أولها * [طويل]

تخيّرتَ فانهض فى رضى الله واصْعَدِ * وحُلَّ على التوفيق ما شئتَ واعْقِدِ
حبانا وأحيانا بماضى عَزْمِه * على الحق منصور عليه ومُؤيد
بأوْرَعَ من آل الحسين خلالُه * متى تُتْلَ كانت من سَنَاءٍ وسُؤْدَدِ
فلو لم تكن تلك الارومةُ أصلَه * أتَتْه سجاياه بأفضل محتِدِ
هو الفرع فى أعلى السماء مُظَلِّلا * فرارته بيت النبى محمدِ
فيا لك من فخرين ذاتٍ وسالفٍ * اذا لم يكونا لامرىءٍ لم يُمَجَّدِ
مضى أمسُه المحمودُ واليوم بعده * كريمين لكن يقصران عن الغدِ
مآثرُ رافت فى سماع ومنظر * ترى أبدا منه تعود وتَبْتَدِى

راه أمير المؤمنين ولم يكن * لينظر الا عن بصيرة مهتدى
فالفى اليه بالتى لا تؤوده (1) * وان وجدت عبئا (2) على كل ايد

▤ السنة العاشرة وستمائة ▤ فيها توفى أمير المومنين الناصر الموحد بمراكش وولى الملك بعده ولده يوسف المستنصر * وفيها دخل بنو مرين المغرب أقبلوا اليه من بلادهم فى أمم كثيرة * وفيها كان الوباء بالمغرب والاندلس * وفيها ملك العدوّ النصرانى مدينة أبدة من بلاد الاندلس عنوة بالسيف فلم ينج (3) منها احد من الرجال وسبى النساء والذرية وكان الحادث بها عظيما *

▤ السنة الحادية عشرة (4) وستمائة ▤ فيها ملك العدوّ دمره الله افراغ من بلاد شرق الاندلس صلحا بعد الحصار الشديد حتى أكل أهلها الجيف *

▤ وفى سنة اثنتى عشرة (5) وستمائة ▤ ملك العدوّ مدينة تطيلة من شرق الاندلس * وفيها ضعف ملك الموحدين فلم يقدروا على مدافعة الروم ولا موافعتهم (6) *

وفيها توفى الفقيه القاضى ابو القاسم احمد بن بقى قاضى القاصر *

وفيها توفى القاضى ابو عبد الله محمد بن مروان *

▤ وفى سنة ثلاث عشرة (7) وستمائة ▤ التقى ابو عبد الله عبد الحق وبنو مرين بجيش الموحدين فكانت بينهم حروب شديدة نصر فيها

(1) Ms. يتووده.
(2) Ms. فبّا.
(3) Ms. ينجوا.
(4) Ms. عشر.
(5) Ms. اثنى عشر.
(6) Ms. مواقعتهم.
(7) Ms. ثلاثة عشر.

بنو مرين فهزموا الموحّدين وقُتل منهم خلق كثير بفحص الدار من أحواز رباط تازى وهو عام المشغلة •

وفى سنة أربع عشرة[1] وستمائة هُزم المسلمون بقصر أبى دانس من بلاد غرب[2] الاندلس واستشهد فى هذه الكائنة من المسلمين ما يزيد على ستة عشر ألفا •

وفيها كانت الملاقاة بين بنى مرين وعرب رياح فقُتل الامير ابو محمد عبد الحق بن محيو وولده إدريس وهُزمت رياح واستأصلتها مرين بالسيف • وفيها بايع بنو مرين الامير أبا سعيد عثمان بن عبد الحق وقدّموه على أنفسهم للقيام بأمرهم •

وفيها توفى الملك العادل سيف الدين ابو بكر محمد بن أيوب صاحب مصر مولده سنة تسع وثلاثين وخمسمائة وكان ملكه بلاد الكرخ الى همذان[3] والجزيرة والشام والحجاز ومصر واليمن الى النوبة الى حضرموت وكان رحمه الله قائما بملكه حسن التدبير والسياسة حليما عادلا مجاهدا ديّنا عفيفا كثير الصدقات آمرا بالمعروف ناهيا[4] عن المنكر طهّر جميع بلاده من الفساد والخمور والخواطئ والمخنّثين والقمار وأزال المكس والمظالم وكان الحاصل من هذه الالقاب بدمشق خاصة مائة الف دينار فى السنة فأزال ذلك كله ابتغاء وجه الله تعالى وكان رحمه الله اذا مرض أو تشوش عليه بلد من بلاده باع ثيابه وفرسه وتصدّق به وولى بعده ولده الملك المعظّم •

وفيها توفى الفقيه القاضى ابو القاسم محمد بن نوح الغافقى قاضى بلنسية وكان من أهل الفضل والعلم والورع والمعرفة باللغة والآداب وله شعر رائق فى فنون شتى •

(1) Ms. اربعة عشر.
(2) Ms. غرب.
(3) Ms. هَمَّدان.
(4) Ms. ناهٍ.

⊟ وفي سنة خمس عشرة وستمائة ⊟ دخل الفنش ملك قشتيلة قصر ابي دانس بالسيف

و[فيها] توفي الفقيه المحدث الصالح الورع ابو عبد الله محمد ابن الفقيه الحافظ العالم المشاور أبي زكرياء يحيى بن على بن طويل بن أحمد بن طويل بن عبد الله بن محمد بن على الفيسي ويعرف بابن بيضاء نسب الى جدته البيضاء بنت عمر بن إدريس الحسني وكان من أهل مدينة فاس ومن جلة أعيانها وأشرف بيتاتها من بيت علم وديانة وعفاف وصيانة يروى عن أبيه وعمه وجماعة من فقهاء فاس وغيرهم

وفيها توفي الفقيه العالم المحدث أبو الحجاج يوسف بن على بن عبد الرحمن بن محمد بن نمْوِي من أهل فاس يكنى أبا الحجاج الاصولي الجليل أخذ عن القاضي أبي جعفر بن مضا وجماعة ببلده وأجازه ابن بشكوال وأجاز له أبو محمد عبد الحق الازدي وقرأ علم الكلام وأصول الفقه على الاصولي الزاهد أبي عبد الله محمد بن عبد الكريم الفندلاوي الفاسي المعروف بابن الكتابي وصحبه الى أن مات وقعد بالعدوة للإقراء فكان له صيت عظيم بالمغرب وبمراكش وبالاندلس أقرأ باشبيلية ورجع الى فاس سنة ثلاث عشرة (1) وستمائة وجلس للإقراء بعد عودته من الاندلس بشرقي جامع الاندلس وبجامع القرويين الى أن توفي في الثاني عشر من رجب من سنة خمس عشرة (2) المذكورة ومولده عام أربعة وخمسين وخمسمائة وكان من الفقهاء الاذكياء النبهاء مع سرعة الفهم والحفظ والتفنّن في العلوم أديبا (3) عارفا بالمغازي والسير ذاكرا للتاريخ وأيام الناس رحمه الله ونفعه به ⁂

(1) Ms. ثلاثة عشر.

(2) Ms. خمسة عشر.

(3) Ms. اديبا.

وفى سنة ثلاث عشرة (1) وستمائة المتقدم ذكرها توفى الشيخ ابو عمران موسى بن دكادين الدكالى وقد نيّف على المائة سنة

وفيها توفى الشيخ الصالح الفاضل ابو على الحسين بن أحمد بن يوسف بن فتوح الانصارى البلى المقرئ الضرير المعروف بابن زلّال فى آخر المحرم منها •

وفيها فى آخر ربيع (2) منها توفى الفقيه القاضى العالم الاديب ابو حفص عمر بن عبد الله بن عمر البلنسى باشبيلية

وفى سنة اربع عشرة (3) وستمائة توفى المولى أبو زكرياء يحيى بن أبى بكر بن محمد بن مع الله يوم الثلاثاء الثالث عشر من شعبان بمراكش ولما حضرته الوفاة مدّ يديه ورجليه وقرأ إن المُتّقين فى جنّات ونَهَرٍ فى مقعدِ صدقٍ عند مليكٍ مقتدر (4) ثم تبسّم وقال أشهد أن لا إله إلا الله ومات رحمه الله •

وفيها توفى الفقيه الواعظ ابو عبد الله محمد بن أحمد اللخمى المعروف بابن اللجام كان حسن الموعظة دائم العبرة اذا تكلّم أثّر وهو القائل رحمه الله • [وافر]

غريبُ الوصفِ ذو علمٍ غريبٍ * عليلُ القلبِ من حبّ الحبيبِ
اذا ما الليل أظلَمَ قام يبكى * ويشكو ما يكنّ من الوجيبِ
يُقطّع ليلَه ذكرا وفكرا * وينطق فيه بالعجبِ العجيبِ
به من حبّ سيده غرامٌ * يجلّ عن التطبّب والطبيبِ
ومن يَكُ هكذا عبدا مُحِبّا * يطيب ترابُه من غير طِيبِ

(1) Ms. ثلاثة عشر.
(2) Ms. فى آخر رجب بل ربيع.
(3) Ms. اربعة عشر.
(4) Cor. LIV, 55.

⊟ وفي سنة خمس عشرة (1) وستمائة ⊟ توفي الشيخ الصالح ابو سعيد عثمان بن مُنْعَفاد السجلماسي (2) وكان يواصل خمسة (3) وعشرين يوما وهو القائل • [كامل]

طَيِّبْ بذكر الله فاك لانه * لَأَجَلُّ ما فاهتْ به الافواهُ
طُفِئَتْ مصابيحُ العقول فكلّنا * يُمْسي ويُصْبِحُ في ظلام هَوَاهُ
كم مُدَّعٍ عِلْماً لواسْتَخْبَرْتَهُ * لَوَجَدتَ اكثر علمه دَعْواهُ
ما للفتى ما يَرْعَوي وصباحُه * ومساؤه يعظانه بسواهُ
تَلْقاه تَيّاهًا على من دونه * ولسوف يُغْطِشُه الذي أَرْداهُ

وفي خامس من ربيع الاول منها توفي الشيخ الزاهد أبو العباس أحمد بن محمد اللخمي المعروف بالراس بمدينة الاسكندرية •

وفيها توفي خطيب القرويين وإمامه ابو محمد قاسم بن عمر الفشاعي •

وفي تاسع وعشرين من ذي قعدة من السنة المذكورة وُلد الفقيه الصالح ابو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد بن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الخزرجي المكناسي المعروف بابن الصباغ •

⊟ السنة السادسة عشرة (4) وستمائة ⊟ فيها استولى التطار على مدينة بُخارى من بلاد خُراسان وهي كانت قُبّة الاسلام ومجمع الانام ودخلت عنوة بالسيف فيقال انه استشهد يوم دخولها احد عشر الف مدرّس مُفْتٍ (5) •

وفي أول يوم من المحرم منها شرع الملك المعظّم ابن الملك العادل

(1) Ms. خمسة عشر.
(2) Ms. السجلماسى.
(3) Ms. خمسا.
(4) Ms. عشر.
(5) Ms. معتى.

محمد بن أيوب بن شادى (1) بن مروان صاحب الشام ومصر فى هدم سور بيت المقدس وتخريبه واخلائه خوفا عليه من الافرنج أن يملكوه (2) ويقتلوا أهله ويحكموا منه على بلاد الاسلام فوقع فى البلد ضجة عظيمة وخرج النساء المخدرات والبنات والشيوخ والعجائز والصبيان الى المسجد الاقصى والصخرة فقطعوا شعورهم ومزقوا ثيابهم حتى امتلأت الصخرة ومحراب الاقصى من شعورهم وخرج الناس هاربين من المدينة وتركوا اموالهم وما شكوا ان الافرنج تصبحهم فامتلأت بهم الطرقات فصار بعضهم الى مصر وبعضهم الى دمشق وبعضهم الى الكرك فكان النساء والبنات يمزقن ثيابهن ويلطمن (3) بهن أرجلهن من الحفا ومات من الناس خلق كثير من الجوع والعطش ونهبت أموالهم •

وفيها دخل [الافرنج دمياط] من بلاد مصر بعد الحصار الشديد حتى أكل أهلها الميتة فطلبوا الامان فأمنوهم فلما فتحوا لهم الابواب غدروا بهم فوضعوا بهم السيف قتلا وأسرا وباتوا تلك الليلة يتفرحون (4) بالنساء ويفضحون البنات وأخذوا المنبر والمصاحف ورؤس القتلى وبعثوا بها الى بلادهم وجعلوا الجامع كنيسة •

وفى رجب منها توفى الامام المالكى الكبير الشهير بالتصانيف البديعة ابو محمد عبد الله بن نجم (5) بن شاس صاحب الجواهر الثمينة فى مذهب عالم المدينة توفى غازيا بثغر دمياط ولابى بكر محمد بن جابر السقطى فى كتاب الجواهر • [طويل]

أيا طالبا تحصيل مذهب مالك • ليسلم من تمويه أهل الظواهر
عليك بمجموع ابن شاس تجدْ به • حقائق تبدو كالنجوم الزواهر
يزين نحور المالكيين سلكها • فلله من سمّاه عقد الجواهر

(1) Ms. سادى.
(2) Ms. يملكونه
(3) Ms. يلطموا.
(4) Ms. *sic*.
(5) Ms. نحم.

▤ السنة السابعة عشرة (1) وستمائة ▤ فيها ملك الامير ابو سعيد عثمان بن عبد الحق أكثر بوادي (2) المغرب وأخرج عليها حفاظه •

وفيها ابتدأت المجاعة والغلاء والقحط وكثرت الفتن وعمّ الجراد جميع بلاد المغرب والاندلس •

وفيها بُنِي برج الذهب بوادي إشبيلية خوفاً من العدوّ لعلايهجامم من ناحية الوادى •

وفيها فُتحت (3) الباب بجامع القرويين من فاس وهي (4) الباب التي (4) في وسط الورّافين وبُنيت القبّة المُقَرْبَصة بالجصّ أمامها •

وفيها توفي الملك المنصور أبو عبد الله محمد ابن الملك المظفر تقي الدين أبي سعيد عمر بن نور الدين بن أيوب صاحب حماة •

وفيها غرس شجرة جزيرة سقطرة التي يجلب منها الصّبْر السقطرى •

وفيها عبرت التَّطَر نهر جيحان من بلاد عراق العجم فانتشروا في بلاد الاسلام ودخلوا مدينة سمرقند فقتلوا جميع رجالها وسَبَوْا النساء والذرّية ثم صاروا الى مدينة خوارزم فحصروها وكان الملك خوارزم شاه قد أخلَى البلاد من جهته والجيوش فلم يَجدوا من يصدّهم ولا من يقف في وجوههم فصار التَّطَر حتى وصلوا الى مدينة الري وقزوين وهمذان (5) فدخلوا ذلك كلّه بالسيف وقتلوا أهلها وحرقوا مساجدها وسَبَوْا حُرَمَها وأموالها ثم توجهوا الى بلاد اذربيجان (6) فدخلوها ايضا بالسيف وفعلوا فيها فعلهم بهمذان وغيرهم •

(1) Ms. عشر .
(2) Ms. بواد .
(3) Ms. *sic*.
(4) Ms. *sic*.
(5) Ms. قزوين وهمدان .
(6) Ms. اد ربيجان .

وفيها توفي الفقيه الصالح الاستاذ المقرئ العارف المحقق ابو البقاء يعيش بن على بن يعيش القديم الانصارى ثم الشلبى (1) عن الامام الحافظ أبى الطاهر احمد بن محمد بن احمد السلفى الاصبهانى فى ذى القعدة منها ودفن بباب الجيزيين من فاس •

وفيها توفى الشيخ الصالح الزاهد المبارك أبو عثمان الورياجلى نفع الله به ودفن بخارج باب الفتوح من أبواب فاس •

وفيها توفى الفقيه العالم الورع ابو العباس أحمد بن بكار القيسى قاضى فاس ومن أعيانها وبيتاتها •

السنة الثامنة عشرة (2) وستمائة — فيها ولى موسى بن عبد الصمد على فاس ومكناسة والرباط وكان جوادا سائسا فصالح بنى مرين على أعماله بعشرة آلاف دينار فى السنة فصلح أمر بلاده •

وفيها جدد سور اشبيلية وبنى الحرم البرانى وصنع حوله الحفير الدائر به على يد السيد أبى العلى ابن يوسف بن عبد المؤمن الذى بنى برج الذهب •

وفيها استرجعت مدينة دمياط (3) من أيدى الروم نزل عليها لاستنقاذها ثلاثة (4) ملوك من ملوك الاسلام وهم الملك الكامل والاشرف والمعظم وقاتلوها حتى فتحوها صلحا •

وفى غرة المحرم توفى عامل إفريقية أبو محمد عبد الواحد بن أبى حفص •

وفيه سيقت البزرافة الى مراكش •

(1) Ms. الانصار ثم السلمى.

(2) Ms. عشر.

(3) Ms. ذمياط.

(4) Ms. ثلاث.

⊟ السنة التاسعة عشرة (1) وستمائة ⊟ فيها نزل النصارى على جزيرة ميورقة وذلك يوم الخميس الخامس عشر من ذي الحجة من السنة نزلوها بما يزيد على الثلاثمائة جفن ▪

وفي نصف رجب منها توفي الملك المفضل قطب الدين أبو العباس أحمد ابن الملك العادل والسلطان الفاضل سيف الدين أبي بكر بن أيوب ▪

⊟ وفي سنة عشرين وستمائة ⊟ توفي أمير المؤمنين يوسف المستنصر بالله الموحد صاحب المغرب بقصده من حضرة مراكش وولي بعده عم أبيه عبد الواحد بن يوسف بن عبد المؤمن وهو المخلوع منهم ولي في وفاة المستنصر ▪

وفيها توفي الفقيه العالم الورع الفاضل أبو على بن حسن الصّدّيني من أهل فاس كان فقيها حافظا للحديث عالما بالاصليين (2) ▪

....أعوام وأجل المسلمين في إخلاء البلد عشرين يوما فإنا لله وإنا إليه راجعون وأخبرني من شاهد هذا الحصار أن الذرة كانت تباع بها خمسة عشر (3) أواق بدرهم والشعير ثماني (4) أواق بدرهم ولم ينقطع فيها شراء الاملاك الاصول الا قبل الحادث بيسير ولما أخذ المسلمون في الخروج منها بيع الدقيق فيها أحد عشر رطلا بدرهم ▪

وفي يوم الجمعة السادس (5) عشر منها لرمضان دخل الامير أبو جميل ابن مردنيش مرسية عن رضى من أهلها وخطب بها للأمير أبي زكرياء بن عبد الواحد بن أبي حفص وقبض على عزيز بن خطاب وقتله ليلة الثلاثاء الموفي عشرين لرمضان المذكور وانتظمت بلاد شرق الاندلس كلها في طاعة الامير أبي زكرياء [من] شقر الى يسر ▪

(1) Ms. عشر .

(2) Ici le copiste signale une lacune due au mauvais état de l'original.

(3) Ms. عشرة .

(4) Ms. ثمانية .

(5) Ms. السادسة .

وفيها توفي الملك (1) الكامل صاحب مصر والشام وهو محمد بن أبي بكر بن أيوب وهو أكبر أولاد العادل وولي بعده ولده الجواد .

وفيها بايع محمد بن يوسف بن نصر الرشيد وكان يخطب له على منابر طاعته ويكتب اسمه في كتبه وسكّته فمنع منه بذلك وبقي على هذه الحالة الى سنة أربعين حين توفي الرشيد .

وفيها ولّى الرشيد على سبتة أبا على بن خلاص فكانت سيرته حسنة. وكان ابن هود (2) ولّى بغرناطة عتبة بن يحيى المغيلي فكان يأمر الخطيب أن يذكر ابن الاحمر بالمساوئ ويسبّه ونفى منها فطبها العالم العَلَم سهل بن ملك وأخرجه عنها الى مرسية أوّلا فسجنه بها فأغلظ أمره بها أهل غرناطة فانتدب جماعة من أشرافها في نحو مائة رجل من أنجادها وأصبحوا الى باب القَصَبة وذلك أول يوم من رمضان وسيوفهم مشهورة فدخلوا القصبة والقصر وفرّ عاملها البغيل من بني هود وقتل عتبة بن يحيى واليها وبعثوا الى ابن الاحمر وبايعوه وخلعوا ابن هود وبعثوا ببيعتهم في آخر رمضان المذكور فجاءهم ابن الاحمر ونزل بخارج غرناطة فدخلها غروب الشمس من يوم نزوله فدخل البلد والمؤذنون يؤذّنون بالمغرب فنزل بجامع القصبة وكان إمام الجامع أبو المجد المرادي قد غاب تلك الليلة فدفع الاشياخ ابن الاحمر للمحراب فصلّى بهم وهو على هيئة سفره بشاية مصلّعة أكتافها منطقة فقرأ في الاولى بفاتحة الكتاب واذا جاء نصر الله والفتح وفي الثانية بأمّ القرآن وقل هو الله أحد وهو بسيفه متقلّد فلما فرغ من الصلاة خرج الى قصر باديس والشمع يتّقد بين الابواب فدخل في خاصّته .

وفيها صار ابن الاحمر الى المرية برسم قتل ابن الرميمي (3) القاتل لابن هود والقائم بها فصار حتى نزل عليه بالمرية وحاصره بها مدّة فلما اشتدّ

(1) Ms. الفقيه الملك .

(2) Ms. قفود .

(3) Ms. الرومي partout.

الحصار على ابن الرميمي ركب البحر في مركب بأهله وعياله وأمواله وصار الى تونس تحت كنف الامير ابي يحيى وملك ابن الاحمر المرية .

⊟ السنة السابعة والثلاثون وستمائة ⊟ فيها ملك العدو مدينة البلنسية صلحا .

وفيها في نصف جمادى الاولى منها خرج زيان بن مردنيش من مرسية فارا بنفسه الى اللقنت لما استشعر الغدر من أهلها والميل الى ابناء الدولة ابن هود فلما خرج منها ابن مردنيش أقبل اليها ابن هود فدخلها بمحاولة ابن عاصم صاحب الاريولة (1) .

⊟ السنة الثامنة والثلاثون وستمائة ⊟ فيها قدم ملك التتر الى مدينة ميافارقين (2) وكتب الى ملوك الاسلام يأمرهم بالدخول في طاعته وكان عنوان الكتاب من نائب رب السماوات ماسح وجه الارض ملك المشرق والمغرب قاقان الى ملوك الاسلام و بدأ بشهاب الدين ملك ميافارقين (2) وقال له انى آمرك أن تهدّ اسوار مدينتك وجميع بلادك فقال له شهاب الدين أنا من جملة الملوك و بلادي حقيرة بالنسبة الى بلاد العراق و بلاد ارمينية والشام ومصر فما فعلوا فعلته وكان القادم بالكتاب شيخا مسلما لطيف الشمائل من أهل اصبهان حكى لشهاب الدين عجائب منها انه قال بالقرب من بلاد قاقان التطري قريبا من بلاد ياجوج وماجوج على البحر المحيط أقوام ليس لهم رؤس وأعينهم في مناكبهم وأفواههم في صدورهم واذا رأوا الناس هربوا منهم وعيشهم من السمك ومنها أن هنالك طائفة تزرع (3) في الارض بذرا فيولد منها غنم كما تلد دود الحرير ولا يعيش الخروف منها أكثر من ثلاثة أشهر

(1) Ms. الاربولة.

(2) Ms. ميافارفيس.

(3) Ms. يزرع.

أو شبرين مثل بذا النبات في الارض وهذه الغنم في التناسل ومنها عين من ماء يطلع منها كل سنة ست وثلاثون خشبة غلاظ عظام كل خشبة منها مثل المنارة العظيمة وتقيم طول النهار واذا غربت الشمس غاصت في العين فلا ترى الا في السنة القابلة في مثل ذلك اليوم وقيل ان بعض ملوك العجم جاء بنفسه اليها في يوم ظهورها فربطها بسلاسل وجلف عظام الى أساطين حولها واستوثق منها فلما جاء وقت الغروب قطعت السلاسل وغاصت في العين فهي الان تطلع والسلاسل في وسطها •

وفيها لجأ الملك الجواد الى الملك الصالح صاحب مصر •

وفي أول محرم منها توفي الامير ابو سعيد عثمان بن عبد الحق أمير بني مرين اغتاله علجه ليلا بوادي ردات فولي مكانه امارة بني مرين أخوه أبو معروف محمد بن عبد الحق رحمهم الله وغفر لنا ولهم بمنه

الباب الرابع

في ذكر الامير أبي معروف ابن عبد الحق وسيره

هو الامير أبو معروف [محمد] بن عبد الحق بن محيو بن أبي بكر بن حمامة بن محمد بن وزرير الزناتي المريني الحمامي أمه حرة اسمها النوار بنت تصليت الونجاسني وهو شقيق عثمان •

لما توفي أخوه عثمان اجتمع أشياخ مرين الى أخيه محمد بن عبد الحق وبايعوه على القيام بأمرهم والسمع والطاعة له على أن يحاربوا من حارب ويسالموا من سالم فاستقام له أمرهم وسار فيهم بسيرة أخيه • واهتدى بهديه • وفتح كثيرا من جبال المغرب وقلاعه المنيعة وكان بطلا شجاعا شهما كثير الغارات • على أعدائه حسن السياسة والتدبير والمدارات • ولم يفتر في أيامه عن قتال • ولم يزل طولها مرتكبا للحروب والاهوال •

وكان مع ذلك عارفا بمكائد (1) الحروب وخدعها * سائسا للرعية قاهرا لبذيها * صاحب حزم وحذر * كما قال في أرجوزته صاحب نظم الدرر *

ثم تولّى (2) بعده محمد * وكان في أموره يَسْتَدّ (3)
وكان لا يفتر عن قتال * مواظبا للحرب والنزال
كم عسكر لاقى وكم حشود * ومن جموع جمّة الجنود
وكل جيش جاء من مراكش * أفناه بالحروب والتناوش
نهاره وليله طِعَانُ * لكنه مؤيّد مُعانُ

وكان الامير محمد بن عبد الحق مبارك الامارة ميمون النقيبة ذا عقل وفهم وصدق ووفاء وكرم عجيب ورأي سديد اذا وعد وفى واذا قال فعل واذا أعطى أغنى * واذا صال أفنى * واذا وجد الفرصة انتهزها واذا رأى القوة حاد عنها ودار عنها حياطة على قومه ولم يزل يحارب جيوش الموحدين فيرجعوا عنه خاسرين •

وفي سنة ثمان وثلاثين [وستمائة] المذكورة وفد على الامير ابن عبد الحق جرمون بن رياح العربي السفياني في جماعة من قومه مخالفا على الرشيد فتلقاه الامير محمد بالبرّ وأقام عنده الى أن توفي في ذي الحجة من السنة المذكورة •

وفيها وُلد الامير ابو ملك عبد الواحد ابن أمير المسلمين أبي يوسف ابن عبد الحق •

وفيها (4) نزل الامير أبو معروف مدينة مكناسة فأقام عليها ثلاثة أيام وارتحل عنها الى سَلَفَات فاتصل الخبر بالرشيد فبعث الى حمايتها

(1) Ms. بمصائد .
(2) Ms. ثم ولى من .
(3) Ms. مسند .
(4) Ms. وفيه .

ابا (1) محمد بن وانودين وأخاه (2) يوسف والقائد ابا (1) ضربة النصراني في جيش من الموحدين والروم فوصلوا الى مكناسة فأفنوها بالمغارم الثقيلة وأفقروا أهلها ثم خرج ابو محمد بن وانودين بعسكره فالتقى بمحمد بن عبد الحق وهو في نحو خمسين فارسا من قومه وإخوته وعشيرته فهزم ابن وانودين وقُتل ابو ضربة النصراني قتله محمد بن إدريس بعد أن ضربه القائد ضربة شق بها مقدّم راسه وجبهته وقُتل من الموحدين والروم ما يزيد على مائة رجل فرجع ابن وانودين الى مكناسة مهزوما فأخرجه أهلها منها ورجع الى مراكش بقتيلة الرشيد •

⊟ السنة التاسعة والثلاثون وستمائة ⊟ فيها بعث الرشيد جيشا من الموحدين والعرب والروم الى قتال بنى مرين فالتقى بهم الامير ابو معرّف ابن عبد الحق ببلد كرث فهزمهم هزيمة شنعاء واحتوت مرين على ما كان في عسكرهم من الاموال والخيل والرجال والسلاح •

وفيها صار أشياخ مرسية الى العدو فقفهم •

وفيها انفسد جميع الرّئيس أبى اسحاق بن إشقيلولة ومات أخوه الطريجل •

⊟ السنة الموفية أربعين وستمائة ⊟ فيها في يوم الخميس التاسع لجمادى الاخرة منها توفي أمير المؤمنين عبد الواحد الرشيد وولى مكانه أخوه أبو الحسن السعيد •

وفيها نزل الامير أبو زكرياء يحيى صاحب إفريقية مدينة تلمسان على يغمراسن بن زيان وكان في عسكر الامير أبى زكرياء بن أبى حفص المذكور أربعة وعشرون ألفامن الرماة فدخلها عليه عنوة على باب إيلان يوم نزوله عليها وذلك في شهر صفر من السنة المذكورة وفرّ يغمراسن ومن كان

(1) Ms. ابو .
(2) Ms. واخوه .

بعد من فومه عنها الى المدينة (1) وأقام القتل والنهب فيها يوما (2) وليلة ثم نادى منادى الامير أبى زكرياء بالأمان وأقام الامير أبو زكرياء أياما حتى هدّنها وسكّنها فلما أراد الرجوع إلى إفريقية عرض ولايتها على من فى عسكره من أشياخ الموحدين فكلّهم رغب عنها وامتنع منها فلما رأى ذلك قال لهم انما امتنعتم من ولايتها خوفاً من شيطانها وليس لها غيره فبعث الى يغمراسن فأمّنه فأتاه فبايعه فسجّل له على تلمسان وأحوازها •

وفيها ملك العدو النصرانى مدينة دانية ولقنت (3) الكبرى وشنتبور واللش والاريولة (4) وقرطاجنّة من بلاد شرق الاندلس

وفيها قام ابن خلاص بسبتة بعد موت الرشيد الذى كان ولّاه عليها واستبدّ بها لنفسه ثم خطب بها لنفسه للامير ابى زكرياء صاحب إفريقية •

وفيها ملك العدو حصن مرينة ومنتمليين وفرناس واكنس وشَنْتُوبَل من الاندلس

وفيها توفى الامام الخليفة أبو جعفر منصور المستنصر بالله بن محمد الظاهر بالله العباسى ببغداد وكان رحمه الله سمحا جوادا عادلا قريبا من الناس رحيم القلب كثير الصدقة سرّا وجهرا وهو الذى بنى المدرسة الشاطبية ببغداد ووقفها على المذاهب الاربعة ووقف عليها الاوقاف الكثيرة ورتّب فيها للفقهاء جميع ما يحتاجون اليه من الاطعمة والاشربة والفواكه والحلاوات وجعل لهم فيها الحمامات والمارستان ولم يكن عنده تعصب على مذهب وليس فى الدنيا مثل هذه المدرسة ولا بُنى مثلها فى الاسلام وبنى مع ذلك المشاهد والمساجد وعمر الخانات فى

(1) Ms. المريسة .

(2) Ms. يسوم .

(3) Ms. لقفت .

(4) Ms. الاربولة

الطرفات وكان يزور الصالحين ويزور المشاهد مشهد على رضى الله عنه ومشهد ولده الحسين ويُحسن الى العلويين •

وفيها ولى ولده عبد الله امير المؤمنين المستعصم بالله •

⊟ السنة الحادية والاربعون [وستمائة] ⊟ فيها نقض أمير المؤمنين السعيد جامع حسّان الذى (1) برباط الفتح وصنع بخشبه الاجفان الغزوانية فكانت مباركة فأحرقت بوادى ازمور •

وفيها توفى الفقيه القاضى الورع أبو الحسن على بن محمد بن أبى عشرة من أهل فاس ولى قضاء بلنسية سنة سبع عشرة وستمائة ثم نُقل منها الى قضاء جيّان ثم جاز الى العدوة فاستوطن فاس الى أن مات ودُفن بخارج باب الشريعة •

⊟ السنة الثانية والاربعون وستمائة ⊟ فيها قوى امر الامير ابى معروف محمد بن عبد الحق وتمكّن ملكه بالمغرب فأخبر أميرُ المؤمنين السعيد بقوة سلطانه وأعلم أنه قد استحوذ على جميع بوادى المغرب وأنه زحف الى المدن وأن جميع القبائل دخلت تحت طاعته خوفاً من شدّة بأسه فبعث اليه بجيش كبير جرّار يزيد على عشرة آلاف فارس من أنجاد الموحّدين والعرب والغزّ (2) والروم فصار الجيش قاصدا لقتاله فسمع الامير أبو معروف باقبال الجيش فاستعدّ للقائه فالتقى الجمعان بموضع من أحواز فاس يُعرف بافلّان فكانت بينهم حروب عظيمة لم يسمع مثلها من أول النهار الى آخره فلما كان عشىّ النهار دفع القائد ابن القمط النصرانى بجميع من معه من الروم على جيش بنى مرين فحمل فيهم الامير أبو معروف طالبا للظفر أو للشهادة فضربه نصرانى من زعماء الروم اسمه جوان غيطان بحربة كانت بيده فمات فى المعترك رحمه

(1) Ms. . الــتــى

(2) Ms. . والــغــزو

الله وانهزمت مرين واشتد الظلام فاتخذوا الليل جملا (1) فأسروا طول ليلتهم بأموالهم ورجالهم وعيالهم فأصبحوا بجبال غيّاثة فتمتّعوا بها أياما وانصرف جيش الموحدين الى مراكش وكان موت الامير أبي معرف عشيّ يوم الخميس التاسع من جمادى الاخرة من السنة المذكورة فولى بعده أخوه أبو بكر بن عبد الحق •

وفي هذه السنة وُلد أمير المسلمين أبو يعقوب يوسف ابن أمير المسلمين المجاهد أبي يوسف بن عبد الحق •

وفيها توفى الشيخ الولى الصالح المبارك أبو عمران الجنياري من أهل فاس وأحد رجال المغرب [و] أبو الصبر أيوب بن يكنول والد الفقيه الخطيب أبي عبد الله بن أبي الصبر •

وتوفى كلا هذين الشيخين وهما ابنا (2) مائة سنة وثلاث سنين وكلاهما أدرك الشيخ أبا مدين وسمع منه وأخذ عنه •

وفيها تحرّك فافان ملك التتطر نحو العراق فملك مدينة الباب والابواب وقتل فيها خلقا لا يحصى لهم عدد (3) •

الباب الخامس

في ذكر الامير أبي بكر بن عبد الحق رحمه الله تعالى

هو الامير ابو بكر بن عبد الحق بن محيو بن أبي بكر بن حمامة بن محمد بن وزير بن فجوس بن جرماط بن مرين الزناتي ثم المريني الحمامي كنيته أبو يحيى أمه حرة اسمها غرونت بنت أبي بكر بن حفص التنالفتي مولده في سنة ثلاث وستمائة صفته رحمه الله أبيض اللون مشربا حمرة تامّ القدّ سبط الجسم حسن الوجه والعينين أجلح

(1) Ms. حملا .

(2) Ms. ابن .

(3) Ms. عددا .

الرأس مطلف اليدين أيسر أعسر يفاتل بكلتا يديه ويطعن بحربتين بى حالة واحدة بارس زناتة بى وفته وزمانه [كان] بطلا شجاعا مؤيدا منصورا ذا عزم وحزم وإفدام يفوم بى الحرب مفام جنده وكانت الابطال تهاب مبارزته * والزعماء يخافون محاربته ومناجزته * وكان مع ذلك كريم الاخلاف وجوادا كالغمام * عطاياه تعجز عنها الملوك العظام * وابيا (1) بالعهود * صادفا (1) بى الافوال والوعود * كريم العفو شديد الصفح ذا أناة وحلم وحسن أخلاف وكرم طباع وهو كما فيل فيه *

[رجز]

باف ملوك الارض بى الزعامه * وبالوبآ والصدف والكرامه
يستوهب الدعآ من العُبّاد * ويكرم الصلحآ (2) والزهّاد
ويسرد الصوم على الدوام * مبتهلا للواحد العلّام

فال صاحب التاريخ لما فُتل الامير محمد بن عبد الحف اجتمعت فبائل مرين وأشياخها الى أخيه الامير أبى بكر بن عبد الحف وبايعوه على السمع والطاعة وفتال من خالفهم من فبائل العرب فلما تمّت بيعته * واستفرّت بى الملك طلعته * كان أوّل شىء بعله أنه جمع أشياخ بنى مرين ورؤساء فبائلها [و] فسم عليهم بلاد المغرب فأنزل كل فبيلة بى ناحية منه وجعل لها ما نزلت بيه من الارض وغلبت عليه من البلاد طُعمة لا يشاركهم بيها غيرهم وأمر كل واحد من أشياخ الفبائل أن يركب بى فبيلته من الرجال ويستكثر من البرسان ثم سار هو وفرابته وإخوته وحشمه وعبيده وأعوانه بنزل بين بلد سَلَفات وجبل زرهون وكان يُغير أحيانا على مدينة مكناسة فاتصل خبره بالسعيد بعمل على الحركة للمغرب لينظر بى أمره بصار من حضرة مراكش حتى دخل مدينة باس بوسّعت بنو مرين أمامه الى جبال ورغة وحين وصل السعيد

(1) Ms. واب ــ صادف .

(2) Ms. *sic.*

الى مدينة فاس أتاه جملة من قبائل بني عسكر فبايعوه فأمّنهم وأعطوه أربعين شخصا من أبنائهم رهنا فجعلهم بدار الجوزة من مدينة فاس .

ثم أتاه يغمراسن بن زيّان أمير بني عبد الوادي من تلمسان في ألف فارس من قومه فبايعه بفاس وخلع عليه السعيد وأعطاه أموالا كثيرة وخيلا وسلاحا وأمر أن يخرج بقومه الى قتال أبي يحيى وأمره أن يستأصلهم ويقطع شأفتهم وأعطاه ألف فارس من الموحدين وألفا من الجند فخرج يغمراسن بن زيان بالجميع حتى وصل الى وادي ورغة فلقي [1] وادي ورغة حاملا فأقاموا عليه حتى نقص فجازوه وصاروا في تبع الامير أبي يحيى حتى وصلوا الى كُرْت ثم رجعوا ورجع يغمراسن لفاس فقيل له إنك مغدور فخرج هو وقومه على باب الفتوح وتبعه بنو عسكر حتى وصل الى خولان فوقف هنالك ووقف به بنو عسكر فقالوا له يا أبا يحيى مراهيننا [2] أربعون عند هذا الرجل فما رأيك في هذا الشان فقال لهم إن هذا الرجل عزم على غدرنا وغدركم ولكنّا ننظر في خلاص مراهينكم [3] فساروا وجازوا وادي سبو فلقوا [4] الامير أبا يحيى واقفا مع قبائل مرين على ضفّة الوادي عند صخرة أبي يباشر فأراد يغمراسن و بنو عسكر أن يقاتلوه ثم انهم تفاوضوا [5] في ذلك وقالوا والله ما نضرب فيهم حتى يَقْتُل واحدٌ منهم عشرة منا فانصرف يغمراسن وبنو عسكر الى جهة المقرمدة فنزل قريبا منها فأخبر السعيد بذلك فقال لوزرائه ابعثوا الى يغمراسن يصل الينا وهو آمن فقيل ليغمراسن إن وصلت اليه ثقبكك فامتنع من الرجوع اليه فبعث اليه السعيد القائد أبا [6] المسك بالاجناد والروم فوصل الى

(1) Ms. فالقى .
(2) Ms. هراهننا .
(3) Ms. مراهنكم .
(4) Ms. فالقوا .
(5) Ms. تعارضوا .
(6) Ms. ابو .

يغمراسن وهو بظاهر المؤمنة فوقع الكلام بينه وبين أبي المسك في شان تسريح مراحين (1) بني عسكر فامتنع من ذلك فرد بنو عسكر أيديهم على السيوف فتقاتلوا معهم فقتل جميع الروم الذين كانوا مع القائد أبي المسك وأخذوا جميع ما ألفوه بالمحلة فلم يزل القوم مثقفين عند بني عسكر حتى أطلقوا لهم مراهينهم فأطلقوا أبا (2) المسك ومن معه وذلك كله في شهر ذي الحجة من سنة اثنتين وأربعين وستمائة *

وفيها دخلت مدينة فاس بالسيف فنهبوها وبقيت خالية فبناها القائد ابو عبد الله الرنداجي *

. ⊟ السنة الثالثة والاربعون وستمائة ⊟ في أوّل محرم سار السعيد من فاس الى مراكش .*

وفيها انتقل الامير أبو يحيى بن عبد الحق حتى نزل بالقرب من مكناسة فكان يباكرها بالقتال والغارات ويراوحها حتى ملكها بمحاولة شيخها أبي الحسن علي بن [ابي] العافية فدخلها في شوال من السنة المذكورة فهو أول ملك من بني مرين ملك البلاد * واقتنى الطارد والتلاد * وضرب الطبول * ونشر البنود * وجمع العساكر * وجنّد الاجناد * وأعطى على كل من حاد من طاعته النصر والتمكين * وكانت سنوه (3) عنوان سعد مرين * .

وقيل إن السعيد لما طالت إقامته بفاس اتصل به أن أهل مدينة ازمور أشاعوا عليه أنه قد مات فأحرقوا أجفانه التي (4) كان صنعها من خشب جامع حسّان فحلف أن يدخل ازمور بالسيف فارتحل نحوهم فكلمه العلماء والصلحاء فيها فعفا عنهم وقالوا كفّر يمينك بأن تدخلها والسيف

(1) Ms. مزاهن .

(2) Ms. أبي .

(3) Ms. سنه .

(4) Ms. الذي .

بى يدك مُضْلَتا ونخـرج على باب آخر بدخلها ليلا كذلك بلفى بى طريفه سَحْـان حمّـام بفتلـه وأخذ أهل أزمور بالمغارم الثفيلة حتى لم يبف لهم شيئا وارتحل الى مراكش وسادت أحوال (1) المغرب وانفطعت الـطـرفـــات •

بلما اشتد الامر على أهل مكناسة خلعوا طاعة الموحدين وبايعوا بنى مرين ببعث أبو الحسن على بن [ابى] العابية وثلاثة من أشياخها الى الامير يعفوب بن عبد الحف أخى (2) الامير ابى يحيى بأدخلوه البلاد ومكنوه منها ببعث الى أخيه أبى يحيى من مجباها الثلث بفدم عليه ودخلها بانه كان كبيرة وهو الامير بى الوفت بفدّم على ثلثه خديمه عبد الحف بن تاغلا وبفى (3) الثلثان لأبى يحيى •

وبى هذه السنة بى شهر صبر منها سابرت الحرّة الصالحة المباركة أمّ اليمن بنت مَحْلى بحجّت بيت الله الحرام وجاورت بمكة والمدينة وفعدت ببلاد المشرف أربعة أعوام ورجعت الى المغرب بوصلت الى مدينة باس بى شهر ربيع الآخر من سنة سبع وأربعين وستمائة بافامت بالمغرب الى أن توجّهت ثانية للحج بخرجت بى محرم عام اثنين وخمسين وستمائة بدخلت الى مكة وحجّت ثانية ورجعت الى مصر بتوبّيت بها بى ربيع الاخر من سنة ثلاث وخمسين وستمائة وحضر وباتها الحاج أبو عمران موسى اللمائى المعروب بأبى الفاسم وهو الذى أخبر بموتها وكانت امرأة صالحة مفتصرة على أكل الحلال ولباسه وكانت مجابة الدعوة •

وبى آخر سنة ثلاث وأربعين وستمائة حين نزل البُنش اشبيلية

(1) Ms. أهوال .
(2) Ms. اخو .
(3) Ms. بفيت .

حدثت للامير(1) أبي يوسف بن عبد الحق عزيمةُ على الجواز إلى الجهاد ونصر الاسلام وشرع فيها فواه فلما سمع أخوه بذلك كتب الى الوزير أبي على بن خلاص صاحب سبتة لا يمكنه من الجواز ورغبه في ثفافه معه فوصل الاميرُ يعقوب بن عبد الحق إلى قصر المجاز وهو على عزمه فاجتمع (2) هنالك بالشيخ الولى الصالح أبي عبد الرحمن يعقوب بن هارون فجلس معه على صخرة هنالك فمنعه من الجواز وقال له ما لك من هذه العدوة زوال في هذا الوقت حتى تملك جميع بلاد المغرب وتفتح حضرة مراكش وتقطع ملك بنى عبد المؤمن وحينئذ تجوز إن شاء الله تعالى كما تحبّ وعلمك (3) منشور * وجيشك منصور * فرجع عن عزمه *

وفيها كسفت الشمس كسوفا شنيعا

وفيها فتل الامير أبو يحيى بن عبد الحق كثيرا (4) من عرب رياح *

وفي رجب ركب الوزير أبو على بن خلاص (5) البحر من سبتة في مركب معدّ بعد أن جمع المنجمة فاختاروا له طالعا سعيدا يركب فيه البحر فاعتمد على قولهم وركب البحر حين أمروه بالركوب فلم يصل به الغراب الميمون في البحر أميالا حتى غرق ومات جميع من كان فيه *

وفيها أعطى الامير ابن الاحمر مدينة جيّان وأرجونة وبركونة وبيغ والحجار وقلعة جابر وصالحه بذلك على ما بيده من البلاد لعشرين سنة وقيل كان ذلك في سنة أربع وأربعين

(1) Ms. الامير.

(2) Ms. فاجمع.

(3) Ms. علامك.

(4) Ms. كثير.

(5) Ms. خلص.

وفيها توفى الشيخ الصالح الامام الحافظ العالم تقى الدين ابن الصلاح هو(1) الشيخ عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان كان إماما فى الحديث والفقه واستوطن بيت المقدس ثم قدم دمشق لما خرب بيت المقدس فأمّ (2) بدمشق ودرّس بها وحدث وولاه الملك الاشرف دار الحديث وتوفى ليلة الاربعاء الخامس والعشرين لربيع الاخر من سنة ثلاث وأربعين وستمائة وصلى عليه بجامع (3) دمشق ودفن بمقابر الصوفية سافر الى البلاد فسمع بنيسابور من منصور بن عبد المنعم .

قال صاحب التاريخ وحين ملك الامير ابو يحيى مدينة مكناسة اتصل الخبر بالسعيد وقال ما أرى أمر بنى مرين الا فى اعتلاء مزيد .

⊟ السنة الرابعة والاربعون وستمائة ⊟ فيها خرج أمير المؤمنين السعيد من مراكش الى سجلماسة لما سمع أن عامله عليها عبد الله بن أبى زكرياء قام عليه بها فوصلها فهرب أمامه فاتبعه حتى ظفر به فقتله ورجع الى مراكش .

وفيها أعطى ابن الاحمر قلعة جابر الى الروم

وفيها توفى الفارس الاجل أبو عيّاد بن عبد الحق قتله السبع بوادى بهت .

⊟ السنة الخامسة وأربعون وستمائة ⊟ فيها اشتد الحصار على أهل اشبيلية فصنع إبراهيم بن سهل الاسرائيلى قصيدة يستنفر بها الغزاة من العدوة ويستنصر بأمراء العرب وذلك اذ كان (4) العدو عليها وهى هذه القصيدة * [كامل]

(1) Ms. و .
(2) Ms. فأمّا .
(3) Ms. مع .
(4) Ms. وذلك كانت . — La photographie du ms. de l'Escurial du *Diwân* d'Ibrâhîm b. Sahl (n° 379), m'ayant été communiquée par M. Souâlah, j'ai indiqué les corrections et les variantes fournies par ce ms.

وردأ مصمونُ (1) نجاحُ المصدرِ * هي عزّةُ الدنيا وفوزُ المحشرِ
نادى الجهادُ بكم بنصر مُضَمَرِ(2) * يَبْدو لكم بين الفنا(3) والضّمّرِ
خلّوا الديارَ لدارِ عزٍّ(4) واركبوا * غبر(5) العجاج الى النعيم الاخضرِ
وتسوّغوا كدرَ المناهلِ في السُّرى (6) * تَرْوَوْا بماء الحوض غير مكدّرِ
وتجشّموا البحرَ الاجاجَ فانّه * سَبَبٌ به تَرِدُون نهرَ الكَوْثَرِ
وتحمّلوا حرّ الهجيرِ فانّه * ظِلٌّ لكم يوم المقام الأكبرِ
يا مَعْشَرَ العربِ الذين توارثوا * شِيَمَ الحَمِيّة كابراً عن أكبرِ(7)
إنّ الالهَ قد اشترى أرواحكم * بيعوا ويَهْنِئْكم وَفاءُ المُشترِي
أنتم أحقُّ بنَصْرِ دِينِ نَبِيّكُمْ * وبِكُمْ تَمَهّدَ في قديم الأعْصُرِ
أنتم بَنَيْتُمْ رُكْنَهُ فلْتَدْعَمُوا(8) * ذاك البناءَ بكلّ لدن(9) أسْمَرِ
لَكُمُ عزائمُ لو رَكِبْتُمْ بعضَها * أغْنَتْكُمُ عن كلّ طِرْفٍ مُضْمَرِ
لو أنّكم (10) جَهّزْتُمُ عَزَمَاتِكم * لَهَزَمْتُمُ منها العدوّ بعسكرِ
وَلَوَ انّكُمْ سَدّدتُمْ هِمّاتِكم * طَعَنَتْهُمُ قبلَ القنا المُتَأطِّرِ(11)
أضْحَى الهُدَى يشكو(12) الظماءَ وأنتمُ * ظِلٌّ ورِيٌّ كالربيع المخصرِ(13)

(1) Ms. ممظنون .
(2) Esc. لنصر نبيكم .
(3) Esc. بين العتاق .
(4) Esc. لدار ملك .
(5) Esc. قمر .
(6) Ms. السيرى .
(7) Ce vers n'est pas donné par Esc.
(8) Ms. فالتدعموا .
(9) Ms. لون .
(10) Esc. ولو انكم .
(11) Ms. المتناظر .
(12) Esc. وشكا .
(13) Esc. الممطر .

وعلا (1) الجزيرةَ غَيْهَبٌ وغُمودُكم (2) * عطويّةٌ جوفَ الصباحِ المُسْفِرِ
الدينُ ناداكم وجوفَ سروجكم * غُوثَ القريبِ وبُغْيَةَ المستنصِرِ
لم يَبْقَ للاسلامِ غيرُ بَقِيَّةٍ * قد وطّنت للحادثِ المُتَنَكِّرِ
والكُفْرُ مُمْتَدُّ المَطامعِ (3) والهدى * مُتمسِّكٌ بذِنابِ (4) عَيْشٍ أَغْبَرِ (5)
البيضُ تَقْلَقُ في الغمود مضاضةً * للحقِّ إذ (6) يلقى يد المستصغِرِ
والخيلُ تضجر في المرابط غيرةً (7) * ألّا تجوسَ حريمَ رَهْطِ الأصغرِ
كَمْ نَكَّرُوا من مَعْلَمٍ كم دمّروا * من معشرٍ كم غيّروا من مَشْعَرِ (8)
كم أبطلوا (9) سُنَنَ النبيّ وعطّلوا * من حِلْيَةِ التوحيدِ صَهْوَةَ مِنْبَرِ
أين الحفائظُ مالها (10) لم تَنْبَعِثْ * أين العزائمُ مالها لا تَنْبَرِي
أيهزّ منكم فارسٌ في كفّه * سيفاً (11) ودينُ محمدٍ لم يُنْصَرِ
أم كيف تفتخر الجيادُ بأَفْوَجٍ (12) * فيكم وتنتسب الرماحُ لِسَمْهَرِ
جدّوا وشمّوا بالجهاد أجورَكم * ما خاب قَصْدُ (13) مُشَمِّرٍ ومُشَمَّرٍ (14)

(1) Ms. وعلى.
(2) Ms. وعهودكم.
(3) Esc. المطالع.
(4) Ms. بذباب.
(5) Esc. أخضر.
(6) Ms. أن.
(7) Esc. حسرة.
(8) Ms. معشر.
(9) Esc. عطلوا.
(10) Ms. والمغا.
(11) Ms. سيف.
(12) Ms. أمرج.
(13) Ms. فضل.
(14) Esc. ومتمر ? — Ce vers est placé après le suivant dans Esc.

هزوا مَعاطِفكم لِسَعْي تَكْتَسي (1) * فيه ثيابُ مَثوبةٍ أو مَفْخَر (2)
عند الخُطوبِ النُكْرِ يَبْدو فضْلُكم * والنارُ تُخبِرُ عن ذكاء العَنْبَرِ (3)
لو صُوِّرَ (3) الاسلامُ شخصاً جاءكم * عَمْداً بِنَفْسِ الواقِفِ المُتَحَيِّرِ (4)
ولو أنه نادى النصيرَ لخصَّكم * ودَعاكُمُ يا أُسْرَتي (5) يا مَعْشَرِي

وفيها ملك الروم شرق اشبيلية بالسيف قطيانة وحزني وغليانة والرسيد وشعتس والقلعة والقليعة وحصن القصر *

وفيها أعطى ابن محفوظ للروم مدينة طلبيرة (6) والعَلى وشلب والجز والخزانة ومرشوشة وبطرنا والحجرة *

وفيها خرج أمير المؤمنين السعيد من مراكش برسم تمهيد بلاده في جيوش عظيمة * وعساكر جمّة جسيمة * وجنود وافرة * وعدّة سابغة وأمم لا تحصى من الموحدين وقبائل المصامدة والعرب والاندلس والاغزاز والروم فسار بهذه الجنود حتى نزل وادي بَهْت وقد اهتزت بلاد المغرب بقدومه خوفا من سطوته لكون أكثرهم كان قد بايع لبني مرين ودخل في طاعتهم فلما تحقّق الامير أبو يحيى بن عبد الحق نزوله بوادي بهت وعلم قربه منه خرج وحده ليلا من مكناسة متحسِّسا (7) له ومتجسّسا ومتطلّعا على عسكر السعيد فسار حتى وصل المحلّة فشقّها ودار بها وشاهد أحوالها وعاين كثرة جيوشها وأفيالها ورُماتها وما فيها من العُدد والاموال وآلات الحرب فرأى من ذلك شيئا ما لأحد بلقائه من

(1) Ms. انفروا ..... لسعى تكتفى.
(2) Ms. والمفخر.
(3) Ms. لوصور – المخبر.
(4) Ms. الواثف المخبر.
(5) Ms. اسوتى.
(6) Ms. طبيبزة.
(7) Ms. متخيّسا.

فبل فعلم أنه لا طاقة له بحربه وان الحزم التوسّع أمامه والتخلّي له عن البلاد حتى يرى ما يفعل الدهر فبعث من فورة الى قبائل مرين المتفرّقة فى النجود والوهاد وأقطار المغرب فاجتمعوا اليه فى أقرب حين * وأقبلوا نحوه مسرعين * فارتحل بهم من فورة الى تازا وقلاع الريف وأسلم له مكناسة وجميع الغرب وهرب أشياخ مكناسة وأعيانها لقلعة بنى سعيد من جبل زرهون فأقبل السعيد حتى نزل بظاهر مكناسة فتلقاه جميع أهلها بأولادهم وعيالاتهم وصبيانهم قد رفعوا المصاحف والالواح على رؤسهم والشيخ الفقيه الخطيب الصالح أبو على منصور بن حرزوز فى تقدمتهم فطلبوا منه العفو واعتذروا له فقبل عذرهم وعفا عنهم وأمّنهم وارتحل عنهم الى مدينة فاس فنزل بظاهرها من ناحية القبلة فخرج اليه فقهاؤها وأشياخها و فى مقدّمتهم الشيخ الصالح أبو محمد عبد الله بن موسى الفشتالى فسلّموا عليه فرحّب بهم وتكلّم لهم خيرا وقضى حوائجهم وسألوه تشريفهم بدخوله مدينتهم فأبى عليهم وذلك فى آخر سنة خمس وأربعين وستمائة *

⊟ السنة السادسة وأربعون وستمائة ⊟ فأقام السعيد بظاهر مدينة فاس الى الثالث عشر من المحرم وعزم على الرحيل الى تلمسان فخسف بالقمر كلّه تلك الليلة فلما أصبح يوم الاربعاء الرابع عشر ارتحل السعيد فسار خطوات فانكسر لواؤه المنصور الذى يحمل أمامه فتطيّر به فرجع ونزل ولم يرتحل ذلك (1) اليوم حتى الى الغد فلما كان يوم الخميس الخامس عشر من محرم ارتحل فسار حتى وصل الى رأس عقبة البقر ردّ رأسه ونظر الى المدينة فقال لمن حوله من خاصّته لئن رجعنى الله الى هذه القرية الظالم أهلها (2) لأقتلن نبيّها يعنى الفقيه الصالح

(1) Ms. تلك .
(2) Allusion au Cor. IV, 77.

الشيخ أبا محمد الفشتالي فعُزّي عن ذلك الفشتالي رحمه الله فقال انه لا يرجع فكان كذلك فصار السعيد حتى وصل الى رباط تازا فنزل بظاهره فبعث اليه الامير أبو يحيى بن عبد الحق ببيعته مع يحيى بن الوزير الواسطي وبعث اليه هدية من الخيل العراب والدرق اللمطية وطلب منه أمانه له ولجميع قبائل مرين فقبل منه بيعته وكتب اليه بأمانه على أن يبعث معه حصّة من قبائل مرين برسم الخدمة فبعث اليه الامير أبو يحيى وقال يا أمير المؤمنين لا تُتعب نفسك في أمر يغمراسن أنا أكفيك أمره فارجع الى حضرتك وقوّني بالمال والعدّة وأنا أبيد جميع عبد الوادي وغيرهم ممّن ثار بتلك البلاد من قبائل زناتة وأفتح لك البلاد وأمهّدها فعزم السعيد على ذلك ثم استشار أشياخ الموحدين فأشاروا عليه ألّا يفعل وقالوا له يا أمير المؤمنين إن الزناتي أخو الزناتي لا يخذله ولا يسلمه فنخاف أن يصطلحا ويجتمعا على حربك فتكون (1) المشقّة بهم أعظم والمقاساة (2) في حربهم أشدّ فرجع عن ذلك وكتب الى الامير أبي يحيى يشكر قوله ويأمره أن يقعد بموضعه من قلاع الريف ويبعث اليه بالحصة التي طلب منه فبعث اليه الامير أبو يحيى بخمسمائة فارس من قبائل مرين مع ابن عمّه عيّاد بن يحيى فسار السعيد الى تلمسان فلما قرب منها خرج يغمراسن عنها وأسلمها اليه وفرّ أمامه هو وإخوانه وجميع قبائل عبد الوادي الى تامزجدرت فتحصّنوا بها فأقبل السعيد بجميع جيوشه حتى نزل عليهم بها فكان من قدر الله تعالى أن مات عليها مقتولا قتله (3) بنو عبد الوادي ونهبوا محلته وأمواله وتفرّقت جيوشه في كل ناحية واحتوى يغمراسن بن زيان على جميع ما كان بالمحلة وعاد به الى تلمسان •

(1) Ms. فيكون .
(2) Ms. المقاسات .
(3) Ms. قتلوه .

واتصل الخبر بموته الى الامير ابى يحيى بن عبد الحق وقدمت الحصّة التى توجّهت مع السعيد للخدمة فأعلموه بموت السعيد وافتراق جيوشه ونهب أمواله وحرمه فجدّ السير الى مكناسة فدخلها وملكها فأقام بها أياما وخرج الى رباط تازا فبادرها خوفا أن يسبقه بنو عبد الوادى إليها فملكها الامير أبو يحيى وذلك فى منسلخ شهر صفر من سنة ست وأربعين المذكورة وبعد موت السعيد بثمانية أيام فأقام برباط تازا عشرة أيام فخرج منها ففتح اجرسيف وجميع حصون ملوية ثم صار الى مدينة فاس يحاول أمرها مع أشياخها فراسلهم فخرجوا اليه فبايعوه بالرابطة التى بخارج باب الشريعة من أبواب فاس خرج اليه الفقهاء والاشياخ فدخل المدينة واستقرّ بقصبتها وأخرج الموحّد الذى كان عاملا عليها للسعيد بعياله وأولاده وحشمه بعد أن أمّنه الامير أبو يحيى وبعث معه خمسين فارسا يبلغونه الى وادى أم ربيع وكان دخول الامير أبى يحيى بن عبد الحق مدينة فاس وتملكه إيّاها وانقطاع ملك الموحّدين منها يوم الخميس وقت الظهر وهو اليوم السادس والعشرون (1) من ربيع الاخر من سنة ست وأربعين وستمائة وذلك بعد موت السعيد بشهرين .

فاستقامت له الامور بالمغرب وتمهّد له الملك وقدمت عليه الوفود من البلدان والتهنية بالملك وتهدّنت البلاد وصلحت الاموال وسكنت الفتون وتأمّنت الطرقات ۔ وكثرت الخيرات ۔ وتحرّكت التجّار ۔ وانطلقت الاسعار ۔ وأمر القبائل بسكن الاوطية وعمارة القرى والمجاشر الخالية والاستكثار من الحرث فصلح أمر الناس ورخصت أسعارهم وأعطى حصون تازا وجميع حصون ملوية الى أخيه أبى يوسف وأقام هو بمدينة فاس بقيّة سنة ست وأربعين وصدرا من سنة سبع وأربعين والوفود تأتيه من كل ناحية فيصلهم بالخيل والخِلَع والمال .

(1) Ms. العشرين .

وفي ليلة سبع وعشرين من شهر رمضان من سنة ست وأربعين دخل النصارى مدينة اشبيلية .

وفيه ولي المرتضى بمراكش وأحوازها وهو عمر ابن السيد أبي ابراهيم إسحاق بن يوسف بن عبد المؤمن .

وفيه أراد بنو وطّاس أن يغدروا أولاد عبد الحق فعرّف مهيب الوطّاسي بذلك للامير أبي يحيى فأخذ حذره منهم وأمر من كان عندهم من بني مرين بالرحيل عنهم فارتحلوا الى عين الصفا ثم الى اجرسيف .

وفيها احترقت أسواق فاس من قنطرة الصبّاغين بقرب باب السلسلة فاحترقت سوق السقاطين والغمّادين والسبطيريين والصباغين والصوابين ووصلت الى باب الجنائز من جامع القرويين فوقف هنالك الشيخ الصالح أبو محمد الفشتالي بعد أن احترقت مصاريع باب الجنائز فقال أيّتها النار الى أين هذا حدّك فارجعي باذن الله فوقفت النار بقدرة الله تعالى هنالك ولم تتعدّ ذلك الموضع .

وفي يوم السبت الحادي والعشرين من جمادى الاولى منها توفي أبو علي بن خلاص بمرسى وهران اثر صلاة العصر من اليوم المذكور وحمل ميّتاً الى بجاية (1) فدفن بها .

وفيها توفي الشيخ الامام المجتهد جمال الدين أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر المالكي المعروف بابن الحاجب وكان مولده سنة إحدى وسبعين وخمسمائة وتوفي رحمه الله تعالى سنة ست وأربعين وستمائة وقد بلغ من السن خمسا وسبعين سنة وثلاثة أشهر وكان في وقته فارس المالكية وفقيهها جمع بين الاصول والفروع والعربية والقراءات والفرائض والعروض وصنّف في أكثر ذلك فمن تصانيفه كتابه المسمى بابن الحاجب ومنها منتهى السّول والأمل في علم الاصول

(1) Ms. الجباية .

والجدل وشرح مفصّل الزمخشري وله مقدمة مفيدة في النحو سمّاها كافية ذوي الارب في معرفة كلام العرب وقد رَجّزها وسمّاها الوافية بنظم الكافية وله نظم في العروض والقوافي سمّاه المقصد الجليل في علم الخليل ومن شعره رحمه الله ما انشدنيه الشيخ الصالح المتصوّف أبو مدين الجنياري قال أتيت الشيخ العالم جمال الدين في سنة أربع وأربعين [اريد] أن يدعو لي واستشيره في امر اردت ان اصنعه فدعا لي ثم انشدني لنفسه * [رمل]

فَوِّضِ الأَمْرَ الى من دَبَّرَهْ * فسواه ما له من مَقْدُرَةْ

لا تُؤَمِّلْ غير مولاك وسَلْ * منه في كلّ الأمور الخِيَرَةْ

⊟ السنة السابعة وأربعون وستمائة ⊟ فيها وصلت الحاجّة المباركة أم اليمن من الحجاز *

وفيها تحرّك الامير أبو يحيى من مدينة فاس (1) الى بلاد فازاز ومعدن عوام وذلك في شهر رجب منها واستخلف على مدينة فاس مولاه السعود بن خرباش الحشمي وسار حتى وصل معدن عوام فنزل بظاهره وشرع في مغرم (2) من هنالك من قبائل جانانة فاجتمع في غيبته نفرٌ من مشيخة فاس الى فاصيها (3) أبي عبد الرحمن المغيلي فكلّموه في خلع الامير أبي يحيى وقتل مولاه السعود الذي تركه عليهم وطرد رجاله عن المدينة وقالوا له إن الامر قد استقام للموحدين وقد تمّت البيعة للمرتضى وهو أحقّ بالامر فنهاهم عن ذلك وحذّرهم سوء عاقبة ذلك فقالوا لابدّ منه فقال لهم اذا عزمتم فافعلوا ما أردتم وأنا تابع لكم فتوامروا على خلع الامير أبي يحيى وقتل مولاه السعود الذي تركه خليفة عليهم وأن يكتبوا ببيعتهم الى المرتضى فاجتمع رأيهم على ذلك

(1) Ms. ابو يحيى بن فارس .

(2) Ms. مغرمهم .

(3) Ms. فاطبيها ..

و بعثوا الى قائد الروم زنار الذى بالقصبة فتواطوًا معه على ذلك ومع القائد شديد الروى اللذين كان الرشيد ولاّهما قيادة فاس وكانا ساكنين فى مائتى فارس من الروم فلم يزالا بها الى أن ملكها الامير ابو يحيى وتركهما على حالهما وخدمتهما وكانا مائلين بهواهما الى الموحدين بسبب ذلك فلما عزم أشياخ فاس على قتل السعود وافقهم القائدان المذكوران على ذلك وسارعا اليهم وضمنا لهم قتل السعود فلما كان يوم الثلاثاء الموفى عشرين من شعبان من سنة سبع وأربعين طلع أشياخ فاس الى القصبة برسم الصباح على السعود على ما جَرَتْ به العادة فسلّموا وقعدوا فجرى بين السعود وبين المشرف ابن جشار كلامٌ فى الرِباع المخزنية فأغلظ له ابن جشار فى القول فغاظ ذلك السعود فلطمه فى وجهه وأراد تشقيفه فقام المشرف ابن جشار مغضبا فصاح بالاشياخ وقوّاد الروم وناداهم بشعاره الذى جعلوه امارة بينهم فى قتل السعود وكان القائدان واقفين [1] بجميع جيوشهما أمام القبّة فتبادرت الروم الى السعود وكانوا بسيوفهم فقتلوه هو وأربعة من رجاله فلما قُتل السعود وقطعوا رأسه وجعلوه على مصار طافوا به جميع المدينة ودخل الاشياخ القصبة فأخذوا ما وجدوا فيها من المال والاثاث والخيول فاقتسموه بينهم وخرجوا منها وانعقوا [2] على جيش الروم وسدّوا أبواب المدينة وبعثوا ببيعتهم الى المرتضى وأن يبعث اليهم عاملا ليقبض المدينة فاتصل الخبر بالامير أبى يحيى وهو بمعدن العوام [3] فجدّ السير نحوهم فوجد المدينة مغلقة فى وجهه وأشياخها مستعدّين لقتاله [4] فحاصرهم بها أياما فلم يقدر منها على شىء. ولما سمع يغمراسن بقيام اهل فاس على الامير أبى يحيى طمع فى رباط تازا وخرج من تلمسان نحوها فاتصلت

(1) Ms. واقفان .

(2) Ms. فاخرجوا منه وانفقه.

(3) Ms. عام .

(4) Ms. لقتالهم

الاخبار بأبي يحيى أن يغمراسن خرج برسم ذلك فترك على حصار فاس حصة من بني مرين تقاتلها وارتحل عنها على محاربة يغمراسن •

⊟ الخبر عن حركة أبي يحيى الى قتال يغمراسن ⊟ قال الراوي فارتحل الامير أبو يحيى من فاس بعد أن ترك عليها ورياس المريني في خمسمائة فارس يباكرها بالحروب (1) ويراوحها فوصل يغمراسن الى أن قرب تازا ومعه عبد القوي (2) الحسني فوصل الامير أبو يحيى الى تازا وأقام بظاهرها ثلاثة ايام ثم ارتحل عنها الى لقاء يغمراسن فلما علم يغمراسن بقدوم أبي يحيى اليه كرّ راجعا فتبعه أبو يحيى حتى (3) الى أحواز وجدة فكانت بينهما هنالك حروب عظيمة هزم فيها يغمراسن هزيمة شنعاء وقُتل حماته وفرّ وترك أموالة وأبنيته فاحتوى الامير وبنو مرين على ذلك كله وقُتل فيها من بني عبد الوادي جماعةٌ من خيارهم وأنجادهم ومات فيها من بني مرين عبد الحق بن محمد بن عبد الحق قتله ابراهيم بن هشام وهي أول حرب كانت بين اولاد عبد الحق وأولاد زيان [العبد] (4) الوادي •

ثم رجع الامير أبو يحيى الى فاس فوصلها في آخر يوم من ذي الحجة سنة سبع وأربعين وستمائة المذكورة فشرع في قتالها •

⊟ السنة الثامنة وأربعون وستمائة ⊟ فيها شدّ الامير أبو يحيى في حصار فاس وقتالها وقطع عنها الوادي الداخل اليها وجلب أهل مكناسة والقبائل الى قتالها فصاق حال العامة فأقبلوا على أشياخهم بالملامة وراودوهم على فتح المدينة للامير أبي يحيى فلما رأى ذلك الاشياخ سُقط في أيديهم ورأوا أنهم قد ضلّوا في فعلهم ونكثهم إذ لم يأتهم ناصر

(1) Ms. لالحرب .

(2) Ms. عبد العزى .

(3) Ms. *sic.*

(4) Ce mot a été laissé en blanc.

من قبل الموحدين ورأوا أنهم لابدّ لهم من بنى مرين فبعثوا الى الامير أبى يحيى يطلبون منه العفو والامان * والصفح والامتنان * فأجابهم الى ذلك وفتحوا أبواب المدينة فدخلها ونزل بالقصر من قصبتها وذلك فى اليوم الموفى عشرين من جمادى الاخرة من سنة ثمان وأربعين المذكورة فأقام بها أياما الى الخامس من رجب التالى لجمادى المذكورة وجعل المشرف والاشياخ يسوّفونه بالمال الذى أخذوه من القصر ويلذّون له بالاعذار فلما رأى ذلك منهم قبض على الاشياخ من المدينة وأشرافها وأمنائها فثقّفهم بدار الجوزة وطالبهم بماله وأثاثه والسلاح التى انتهبوها[1] من خزائن قصره فقام اليه شيخ منهم يُعرف بابن الحنا فقال له يا مولاى إنما فعل ذلك منا ستة من الاشياخ فلا تواخذنا بما فعل السفهاء منا وإن فعلتَ ما أقول لك وقبلت رأيى لكان حزما وصوابا وأدبا لرعيّتك قال وما تراه أن اصنع أيها الشيخ قال تخرج هؤلاء الاشياخ الستة الذين سعوا فى الفتنة وشقّوا عصا المسلمين وكانوا اسّ الخلاف ورؤساء وتحزبوا على النفاق الى السيف فتضرب أعناقهم وتأخذ بثار من قتلوه من رجالك وتشعب بهم من سواهم وتاخذنا نحن بغرم مالك[2] عقوبةً لمُتابعتنا اياهم قال صدقت والله وأصبت الرأى ووافقت الغرض فأخرج الاشياخ الستة الى خارج باب الشريعة من أبواب فاس فضُربت أعناقهم وهم القاضى أبو عبد الرحمن المغيلى وولده والمشرف ابن جشار وولده وابن أبى طاطو وأخوه[3] ونهب دورهم واستُخرِبَت رِباعهم وأملاكهم وكان قتل الاشياخ المذكورين يوم الاحد الثانى من شهر رجب من سنة ثمان وأربعين وستمائة وأخذ سائر الامناء والاشياخ بغرم المال فبذلوا ولم يكن بعدها منهم من يرجع رأسه الى فوقه ولا يتكلم بين اثنين الى الآن *

(1) Ms. *sic*.

(2) Ms. بقوم ملك .

(3) Ms. واخيه .

⊟ وفى سنة سبع وأربعين وستمائة ⊟ توفى الامير أبو زكرياء صاحب افريقية وولى مكانه ولده أبو محمد عبد الله المستنصر وكانت وفاته ببونة من بلاد العُنّاب وولى بعده ولده المذكور .

وفيها قتل القائد الزنداجى ثمانين من زعماء الروم بجزيرة فادس .

وفيها ملك الفقيه أبو القاسم العزفى سبتة وقتل قائدها شقّافا وأبا عثمان بن خالص وثلاثة من أشياخ البلد وذلك ليلة سبع وعشرين من شهر رمضان .

وفيها توفى عبد القوى التجيبى [1] بعد رجوعه من حركة إشلى [2] وقتل ابنه محمد وأخوه [3] يوسف على قبر أبيهما المتوفى فى سابع موته وصار بنو محنف تحت حكم القاتل محمد .

وفيها ملك محمد بن عبد القوى ونشريس وجبالها وبرشك [4] وشرشال [5] .

وفيها ملك محمد بن منديل المغراوى مدينة مليانة وكثيرا من أعمال الشرق .

وفيها أعطى ابن الاحمر للفنش حصن السريف .

وفيها أعطى ابن محفوظ للفنش حصن اللقوة وجبل العيون ووادى انه وشنتل والحصيّن وشَلْطيش أعطاه هذه البلاد كلّها صُلحاً على لبلة وأحوازها .

وفيها نزلت الافرنج مدينة دمياط من بلاد مصر فى ربيع الاول وكان فيها فخر الدين فى جيوش كثيرة فلما طال عليهم الحصار والرمى

(1) Ms. محمد العقوى التجيبى .
(2) Ms. القبيلى .
(3) Ms. اخاه .
(4) Ms. بنرشد .
(5) Ms. سلسل .

بالمجانيف خرج منها وخرج معهم أهل المدينة فدخلها الافرنج وكان الملك الصالح على المنصورة فلما وصل اليه أهلها شنق منهم ستين رجلا من أعيانهم ثم (1) زحف الى لقاء الافرنج وملكهم الفرنسيس فلما تقارب الجمعان توفى الملك الصالح أيوب بن محمد الكامل صاحب مصر وكان ولده المعظم بدمشق فكتمت جاريته أم الخليل المسماة بشجرة الدرّ موته وألبسته ثيابه وجعلته فى هودج وجعلت خلفه من يمسكه وأمرت الجيش بقتال العدو ولقائه فنصر الله المسلمين وهُزم الافرنج وأخذ ملكهم أسيرا وقُتل من الافرنج ما يزيد على مائة ألف واسترجع دمياط وفى أول سنة ثمان وأربعين أدخلت أم الخليل جارية الملك الصالح الفرنسيس ملك الافرنج الى القاهرة أسيرا فى قفص من حديد على جمل ليراه الناس ومعه ستة آلاف من قوّاد الافرنج ورؤسائهم يقادون فى السلاسل ▪

وفيها مات الملك المعظم ابن الملك الصالح وكان أميرا على الشام فلما وصله موت أبيه بويع وفرّق الاموال وخرج من دمشق يريد مصر فمات فى الطريق قبل أن يصلها مسموما وبقيت الجارية ام الخليل تقوم بملك مصر والشام بقية سنة ثمان وأربعين وثلاثة أشهر من سنة تسع وأربعين والاوامر تخرج باسمها عن أمر الحجاب الرفيع والستر المنيع شجرة الدر فلما كان فى شهر ربيع الثانى من سنة تسع وأربعين اجتمع فقهاء مصر والشام وامراؤها فدخلوا عليها وقالوا لها أيتها السيدة إن الاسلام لا يصلح أن تملك أمره امرأة فاختارى (2) من شئت من الامراء وتزوجيه ونبايعه (3) نحن ويكون الملك بأيديكم لا يخرج منكم فأنت

(1) Ms. صمس .
(2) Ms. فاختر .
(3) Ms. وتزوّجه وتبايعوه

معهم فاختارت عز الدين الصالحي مملوك الصالح فدعا وَرَثَةَ الصالح فاستنفوه وبويع وتزوّج أم الخليل وذلك في سنة تسع وأربعين وستمائة .

وفيها أعطى الوزير أبو خالد صاحب شريش للفنش مدينة اركش وحصن فريس وحصن تنكر ولافواس .

وفيها دخل الروم مدينة تنّس من بلاد مصر بالسيف واستُشهد فيها من المسلمين خلف كثير(1) وذلك يوم الاربعاء الرابع من شهر محرم .

وفيها ملك العدو فرمونة والفلعة والفُلَنْبِعة وشلوقة وغَلْيانة ورُوطة وجميع حصُن الوادي وحصن الفرج .

وفيها توفي نور الدين ملك اليمن فتله مماليكه .

وفيها توفي الملك الفاضل صاحب الموصل والجزيرة .

▤ السنة التاسعة وأربعون وستمائة ▤ فيها ملك الامير أبو يحيى جميع بلاد فازاز الى رباط الفتح وطلب من اهل سلا أن يمكنوه من البلد فاتصل الخبر بالمرتضى فبعث له جيشا من الموحّدين والعرب والروم فالتقوا بالامير أبي يحيى بمقربة من مكناسة الزيتون فهزمهم الامير أبو يحيى وسبى محلتهم .

وفيها كسفت الشمس كسوفا لم تَجْرِ به عادةٌ .

وفيها ملك الروم مدينة لاريولة وأحوازها .

وفيها توفي الشيخ الصالح أبو عمران الجنياري .

وفيها ملك يوسف بن محمد طنجة .

وفيها بنى العزفي بسبتة سورا وجانب المنارة وقيل بل كان ذلك في سنة ثمان وأربعين وهو أصح .

(1) Ms. خلفا كثيرا .

وفى سنة تسع وأربعين المذكورة حاصر الامير أبو يحيى لعلى بن زيان الونجاسنى بتابركنشت من بلاد بنى يازغة من أحواز فاس •

⊟ السنة الموفية خمسين وستمائة ⊟ فيها وصل التطر الى الجزيرة ونهبوا ديار بكر(1) ومدينة راس العين وسروج (2) وقتلوا منهم خلقا كثيرا •

وفى أول المحرم منها كانت وقعة مان ملولين •

⊟ السنة الحادية والخمسون وستمائة ⊟ فيها خرج الامير أبو يحيى يغير على بلاد يغمراسن فوصل إلى وجدة ففرّ يغمراسن أمامه ولم يَلْقَه فرجع عنه دون قتال •

وفى آخرها توفى على بن عثمان بن عبد الحق أمر عليه عمه أبو الحسن ولده فقتلها المكنى بأبى حديد فقتله بامان ملولين •

⊟ السنة الثانية وخمسون وستمائة ⊟ فيها توفى الشيخ الصالح أبو محمد الفشتالى ليلة الخميس الثالث من ذى حجة منها •

وفيها أراد الروم الذين كانوا يركبون مع يغمراسن الغدر به فقتلوا أخاه محمد بن زيان بخارج باب كشوط من أبواب تلمسان فاحال يغمراسن عليهم السيف فقتلوا عن آخرهم •

وفيها ظهرت نار باليمن فى بعض جبال عدن يطير منها شرارها الى البحر فى الليل ويصعد منها دخان عظيم بالنهار فما شك الناس أنها النار التى أخبر بها النبى صلى الله عليه وسلم أنّ نارا باليمن تظهر فى آخر الزمان فتاب الناس وأقلعوا عن المعاصى وصلح حالهم •

وفيها توفى الامير أبو سعيد فرج بن محمد بن يوسف بن نصر وكان ولى عهد أبيه •

⊟ السنة الثالثة وخمسون وستمائة ⊟ فى يوم السبت الحادى والعشرين من شهر محرم منها توفى الخطيب الامام بجامع القرويين أبو

(1) Ms. دار نكر .

(2) Ms. بروج .

الحسن بن الحاج وخلفه في الامامة أبو عبد الله محمد بن يوسف المزدغي وفي الخطبة أبو القاسم عبد الرحمن بن أبي عبد الله المزدغي المذكور •

وفيها تحرّك أمير المؤمنين المرتضى بن السيد أبي إبراهيم من مراكش برسم مدينة فاس ولقاء الامير أبي يحيى فأتى حتى نزل بجبل بني بهلول من أحواز فاس فخرج اليه الامير أبو يحيى من فاس فهزمه واحتوى على جميع ما كان في محلته من الاموال والاخبية والقباب والخيل والابل والعُدد والخَوَل وأصابت مرين في هذه الصفقة أموالا جليلة وذلك في سادس جمادى الاخرة منها •

وفيها قُتل القائد محمد الرنداجي بوادي اشبيلية •

وفيها بايعت سجلماسة للامير أبي يحيى بن عبد الحق فملكها وولّى عليها عبد السلام الاوزي وداود بن يوسف وولّى قائدا بها يوسف بن يرجاسن فبقي الامر كذلك سنة ونصفا ثم وليها الوزير يحيى بن أبي منديل شهرين ثم وليها أبو طالب بن الحسين فقتل وقام بها اهلها •

⊟ السنة الرابعة وخمسون وستمائة ⊟ فيها ذُكر للامير أبي يحيى أنّ ابن عَطُوش تحرّك من مراكش لسجلماسة وكان قد بعث اليها ولده أبا حديد حتى قتل عامله أبو طالب فأسرى لها ودخلها وهرب ابن عطوش القادم لها •

وفي هذه الحركة مات سعيد بن عثمان العودودي •

وفي هذه السنة بنى الفقيه العزفي الجب بأسفل الميناء من سبتة •

وفيها توفي الرئيس إسماعيل بن يوسف بن نصر أخو ابن الاحمر وفيها ولي الرئيس أبو محمد اشقيلولة مالقة •

⊟ السنة الخامسة والخمسون وستمائة ⊟ فيها توفي الشيخ الصالح الورع المبارك أبو الحجاج يوسف بن عمران المزدغي بجامع القرويين

وسيد علماء زمانه يكنى أبا عبد الله [كذا] أخذ ببلده عن آبى ذر الخشنى وأبى محمد بن زيدان ولقى بتلمسان الفقيه أبا عبد الله بن عبد الرحمن التجيبى فأخذ عنه وأجاز له و رحل الى الاندلس فقرأ بقرطبة واشبيلية على جملة من أشياخها وكان عالما بالنحو واللغة والبديع ذاكرا للتاريخ والاداب كان يفص كتاب زهر الاداب وكتاب الامالى ومقامات الحريرى والسير ينص ذلك نصّا واقتصر على إقراء الحديث والتفسير وكان إماما فى تفسير القرآن وله تفسير جليل وصل به الى سورة تبارك الذى بيده الملك ومات رحمه الله ولم يتمّه وهو من ابدع التفاسير وأجلّها وله تواليف مفيدة فى فنون شتى منها كتاب الفرق بين الاغنياء الغنيين والفقراء المضطرّين وما يجب فى ذلك على الولاة الامرين وعلى جميع المسلمين ومنها تأليف فى قوله عليه السلام اذا نزل الوباء بأرض فلا تخرجوا منه فرارا ومنها أرجوزة فى علم الاصول مفيدة قريبة المرام أولها *

الحمد لله العلىّ الأعلى * ربّ العوالى والعُلى والسُّفلى
وملك الدنيا و يوم الدينِ * ومبدع الخلق بلا مُعينِ
أحمده حَمْداً يُوازى فَضْلَهُ * وليس شىء فى الوجود مِثْلَهُ

توفى رحمه الله فى الرابع من ربيع الاول من سنة خمس وخمسين المذكورة وقد بلغ من السن اثنتين وثمانين سنة *

وفيها ولى الفقيه الصالح الزاهد الورع [أبو الحسن على بن احمد . بجامع القرويين وبقى الفقيه الصالح الزاهد الورع](1) أبو القاسم ابن الفقيه أبى عبد الله المزدغى خطيبا من تقديم والده رحمهم الله تعالى *

وفيها توفى خطيب مكناسة وإمام جامعها الحاج الصالح المجاهد ابو على منصور بن حرزوز *

وفيها ولى الامير أبو يحيى بن عبد الحق مولاه قرتون *

(1) Ajouté en marge avec l'indication أصل .

وفيها تحرّك الامير أبو يحيى الى يغمراسن فهزمه أبو يحيى بموضع يُعرف بأبي سليط ثم رجع عنه فوصل الى الفرمدة فذُكر له أنّ يغمراسن مضى الى سجلماسة فطلع أبو يحيى الى سجلماسة فدخلها قبله وخرج من الغد فتقاتل معه بخارجها أياما ورجع يغمراسن الى تلمسان •

وفيها ملك الامير أبو يحيى بلاد درعة وكانت للمرتضى وأقام الامير أبو يحيى بسجلماسة ودرعة حتى هدّنهما (1) وسكّنهما (1) وأصلح أحوالهما (1) وقدّم عليهما (1) عامله أبا يحيى (2) القطراني وأوصاه بما أراد وارتحل الى مدينة فاس فدخلها وقد عظم ملكه وارتفع سلطانه وكثر حشمه وجنده وخافته الملوك وانقمع أهل العناد والفساد • وتأمّنت الطرقات والبلاد • وكثرت العمارات • وفنى اهل الدعارات •

وفيها توفي سليمان بن عثمان بن عبد الحق •

وفيها رجع الامير أبو يحيى من سجلماسة الى فاس فأقام بها أياما ثم خرج الى جهة رباط الفتح فوصل الى الخميس فزاره ثم رجع الى فاس فأقام بها أيّاما ورجع الى سجلماسة برسم غزو العرب فرجع منها مريضا ولم يزل به مرضه ذلك الى أن مات •

وفيها وُلد الامير محمد بن محمد بن يوسف بن نصر المخلوع عن ملك غرناطة •

⊟ السنة السادسة والخمسون وستمائة ⊟ فيها توفي الامير أبو يحيى بن عبد الحق حتف أنفه بقصره من قصبة فاس مرض بها ثمانية عشر يوما وتوفي يوم الخميس منسلخ جمادى الاخرى منها وصُلّي على جنازته صبح يوم الجمعة مُهلّ رجب بجامع الاندلس ودُفن بباب الجيزيين من أبواب عدوة الاندلس بإزاء قبر الشيخ الفقيه الصالح ابى محمد الفشتالى تبركا بجواره رحمه الله تعالى كان أوصى بذلك في حياته

(1) Ms. ـيها.

(2) Ms. الحيا.

http://

وكانت أيام ملكه بالمغرب من يوم بويع بعد وفاة أخيه محمد ثلاث عشرة سنة ومن يوم ملكه فاس بعد وفاة السعيد إلى أن توفى تسعة أعوام وتسعة أشهر •

وفيها قام أبو يحيى القطراني بسجلماسة بدعوة لنفسه حين سمع بموت أبي يحيى بن عبد الحق فأقام واليا عليها سنتين ثم قتل •

وفي سنة ست وخمسين المذكورة وفي يوم السبت منسلخ ربيع الاول دخل التتر بغداد وملّ بهم جميع العراق وكان به الحادث الاعظم وقتل أمير المؤمنين عبد الله المعتصم بالله العباسي وبموته ختمت الدولة العباسية بعد أن كان لها خمسمائة سنة وثمان وعشرون سنة والبقاء لله وحده •

وفي يوم السبت آخر يوم من السنة المذكورة توفي الشيخ الصالح أبو موسى بن أبي الربيع •

وفيها بويع عمر بن أبي يحيى بفاس وبقي أربعة أشهر أولها رجب وأمره مضطرب فأقبل إليه عمه من رباط تازا فهزمه على وادي مكّس •

وفيها بويع أمير المسلمين أبو يوسف يعقوب بن عبد الحق وملك مدينة فاس ورباط تازا وأعطى مكناسة لابن أخيه عمر بن أبي يحيى •

وفيها توفي الفقيه الورع أبو محمد صالح الهسكوري رحمه الله تعالى ونفع به آمين •

الباب السادس

في ذكر دولة أمير المسلمين أبي يوسف بن عبد الحق

هو أمير المسلمين وناصر الدين عبد الله يعقوب ابن الامير الصالح المبارك أبي محمد[1] عبد الحق بن محيو بن أبي بكر بن حمامة بن

(1) Ms. بن عبد الحق.

محمد بن ورزير بن بجوس بن جرماط بن مرين الزناتي المريني الحمامي أمّه حرّة زاكية مباركة أم اليمن بنت محلي البطوئي الزناتي كانت من عقلاء النساء رأت في منامها وهي بكر كأن القمر خرج من قبلها فعلى وصعد حتى استوى في السماء وأشرق نوره على الارض فقصّت رؤياها على والدها فصار الى الشيخ الصالح أبي عثمان الورياكلي فقصّ عليه رؤياها فقال له إن صدقت رؤيا هذه الجارية فإنها تلد ملكا عظيما مباركا فاضلا يعمّ المسلمين خيره وتشملهم بركته فكان كذلك .

ولما تزوّجها الامير أبو محمد عبد الحق قال له والدها محلي بارك الله لك فيها أما والله انها ناصية مسعودة مباركة لم تزل الخيرات والنعم تتوالى علينا منذ نشأت في بيتنا وإنك لتعرف بركتها وستلد لك ملكا عظيما يكون عزّا وفخرا لك ولقومك الى آخر الدهر كما قيل فيه * [طويل]

هو الملك المنصور أمّا زمانه (1) * فروْح (2) وأمّا بطشه فسمومُ
يطارد جيش النصر قبل طراده * ويسكن جيش الدهر حين يقومُ
وتعنو له (3) الاملاك شرقا ومغربا * وكل على جُذْوَى يديه (4) يحومُ

مولده رحمه الله في سنة سبع وستمائة قاله أبو العباس بن الحمر ممّا أخبرته به الحاجّة أم اليمن والدته .

وقيل مولده في سنة تسع وستمائة لقبه القائم بالحق والمنصور له صفته رحمه الله ابيض اللون تامّ القدّ معتدل الجسم حسن الوجه والصورة واسع المنكبين اشيب كأن لحيته قطعة ثلج من بياضها ونورها

(1) Ms. أيامه .
(2) Ms. بروح .
(3) Ms. لك .
(4) Ms. جدوا يديه

وإشرافها سمح الوجه كريم اللقاء شديد الصفح موثر للعفو [كان] حليما شفيقا متواضعا لأهل العلم والدين * كريما جوادا ذا حزم وعزم ودين متين * وسياسة للرعية وسعد مصاحب له مظفّرا منصور الراية ميمون النقيبة لم تنهزم له قط راية ولم ينكسر له جيش لم يغز قط عدوّا الا قهره * ولا لاقى جيشا الا هزمه ودثره * ولا قصد بلدا الا فتحه * ولا جاوز امرا الا منحه * كما قيل فيه * [سريع]

هو الامام العدل والمقتدى * بفعله مسترشدا مرشدا
وسادة الدهر يعدّونه * أجودهم أصدقهم موعدا
أقدرهم أحرسهم (1) ذمّة * أحمدهم أسعدهم مولدا

وكان رحمه الله مع ذلك صوّاما قوّاما دائم الذكر كثير البرّ لا يزال في اكثر نهاره ذاكرا وفي اكثر ليله قائما سبحته في يده لا تزال (2) مادام في أوقاته مكرما للصلحاء والمساكين * متواضعا في ذات الله تعالى لأهل الدين * قاهرا للطغاة المفسدين * متوقّفا في سفك الدماء *

فقضاته بحضرة فاس الفقيه الحافظ القاضي الفاضل المبارك أبو الحسن بن أحمد المعروف في بيته بابن عذار من أعيان فاس وأشرافها *

ثم الفقيه العالم المحدث أبو جعفر المزدغي *

ثم الفقيه العالم المحدث أبو الحسن بن القاضي أبي عبد الرحمن المغيلي *

ثم الفقيه الصالح الورع أبو عبد الله بن عمران *

ثم الفقيه القاضي أبو أميّة الدلائي *

ثم الفقيه أبو الحجاج يوسف بن حكم البلنسي *

وقضاته بحضرة مراكش الفقيه العالم المجتهد أبو عبد الله الشريف

(1) Ms. احرسهم .
(2) Ms. يزال .

وكان أحد حفاظ المغرب في زمانه. وكان مشاركا في جميع العلوم الدينية والدنياوية •

ثم الفقيه أبو فارس عبد العزيز العمراني •

حاجبه عتيف مولاه •

وزراؤه الشيخ المبارك الوزير المرحوم أبو زكرياء يحيى بن حازم العلوي والشيخ الاجل أبو على يحيى بن ابى منديل العسكرى والشيخ الوزير المجاهد المرحوم أبو سالم فتح الله السداراتي •

كتابه الفقيه الكاتب أبو عبد الله بن الربيب والفقيه أبو عبد الله العمراني وكتب له في آخر عمره حين وفاته أبو عبد الله بن الربيب والفقيه الفاضل المبارك أبو محمد عبد الله بن أبي بكر •

عماله على بلاده أبو عبد الله محمد بن على بمراكش وأعمالها وجميع بلاد السوس وعلى أغمات وتينمل وجبالها الفقيه أبو على المليانى وعلى مدينة سلا وأحوازها ومراسيها أبو الحسن على بن عمران البرنياني المعروف بابن عيلة وعلى مدينة مكناسة وأحوازها على بن الازرق وعلى مدينة فاس أبو عبد الله الحدودي وعلى رباط تازا وجميع أحوازها أبو سالم بن الاشقر التسولي وعلى مدينة سجلماسة أبو زيد عبد الرحمن بن مردنيس وعلى بلاد درعة وأحوازها يوسف بن على اليابانى وعلى بلاد الاندلس أبو الحسن على بن يوسف بن يزجاسن •

بويع له بالخلافة رحمه الله بحضرة فاس بعد وفاة أخيه أبي يحيى بثمانية ايام وذلك في اليوم السابع والعشرين من شهر رجب سنة ست وخمسين وستمائة وسنه يومئذ ست وأربعون سنة • (1) [طويل]

خلافته ألوث بكل خلافة • كذلك بطلان الخلاف مع النفص(2)

لديد استقرّت في نصاب ونصبة • وللشرف المحض ابتغاء على المحص(3)

تناهى اليه الحلم والدين فانتشت • تشير بعلياه ثناء ولا تحص

امام يطيع الله من قد أطاعه • ويعصى حدود الله من امره يعصى

(1) Ces quatre vers, tels qu'ils figurent ici, sont donnés comme prose rimée par le copiste.

(2) Ms. النصر .

(3) Ms. المحض .

وكان حين مات أخوه أبو يحيى غائبا عن مدينة فاس برباط تازا فاتصل الخبر به فأقبل الى مدينة فاس ليعزى ابن أخيه عمر وينظر فى أمر الدولة فلما وصل الى فاس وجد ابن أخيه عمر قد دعا الناس الى بيعته فبايعه الحشم والاجناد وجماعة من بنى مرين وتوقف أكثر أشياخ مرين عن بيعته فعزّاه عن أبيه ونزل بالقصر فأتته طائفة من بنى مرين فعزّوه عن أخيه وبايعوه وقالوا له أنت أحق بالملك من ابن أخيك وأحق بهذا المقام لعقلك وفضلك ودينك فاتصل الخبر بمن كان قد بايع ابن أخيه عمر من الحشم والاجناد فأقبلوا الى عمر بن أبى يحيى وأغروه بقتل عمّه وقالوا له لا يصفو لك الامر الا اذا قتلت يعقوب فانّ الناس انما هم متشوّفون إليه فاقتله قبل أن يتمكن أمره وهو الان فى يدك وأنت قادر عليه فأراد أن يقبض عليه ويقتله فأشعر عمّه بذلك فخرج من القصر فارًّا فوجد الابواب قد سُدّت دونه فلجأ الى برج بالقصبة المذكورة فتمتّع به مع جماعة من حشمه وعبيده فأقام فيه محصورا الى أن دخل الناس والاشياخ بينهما فى الصلح فاصطلحا على أن سلّم له عمر ابن أخيه فى رباط تازا وبلاد ملوية وبلاد الريف وسلّم هو فيما سوى ذلك من البلاد فرجع أبو يوسف الى رباط تازا وأقام عمر بفاس فلما وصل أبو يوسف الى تازا واستقرّ بها أتاه رؤساء مرين وأشياخهم فبايعوه على الموت بين يديه وقالوا له والله لا نبايع عمر ابن اخيك ولا نرضى به أميرا وأنت بقيد الحياة أبدا فبايعه كافّة أولاد عبد الحق ثم بايعه بنو على ثم بنو عسكر وبنو يفجاسن وبنو وطّاس ثم تتابعت قبائل بنى مرين بالبيعة فانّ بنى مرين كانوا ناظرين لما يفعل أولاد عبد الحق اذ الرياسة والامارة لهم * [كامل]

إنّ الكرام بنى مرين كلّها * ورثوا العلى والمجد أوحد أوحدا
فسموا المعالى بالسواء وفضّلوا * أولاد عبد الحق الامير الاسعدا [1]

[1] Ces deux vers ont été déjà cités plus haut, p. 23, mais avec la var. أبناء يعقوب المليك الاسعدا ce qui est plus conforme à l'exigence du mètre, à moins de changer عبد الحق par يعقوب .

فلما بايعه أشياخ مرين وكافّة فبائلهم زحف بهم الى لقاء ابن أخيه عمر فخرج عمر إلى فتاله فى جيش من الروم والحشم والاغزاز والعبيد والاجناد وفبائل من بنى مرين فالتقى الجمعان بمقربة من وادى مَكّس فكانت بينهم حروب يسيرة فهُزم فيها عمر بن أبى يحيى واستمّرت عليه الهزيمة من وادى مَكّس الى مَدْشر دُودَه من أحواز فاس وقُتل أكثر من كان فى عسكره من الروم والاجناد ودخل الصلحاء والاشياخ بينهما فى الصلح فاصطلحا (1) أيضا على أن بايع عمر عمّه وتخلّى له من الملك على أن أعطاه عمّه مدينة مكناسة وأحوازها فصار عمر اليها واستبدّ أمير المسلمين بالملك وجُدّدت له البيعة بمدينة فاس فبويع فيها وذلك فى شوال من سنة ست وخمسين المذكورة ▪

⊟ ثم دخلت سنة سبع وخمسين وستمائة ⊟ فيها فتل عمر بن أبى يحيى ثلاثة عشر شيخا من أشياخ مكناسة على يد عمر بن عائشة وذلك فى شهر رمضان المذكور ▪

وفيه أفبل يغمراسن بن زيان الى رباط تازى فوصل الى جلد امان ومعه فبائل مغراوة وتجين فخرج اليه أمير المسلمين أبو يوسف من فاس فهزمه وفرّ يغمراسن أمامه الى تلمسان وأحرق تافرسيت ▪

وفيها بنى عمر بن أبى يحيى فصبة مكناسة وبنى لها الستارة الدائرة بالسور ▪

وفيها توفى السيد أبو إسحاق اخو المرتضى ▪

وفيها اسس يوسف بن على العرائش ▪

وفيها كان الرخاء العظيم بالمغرب فلم يزل كذلك مدة (2) خمس عشرة سنة ستة دراهم للصحفة الواحدة من القمح ▪

(1) Ms. فاصطلحوا.

(2) Ms. مدة من.

⊟ ثم دخلت سنة ثمان وخمسين وستمائة ⊟ بى أول محرم منها قُتل عمر بن أبى يحيى على سافية عَبُولة فتله بنو عمه عمر بن عثمان وإبراهيم بن عثمان والعباس بن محمد بن عبد الحق غدرا بى دم كان بينهم بكانت مدة حياته بعد أبيه سنة ونصبا •

وبيها رجعت مكناسة إلى أمير المسلمين أبى يوسف واجتمعت عليه جميع مرين وانتظمت بلاد المغرب بى طاعته وجُدّدت له البيعة بعد وباة عمر ببتح البلاد من بلاد نول (1) من السوس الاقصى الى تلمسان وبتح حضرة مراكش دار مملكة المرتضى وفرارُ سلطانهم وفطع مملكة بنى عبد المومن ومحى آثارهم ولم يبف منهم رسما على ضخامتها بعد أن كان لها بالمغرب مائة سنة واثنتان وخمسون سنة من سنة خمس عشرة وخمسمائة الى سنة ثمان وخمسين وستمائة وبتح مدينة طنجة ومدينة سجلماسة وبلاد درعة وبلاد السوس الاقصى وبلاد الريب وصالحَ أهل سبتة على أن بايعوه على مال معلوم يؤدونه له بى كل سنة •

ولما تمّ له ملك بلاد المغرب سَمَتْ همّته العلية الى الجهاد بجاز الى الاندلس بغزا بلاد الروم ودوّخها وملك بالاندلس ثلاثة وخمسين مسوّرا (2) ما بين مُدُن وحصون وأمّا الفرى والبروج بما يزيد على ثلاثمائة فرية بمن المدن التى ملكها الجزيرة الخضراء وطريب ومالفة ونمارش ورندة (3) والمنكب ومربالة ومرتانة وجبل البتح وما بين ذلك من الحصون والفرى والبروج •

وخُطب له على جميع بلاد المغرب من بلاد السوس الى بحر الريب وعلى اكثر منابر الاندلس وهو أوّل من تسمى بأمير المسلمين من ملوك بنى مرين تسمى به حين ملك حضرة مراكش وفطع دولة الموحدين •

(1) Ms. تول .
(2) Ms. مصورا .
(3) Ms. ووندة .

وبنى فى ايام ملكه مدينتين حصينتين إحداهما المدينة السعيدة بـاس الجديدة (1) واتخذها دار ملكه وهى الآن دار ملك ولده من بعده والمدينة الثانية بناها أيضا لسكناه بخارج الجزيرة الخضراء من بلاد الاندلس على ساحل بحر الزقاق فكان يسكنها هو وقرابته ووزراؤه وحشمه اذا جاز الى الجهاد لئلا يضيف على أهل الجزيرة فى سكناهم وبنى فى المدينتين الجوامع والصوامع والقصور والحمامات والاسواق وبنى القناطر بالطرقات مثل قنطرة وادى النجا وقنطرة ماريـن وغيرهما *

وهو أول ملك من بنى مرين حمى الاسلام * وكسر الاصنام * وغزا أهل الكفر والطغيان * وشتت عَبَدة الاصنام * وملك العدوتين * واحتوى على العدوتين * وجاهد الروم فدوّخ بلادهم * وقهر ملوكهم * فأعزّ الله تعالى به الدين * ورفع ببركة خلافته منار المسلمين * وكانت الروم قبل جوازه الى الاندلس تستطيل على المسلمين وملكوا قواعد الاندلس وأكثر مُدُنها وحصونها مثل قرطبة واشبيلية وجيّان وشاطبة ودانية ومرسية وغير ذلك من بلاد الاسلام ولم تُنشر بها للمسلمين راية من وقعة العقاب التى كانت فى سنة تسع وستمائة الى آن جازت رايته المنصورة حين جاز الى الجهاد فى سنة أربع وسبعين وستمائة فكانت له بها الغزوات المشهورة * والمآثر المأثورة * والفضائل المذكورة * والسير المحمودة * والمحاكمة المشهودة * مع ما اتصف به رحمه الله ورضى عنه من الفضل (2) والدين * والعدل والرفق بالمسلمين * وكان رحمه الله منصورا على من ناواه * مؤيّدا على من عاداه * لم ينهزم له قط راية ولم يزل مواظبا على الجهاد والسّنن القويم (3) حتى أتاه اليقين كما قيل فيه رحمه الله * [طويل]

(1) Blanc d'environ trois ou quatre mots.

(2) Ms. الوصل .

(3) Ms. القديم .



أقـام علـى الايـام سُـنّـة جـوده * بجادت وكانت لا يدرّ لها خِلْفُ
وألـزم هـذا الدهرَ سيـرة عدلـه * بليس له خَطْبٌ يجوز ولا صَرْفُ
ضَحُوكٌ اذا الابطال طال عبوسهم * وَقُورٌ اذا الابطـال من وَهَلٍ خَفّـوا
يحوط جنـاب الثغر حوطةَ حازمٍ * تجمّع بى تدبيره الرِّفْقُ والعُنْفُ
ويرصد للخطـب المُلمّ سياسـةً * يَذِلّ (1) بها عِزٌّ ويَقْوَى بها ضُعْفُ
له المكرمات اللاء (2) عن حَصْر بعضها * تقاصرت الاقلامُ والحِبْرُ والصُّحْفُ

هو الذى صنع المارستانات بى بلاد المرتضى للغرباء والمجانين وأجرى عليهم النبقات وجميع ما يحتاجون إليه من الاغذية وما يشتهونه من البواكه والصرف وأمر الاطباء بتبقّد أحوالهم بى أمورهم ومداواتهم وما يُصلح أحوالهم وأجرى على الكل الانباق من جزية اليهود لعنهم الله وأجرى للحُذَمَاء (3) والبقراء مالا معلوما يأخذونه بى كل شهر من جزية اليهود وبنى المدارس ببـاس ومراكش ورتّب بيها الطلبة لقراءة القرآن والعلم وأجرى لهم المرتبات بى كل شهر وأقام الدين وأمر بتطهير الايتام وكسوتهم والاحسان إليهم بالدراهم والطعام بى كل عاشوراء وبنى الزوايا بى البلوات وأوقب لها الاوقاق الكثيرة لإطعام عابرى سبيل وذى الحاجات وأخرج أجناد الروم الذين كانوا يسكنون مدينة باس عنها وبنى لهم حصيرة بخارج المدينة وأسكنهم بيها وربع أذاهم عن الناس كل ذلك ابتغاء ثواب الله عزّ وجلّ ورجاء مغفرته نبعه الله بذلك .

(1) Ms. يـدل .
(2) . الـلاثـى
(3) Ms. لـلـحـذمـا .

الخبر عن سيرة الجميلة ومآثره الجليلة

أذكرها مختصرة وجيزة من نظم صاحب الارجوزة *

سيرةُ يعقوب بن عبد الحق * قد حاز فيها قصبات السبق
سيرته أن يقرأ الكتابا * ويذكر العلومَ والآدابا
يقومُ للصلاة ثلثَ الليلِ * وما له عن وِرْده من مَيْلِ
حتى اذا ما الصبحُ لاحَ والصَّدَعْ * قام وصلَّى للإله وركعْ
وضجّ بالتسبيح والتقديسِ * حتى يتمّ الحزبَ في التغليسِ
يقرأ أولاً كتابَ التيسيرِ * والسِّيَرُ اللاتي بكلّ خَبَرِ
ثمّ فتوح الشام باجتهادِ * وبعده المعروف بالإنجادِ
سؤالُه يعجزُ عنه الطَّلَبَةْ * ومَن لديه من أجلِّ الكتبةْ
يقعدُ للكتْبِ الى وقت الضحى * ثم يُصلّيها كفعلِ الصالحا
ويأمرُ الكتّابَ بالأوامِرِ * في باطنٍ من أمره وظاهرِ
ويدخلُ الاشياخ من مرين * للرأي والتدبير والتبيين
مجلسه ليس به فجورُ * ولا فتى عن قوله يجورُ
كأنهم مثل النجوم الزُّهْرِ * وبينهم يعقوب مثل البدرِ
قد ألبسَ الوقارَ والسكينةْ * وحلَّ في مكانة مكينةْ
حتى اذا ما جاء وقتُ الظُّهرِ * قام الى بيت النَّدى والفخرِ
يبقى الى وقتِ صلاةِ العصرِ * يأتي لتقييدِ النَّهيِ والأمرِ
فينصفُ المظلومَ ممّن ظلمَهْ * ولم يزلْ الى صلاةِ العتمةْ
ثم يؤمّ بيته الكريما * ويتركُ الوزيرَ والخديما
ثم ينام تارةً وتارةْ * يُدبّرُ الأمورَ والادارةْ

ولن ينام الليل إلا ساهرا * يَنْوى الجهادَ باطنا وظاهرا
ورَأيُه (1) يصحبه التمكينُ * مُبارَكٌ طالعُه ميمونُ
فأمَّن الغربَ من العبادِ * ونشر العدلَ على البلادِ
ولم يَدَعْ فى الغرب من يجورُ * وزالت الاهوالُ والفُجورُ
وخضعتْ مرينُ تحت قَهْرِهِ * وأذْعَنوا لِنَهْيه وأمرِهِ
ورفع الظُّلْمَ عن الرَّعِيَّه * وقمع الطغاةَ فى البَرِيَّه
فما سمعتم مثل هذى السِّيرَهْ * وهذه المآثِرُ الأثِيرَهْ
فذاك كان فعله قديما * بذاك نال المُلْكَ والتعظيما

وفى سنة ثمان وخمسين المذكورة خرج أمير المسلمين أبو يوسف من فاس الى رباط تازا ليستشرف منها على اخبار يغمراسن بن زيان.

وفيها قُتِلَ السبع لفارس بن زيان أخى يغمراسن.

وفيها قُتِل أبو يحيى القطرانى بسجلماسة وزحف منها الى المرتضى.

وفيها سار أولاد أبى يحيى بن عبد الحق إبراهيم وأبو مظهر وإخوتهم الى بلاد غُمارة غاضبين [على] أمير المسلمين أبى يوسف ومنافرين له فصالحوا يوسف بن الامير صاحب طنجة على أنّ له المدينة الحاضرة ولهم البادية من أحوازها فأقاموا هنالك فى بنى حَسَّان.

وفيها سار يعقوب [بن عبد الله] بن عبد الحق عن عمّه أمير المسلمين منافرا الى بلاد تامسنا ليستوطنها برسم الرعى والصيد بزعمه فتحاول الى قبولة نزل بدُوّاره بها وأقام يريد الحيلة فى دخول سلا ويملكها وكان والى سلا للمرتضى (2) فى تلك السنة أبو عبد الله بن أبى يعلى الموحّد فدخل عليه يعقوب بن عبد الله المذكور رباط الفتح بالحيلة أنه يدخل

(1) Ms. وروئيه.
(2) Ms. المرتضى.

فيها الحمّام فلما حصل بقصبة رباط الفتح قام بها وأخرج عنها ابن أبى يعلى فارًّا بالليل وترك ماله وحرمه وسار فى البحر حتى وصل الى آزمّور ثم سار منه الى مراكش ولما بلغ يعقوب بن عبد الله مدينة سلا وضبطها لنفسه مصاحيا(1) بها لعمّه أمير المسلمين حدّثته نفسه بأمور غير ناجحة .

وفى ثانى شوال من سنة ثمان المذكورة غدر الروم مدينة سلا وكان بها الحدث العظيم فبينما أمير المسلمين أبو يوسف رحمه الله برباط تازا كيف انصرف من صلاة العصر من اليوم الرابع من شوال المذكور(2) اذ اتصل الخبر أن النصارى دمّرهم الله تعالى دخلوا مدينة سلا غدرا فقتلوا رجالها وسبوا حريمها وأموالها وتمنّعوا بها وأخذوا فى تحصينها فركب أمير المسلمين من فورة ذلك وخرج من رباط تازا مبادرا ومسرعا لاغاثتها واستنقاذها مشمّرا على ساعد الجدّ فى أمرها وكان خروجه من رباط تازا لاعانتها بعد أن صلى العصر من اليوم الرابع من شوال فى الوقت الذى اتصل به الخبر فيه فسار فى نحو الخمسين فارسا من أعيان مرين فأسرى بقيّة يومه وليلته تلك ومن الغد صلى العصر بظاهرها فكان مسيره من رباط تازا الى سلا فى يوم وليلة فنزلها على من بها من الروم وتداركت الجيوش وتلاحقت العساكر والجنود والمطوعة والحشود وأتت القبائل من جميع المغرب فحاصر الروم بها وضيّق عليهم بالقتال ليلا ونهارا حتى فتحها وفرّ الروم عنها قهرا بعد أربعة وعشرين(3) يوما من دخولهم إياها فلما خرج النصارى عنها وملكها بنى عليها السور الغربى الذى يقابل الوادى ومن تلك الناحية دخلها النصارى فانها كانت لا سور عليها من تلك الجهة الغربية فبناه رحمه الله من أوّل دار الصناعة الى البحر وكان يقف ويُمكّن الصخر الى الصنّاع بيده كل

(1) Ms. مصاحيا (?).
(2) Ms. المذكورة .
(3) Ms. اربعة عشرين .

ذلك ابتغاء ثواب الله عزّ وجلّ وحياطة على المسلمين فلم يزل مقيما بمدينة سلا حتى تمّ السور بالبناء والتحصين ثم خرج الى مدينة آنفا فملكها وملك جميع بلاد تامسنا وبايع له جميع قبائلها .

وفى هذه السنة وصلت هديّة المرتضى صاحب مراكش الى أمير المسلمين [أبى] يوسف صاحب المغرب ومعها رسالة من الصلحاء وسائر الموحدين يطلبون صلحه وموادعته فصالحه أمير المسلمين على أن جعل الحدّ بينه وبينه وادى أمّ ربيع .

قال صاحب التاريخ عفا الله عنه لما وَلِى أمير المسلمين أبو يوسف رحمه الله ملكَ المغرب ظهرت سعادته وبركته على البلاد فأنزل الله تعالى بها من البركات وأفاض (1) عليهم بيُمْن أيامه وإقبال دولته أبواب الخيرات وأدرّ عليهم أصناف الارزاق وضروب النعم فرأى الناس فيها من الأمْن والرخاء والدّعة ووفور النعم وتوالى الخصب والاقبال والبركات ما لا يوصف ولا يقوم أحد بشكره فكان القمح يباع فى بلاد المغرب سبعة دراهم وستة دراهم للصحفة الواحدة والشعير ثلاثة دراهم للصحفة والفول وجميع القطانى ما لها سوم ولا يوجد من يشتريها (2) والدقيق الطيّب بمدينة فاس وغيرها من بلاد المغرب رُبُعٌ بدرهم والعسل ثلاثة أرطال بدرهم والزيت أربعة أرطال بدرهم والسمن رطل ونصف بدرهم ولحوم البقر مائة أوقية بدرهم والكبش ستة دراهم والقابل الطرى بقيراط وثلاثة بدرهم وكذلك المالح والملح حمل بدرهم والزبيب درهم واحد والتمر ستة أرطال بدرهم وذلك (3) بفضل الله ورحمته وبركة دولة أمير المسلمين ويُمْن خلافته وحسن سيرته لرعيته ولجميع المسلمين وصفاء نيّته وقلبه لهم .

(1) Ms. وفاط .
(2) Ms. يشتريه .
(3) Ms. كذاكى .

وفي سنة ثمان وخمسين المذكورة قام علي بن عمر بسجلماسة بدعوة المرتضى وقتل أبا يحيى القطراني الثائر بها بعد موت الامير يحيى بن عبد الحق وكانت امارته بها سنتين .

وفيها توفي بفاس الشيخ الصالح أبو العباس بن الصباغ وذلك يوم الثلاثاء السادس من شوال منها .

ثم دخلت سنة تسع وخمسين وستمائة فيها فسد ما بين أمير المسلمين أبي يوسف والمرتضى فسرّح (1) أمير المسلمين بجيوشه في أطراف بلاده .

وفيها كانت وقعة أمّ الرجلين بين أمير المسلمين أبي يوسف وجيوش المرتضى من الموحدين والعرب والاغزاز (2) والروم وكان المرتضى قد استنجب هذا الجيش وقدّم عليه أبازكرياء يحيى بن عبد الله بن وانودين وأعطاه الطبول والبنود وبعثه الى حرب أمير المسلمين فالتقوا في وادي أم ربيع فهزمه أمير المسلمين أبو يوسف وأفنى (3) جموعهم وأبطالهم في الوادي وبه جزيرات مرتفعات ينقسم الوادي بينها فسمّيت وقعة أم الرجلين وفرّ الباقون وتركوا محلّتهم وأموالهم فاحتوى بنو مرين على ذلك كله وكان المرتضى قد استعدّ لهذه الغزوة غاية الاستعداد وبعث فيها وجوه الموحدين وأشياخهم من سفيان والخلط والاثبج وبني جابر والعاصم وقوّاد الروم والاغزاز والمصامدة ولم يترك من جيشه الا نفرا .

وفيها نزل محمد المستنصر صاحب تونس ومُغْبَدون بن فرنده النصراني

(1) Ms. فصرح .
(2) Ms. الاغزار .
(3) Ms. وفنى .

في مدينة مليانة على الفقيه أبي على المليانى القائم بها فأذاقوها شرّا ونصبوا عليها المجانيق حتى دخلوها بالنقب يوم عيد الفطر •

وفي يوم الثلاثاء السابع عشر من ذى قعدة منها ملك النصارى قصبة شريش •

وفيها أمر أمير المسلمين أبو يوسف بإخراج النصارى من فاس وبنى لهم المرسى (1) القديم بخارج باب الشريعة على يد عامله عليها أبى العلاء بن أبى طلحة •

وفيها تنصّر السويد أبو زيد أخو أبى دُبُوس باشبيلية فحلق القنش لحيته بيده وكساه حلّة ووضعه على رأسه فلما كساه الحلّة صعد على كرسى عالٍ يُشرف منه على الناس ثم قال اشهدكم يا من حضر من المسلمين والنصارى واليهود أنّى قد مُتُّ على دين النصرانية منذ أربعين سنة وكنت أكتمه وانا الآن قد أبحته وأظهرته وأنّ دين المسيح بن مريم الدين القديم الازلى فتكلّم له القنش حين غبّطه النصارى بدينهم •

وفيها ملك أمير المسلمين أبو يوسف حصن فاروط (كذا) وبقى الثلج ينزل فى هذه السنة أربعين يوما متوالية •

وفيها ضرب المستنصر صاحب إفريقية الكندوس (2) بتونس •

وفيها توفى بمكناسة الفقيه الاستاذ المقرئ الكاتب البارع أبو عبد الله محمد بن عبدون بن قاسم الخزرجى أديب وقته وشاعر عصره فى العشر الاول لذى قعدة منها •

▣ ثم دخلت سنة ستين وستمائة ▣ فيها طلع أمير المسلمين أبو

(1) Ms. المرس .

(2) Ms. الخندوس .

يوسف الى سجلماسة فحاصرها ونصب عليها الأكبُش ثم ارتحل عنها الى المغرب •

وفيها نافق يعقوب بن عبد الحق بجبل عَلُودان فنزل عليه الامير أبو ملك وَعَلى بن زيان حتى نزل بالأمان •

وفيها نافق محمد بن ادريس بقصر كتامة •

وفيها مات السيد أبو زيد المتنصّر(1) باشبيلية بعد أربعة أشهر من تنقّصره •

وفيها مات عوّاج العربى بمراكش (2) فسار حتى نزل بجبل الجليز فام به ثلاثة أيام وفى اليوم الرابع من نزوله ركب فى جميع جيوشه المنصورة ثم أقبل حتى نزل على باب المدينة واصطفت جيوشه أمامها وبرّز عليها فى أحسن تبريز فانحصر المرتضى بداخلها وغلق على نفسه أبوابها وفى ذلك يقول شاعره عبد العزيز فى رجزه الوجيز •

فى عام ستمائة وستين • سار لمرّاكش سلطان مرين
ووقف المنصور فى يجليز • مبرّزا فى أحسن التبريز
وعاد فيها المرتضى محصوراً • ذا أرق فى قصره مقصوراً
ودارت الاعراب بالأسوار • واعتمدوا فيها على الحصار

فأخرج له ابن عمه السيد ابا العلاء إدريس الملقب بأبى دَبُوس فكان يقاتله على باب مراكش إلى أن دخلت سنة إحدى وستين والحروب قائمة بينهما مدة شهرين •

⊟ السنة الحادية والستون وستمائة ⊟ فيها توفى الامير عبد الله الملقب

(1) Ms. المستنصر .

(2) Ms. *sic*. Il doit y avoir une lacune, car فسار semble se rapporter à Abû Yûsof.

بالعجب ابن أمير المؤمنين (1) أبى يوسف على مراكش وكان أبرس من ركب السروج بى زمانه ولقب بالعجب بجماله وكرمه وشجاعته ونجدته وعلوّ همّته بارتحل أمير المؤمنين (1) عن مراكش بسبب قتل ولده بدخل مدينة باس بى آخر شهر رجب من سنة إحدى وستين المذكورة •

وبيها كان طلوع النجم أبى الذوائب وكان أول ظهوره يوم الثلاثاء الثالث عشر لشعبان المكرّم من السنة المذكورة بفى يطلع بى كل ليلة وقت السحر نحوا من شهرين •

⊟ السنة الثانية والستون وستمائة ⊟ بيها جاز المجاهدون من بنى مرين والمتطوّعة من أهل المغرب الى الاندلس برسم الجهاد وقائدهم الانجد أبو معرّف محمد بن إدريس بن عبد الحق وأخوه البارس المجاهد أبو ثابت عامر بن إدريس والحاج المجاهد التاهرتى (2) بجازوا بى جيش عظيم من بنى مرين وقبائل المغرب خيلاً ورجالا يزيدون على ثلاثة آلاف بين بارس وراجل بعقد لهم أمير المسلمين أبو يوسف رايته المنصورة وجهزهم بالخيل والعُدَد ابتغاء ثواب الله عزّ وجل •

وكتب الى البقيه أبى القاسم العزبى صاحب سبتة بى تجويزهم وودّعهم ودعا لهم وانصربوا من حضرته بجازوا الى الاندلس وهو أول جيش جاز الى الاندلس من بنى مرين والسبب بى جوازهم أن النصارى دمّرهم الله تعالى كانت قد تكالبت على بلاد المسلمين بالغارات والسبى بأبادوا أكثرها وأهلكوا قواعدها بتبجّع أهل العدوة كالهم بصنع البقيه الاديب المكنى بأبى الحكم ملك بن المرحّل رحمه الله قصيدة يحرض بيها بنى مرين • وسائر المسلمين • على جهاد

(1) Ms. *sic*.

(2) Ms. التاهرتى .

الكافرين * ونصرة بلاد الاندلس من المسلمين المستضعفين * فإنه رحمه الله كان فى تلك السنة بمدينة فاس يكتب للأمير أبى مالك ابن امير المسلمين أبى يوسف فقرئت القصيدة بصحن جامع القرويين من فاس يوم الجمعة بعد الصلاة فبكى الناس عند سماعها وانتدب كثير منهم للجهاد والقصيدة * [رجز]

استنصر الدينَ بكم فاستقدموا * فانكم إنْ تُسْلِموه يُسْلَمُ
لا تُسْلِموا الاسلام يا إخواننا * وأسرجوا لنصره وألجموا
لاذَتْ بكم أندلسٌ ناشرةٌ * برَحِمِ الدينِ ونعم الرحمُ
فاسْتَرْحَمَتْكم فارْحَموها إنه * لا يرحم الرحمنُ من لا يَرْحَمُ
ما هى الا قطعةٌ من أرضكم * وأهلها منكم وأنتم منهمُ
لكنّها حُدّتْ بكل كافر * فالبحر من حدودها والعجمُ
تُهبا على أندلس من جنّة * دارت بها من العدى جهنّمُ
استخلص الكفارُ منها مُدناً * لكل ذى دين عليها نَدَمُ
قرطبةٌ هى التى تبكى لها * مكةُ حزناً والصفا وزمزمُ
وحِمْصُ وهى أخت بغداذ وما * أيامها الا الصِّبا والحُلُمُ
استخلصوها موضعا فموضعا * واقتدروا واحتكموا وانتقموا
واقبلوا وقتّلوا وأسّروا * واحتملوا وأيتموا وأيّموا
أيامَ كان الخوفُ من أقوانهم * والجوعُ والفتنةُ وهى أعظمُ
حتى اذا لم يَبْقَ من حياتها * الا ذماء تدّعيه الذِمَمُ
دعّوا العهودَ واعتدَوْا وما دَرَوْا * بأنها بحبلكم تَعْتَصِمُ
ظنّوا وكان الظنّ منهم كاذبا * أن ليس لله جنودٌ تُقْدِمُ
ما صدّقوا أنّ وراء البحر مَنْ * يَغْضَبُ للاسلام حين يُظْلَمُ

ولا دَرَوْا أنّ لديكم حُرْمَةً * يَحْفَظُها شَبابُكم والهَرَمْ
لو عرفوا فبائل العَدْوَة ما * عَدَوْا على جيرانهم واحْتَرَمْ وا
اليوم يَدْرِي كل شيطان بها * أنْ قد رَمَتْهُمْ بالشعاعِ الأنْجُمْ
تقدّمتْ نجومُهم طليعةً * من نحوكم أخطاهم التقدّمْ
فانتصبوا للدين من أعدائه * وافترعوا عليهم واقْتَسَمْ وا
وامتلأت أيديهم من السَّبَا * وأحْبَسَتْهُمْ نَعَمٌ ونِعَمْ
يا أهل هذي الأرض ما أقْصركم * عنهم وأنتم في الأمور أحْزَمْ
تسابق الناس الى مواطن * الأجرُ فيها وافرٌ والمَغْنَمُ
تَعَزّزَ [1] الكفّار في ديارهم * وعزموا أنْ يَهْزِموا فَهُزِمْ وا
فمن سيوف في رؤس تختلي * ومن رماح في ذُرَى [2] تُحَطَّمُ
وقامت الحرب على ساق فما * زلّتْ لأهل الصدق منها قَدَمُ
باعوا من الله الكريم أنفساً * كريمة ففاض منها الكَرَمُ
دعاهم الله الى رحمته * فاجتمعوا ببابه وازْدَحَمُ وا
ميّتهم قد قُرّ في رحمته * وحيّهم بين يديه يُخْدَمُ
يضرب بالسيف فيُرْضِي ربّه * وفي رضى الربّ النعيمُ الأدْوَمُ
أخرجه من بيته إيمانُه * وحُبُّه في فعل ما يُقَدَّمُ
ما همّه الا قتال أمّة * يكبر عيسى قولهم ومَرْيَمُ
تُشْرِك [3] بالله وتدعو معه * خَلْقاً يَصِحُّ جسمُهُ ويَسْقَمُ
وتَدّعي [4] أنّ له صاحبةً * وابناً ولا صاحبةً ولا ابْنَمُ [5]

(1) Ms. تَعَزَّزُوا .
(2) Ms. دوى .
(3) Ms. يشرك .
(4) Ms. ويدعى .
(5) Ms. وأبنم .

لم يُثْنِه عن عزمه أهـلٌ ولا * مالٌ ولا خوفٌ نعيم يُعْدَمُ
كيف وعَدْنٌ تحت ظلّ سيفه * والحُورُ عن يمينه تُسَلِّمُ
والله راضٍ عنه والخَلْفُ لـه * يَدْعون مهما كبّروا وأحْرَمُوا
إخوانَنا ما ذا القعودُ بعدهم * أفي ضمانِ الله ما يُتَّهَمُ
هل هي إلا جَنّة مضمونة * أو عَوْدَةٌ صاحبها مُكَرَّمُ
خُذُوا السلاحَ وانفِروا وسارِعوا * إلى الذى من رَبّكم وُعِدْتُمُ
إنّ أمامَ البحر من إخوانكم * خَلْفًا[1] لهم تَلَفُّتٌ إليكُمُ
نَحْوَكم عيونُهم[2] ناظرةٌ * لا تُطْعَمُ النومَ وكيف تُطْعَمُ
والرومُ قد هَمّتْ بهم وما لَهم * سواكُمُ رَدًّا فأين الهِمَمُ
كُلُّهُمُ يَنْظُرُ فى أطفاله * ودَمْعُهُ من الحذارِ يَسْجُمُ
أين المَفَرُّ لا مَفَرَّ إنّما * هو الفِناءُ أو إسارٌ أو دَمُ
يا ربّ[3] وَفِّقْنا وألْهِمْنا لما * فيه لنا الخيرُ فأنت المُلْهِمُ
يا ربّ أَصْلِحْ حالَنا وبالَنا * أنت بما فيه الصلاحُ أعْلَمُ
يا ربّ وانصُرْنا على أعدائنا * يا ربّ واعْصِمْنا فأنت تَعْصِمُ
يا ربّنا ما داؤنا شىء سوى * ذنوبنا فارْحَمْ فأنت تَرْحَمُ

وفى هذه السنة نزل العدو لعنه الله مدينة غرناطة فأقام عليها أياما وأقلع عنها خائبا خاسرا •

وفيها نزل عامر بن ادريس بن عبد الحق مدينة شريش فدخل ربضها بالسيف هو ومن كان معه من المطوعين من قبائل المغرب •

(1) Ms. خلف .
(2) Ms. وعيونهم نحوكم .
(3) Ms. فيارب .

وفي ذي الحجة منها توفي أبو العلاء ادريس بن أبي طلحة عامل أمير المسلمين على مدينة فاس ورباط تازا .

وفيها توفي على بن عمر عامل سجلماسة للمرتضى فقام بها عروف الجيانى بدعوة يغمراسن بن زيان وبعثوا اليه فبعث إليها عاملا من بنى عبد الوادى وملكها يغمراسن ولم تزل بيده إلى أن دخلها أمير المسلمين أبو يوسف في سنة ثلاث وسبعين وستمائة .

وفي يوم الجمعة الثالث عشر من شوال منها أخرج عامر بن إدريس النصارى من قصبة شريش وكان مدة ملكهم لها ثلاث سنين تنقص اثنان وعشرون يوما .

وفيها قتل ثابت وعائد ابنا مرفل المغراوى أخاهما محمد بن منديل وجعل البازى يأكل من لحمه وكانت مدة امارته على مغراوة خمسة عشر عاما وخمسة عشر يوما .

وفيها قام المسلمون الدجن بالاريولة علي الروم فغلبهم الروم فقتلوا من الروم [كذا] خلقا كثيرا .

وفيها تغلب عامر بن ادريس لابن [كذا] محفوظ صاحب لبلة .

وفيها أخذ المسلمون حصن برزى [أو بربى] .

وفيها أعطى ابن يونس مدينة اسجة الى دن جيل الرومى وادخله المدينة فأخرج منها المسلمين ثم قتلهم وسبى حريمهم وأموالهم الا قليلا منهم تداركهم دون نونه فأطلقهم من يده ونجاهم للاسنه [كذا] وفائدها يومئذ ابن ربيبه وعذل دن جيل على غدره بالمسلمين ولامه على ذلك وكان بين الاخراج الاول والثانى ستة أشهر .

⊟ السنة الثالثة وستون وستمائة ⊟ فيها بعث العزفي صاحب سبتة أجفانه الى هدم مدينة اصيلا وتخريبها وهدم قصبتها لأنها كانت

قد خلّت من الناس فخاف عليها بسبب خلائها أن يملكها العدوّ فيؤذي المسلمين •

وفيها عزم الفنش لعنه الله على استئصال (1) بلاد المسلمين التي بالاندلس وعزم أن يبعث الى كل (2) بلدة منها جيشا من الروم ويحاصرها فخاف الناس من ذلك وضجّوا لله بالدعاء في صرف ذلك عنهم •

وفي شهر محرم منها كتب الفقيه أبو القاسم العزفي رسالة الى قبائل المغرب وصالحائهم يستنفرهم بها الى الجهاد كتب منها نُسَخاً وبعثها الى سائر بلاد المغرب وبلاد المصامدة ففُرئت على الناس ونص الرسالة (3) بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله الى أولياء الله الصالحين * وعصابة حزبه المُفلحين * وأعلام الاسلام المكرّمين * وكافّة من دنا وبَعُد من عباد الله المسلمين * وَصَل الله بالذكر انتفاعهم * وحسّن لأحسن القول استماعهم * وجعل على البرّ والتقوى تآلفهم واجتماعهم * يسّر لجهاد أعدائه * وإظهار الدين وإعلائه * مُبادرتهم وإسراعهم * من وليّهم في الله حيث حلّوا من نواحي البلاد * ومعتمد كبيرهم وصغيرهم متوسّلين بالاكبار والايثار والوداد * ومعتقد النصح لهم ملء الجوانح والفؤاد * ومرغّبهم فيما فيه عزّ الدنيا وفوز المُعاد * ومستنهضهم لما يلحف اليه ويقلّ هجر الكرى ووصل السهاد (4) * وقطع متون الديار وبطون الوهاد * من أبي القاسم محمد بن أحمد بن محمد العزفي وفّقه الله سلام كريم عميم يخصّ معشر إخواننا المسلمين ورحمة الله وبركاته أما بعد حمد الله مفترض فرض الجهاد * وجاعل الجنة تحت ظلّ السيوف الحداد * والصلاة على سيدنا محمد

(1) Ms. استيطال .

(2) Ms. كثير بلد .

(3) Ms. ajoute هذه avec une séparation entre الرسالة et ce mot.

(4) Ms. السعلا .

نبيّه الهادي الى سبيل الرشاد * والمؤيّد بالملائكة المسوّمين اكرم الامداد * ومظهر دينه بين حسن الجدال وصدق الجلاد * وعلى آله وصحبه الذين فاتت فضائلهم التّعداد * وانفردوا بشرف الأثرة ومزية الهجرة والنّصرة أشرف لانفراد * والرضى عن الخلفاء الراشدين القاصدين في كل أقوالهم وأفعالهم قصد السّداد * والدعاء لأهل الاسلام بالنصر الذى له مزيد الازدياد * والظفر الذى تنقاد به الفتوح سهلة القياد * والصنع الذى لأيام الاسلام به ميسم الاعياد * فكتب كَتَب الله لكم في حماية حماه أحسن الايثار * وأمدكم في إعلاء (1) دينه واظهاره بمزيد الاعلاء والاظهار * وجعلنا واياكم ممن بادر الى الخير أشدّ البدار * من سبتة كلأها الله تعالى وصنع الله بها جميل فضله المعتاد * لا يتعذّر معه تأميل * ونعمه التى خوّلها عباده لا يستوفون حسن انسيابها (2) الجميل * عن نيّة يعلم (3) خلوصها عالم النجوى * وجدّ في التماس التعاون على البرّ والتقوى * وتذكير تنبعث به الحفائظ في ذات الله وتقوى * واحتساب بمقتضى الإشفاق * صيّر كلماتي هذه زاد الرفاق بجميع الآفاق * تخاطب ذوى الاحلام * وتستصرخ حُماة أهل الاسلام * ويجعل كتابي هذا مثيرا كتائبهم * ومقتضيا بصولة توافر عزائمهم * وقد قال تعالى وهو أصدق القائلين * وذَكِّرْ فإنّ الذكرى تنفع المؤمنين (4) * والحكمةُ لصدا، (5) القلوب جلاء النفوس ما لم تُذَكِّر * فللغفلات عليها استيلاء والله ينفعنا بالذكرى (6) * ويجعلنا وإياكم

(1) Ms. علاء .

(2) Ms. انسابها .

(3) Ms. يعلم الله .

(4) Cor. LI, 55.

(5) Ms. *sic*.

(6) Ms. بالذكر .

ممن رغب عن الدنيا رغبة فى الاخرى * وقد كان فى هذه السنة والتى قبلها من تحرّك الناس للجهاد * وانبعاث عباد الله لنصر دين ربّ العباد * ما اشتهر خبره * وظهر للعيان أثره * وتعجّل به النصر وليَنصرنّ الله من ينصره (1) * وجلّ عن وجه الصنع الغريب * فى الزمان القريب * فسارت به البشائر * وتجاذبت به أطراف طُرَف الحديث فى مجالسهم العشائر * ونشرت فى كافور الصُحُف مسكها الاقلام * وسفرت عن رونق محاسنها وجوهُ الايام * ولكنّ جموعا من المجاهدين شقّ عليها اغترابُها * واشتاقها الى أرض مسّ الجلد ترابُها * وتذكّرت خيلُها مرابطَها * وكأنها شاقت دون الاندلس فانتجعت من أرضها مساقطَها * فكرّوا راجعين * وصدروا على اعذاب الورود مسارعين (2) * والكلم فى العدى لم يَرْقَأ دمُه * وتألّبُهم على أهل الاسلام لم يعلم عدمُه * والكبر يفرع بابَه * والغيظ فى صدور أهله قد تمكّن أنيابُه * وانزعاج الكفر لطلب الثأر قد قويت أسبابه * والآن اتصلت الانباء أنهم أهلكهم الله قد شمّروا لطلب الثأر * ورفعوا شعارهم الشعار * وبئس الشعار * يطوفون به فى بلادهم * ويطلبون منه النصر على أضدادهم * ويسألون مغفرة الذنوب فسيّئهم وعُبّادهم * ومن يغفر الذنوب الا الله تبًّا لرأى الكَفَرة * وبئس ما أشركوا مع الله فى المغفرة * واعجبا لنصر طلبوه * من مرفوع زعموا أن اليهود صلبوه * تبًّا لما أجمعوا عليه * وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه * ومع جهالتهم وضلالتهم قد لجّوا فى طغيانهم * وأطاعوا أمر غواتهم فى عصيانهم * وبذلوا فى الاستنفار (3) من أقاصى الاقطار أقصى وسعهم وجعلوا شهر كذا (4) الاتى قريبا موعدا قالوا

(1) Cor. XXII, 41.
(2) Ms. سارعين.
(3) Ms. استنجار.
(4) Ms. هذا.

لا نخالفه (1) * وتأقبوا لتلابي أمرهم المختل والله سبحانه بحوله وفوته نتلبفه * ونحن عباد الله لا نشرك بعبادته أحدا (2) * ولا ندّعي له صاحبة ولا ولدا (3) * ولا نمدّ لغيره بي سؤال المغبرة يدا * ولا نستوهب النصر لأحد سواه * ولا نتوسّل الا بأكرم الخلف عليه محمد بن عبد الله ورسوله وعبده * وبينا كتابه الكريم يُتْلَى * واياته للنبيّ هي على مرّ الايام لا تَبْلَى * وأحاديث نبيّه صلى الله عليه وسلم تكتسب التجارة (4) الرابحة * والحياة الدائمة الصالحة * بانه من فُتِل بي سبيل الله بهو حيّ يُرْزَق (5) * بذلك شهد الكتاب ونطف * بفال تعالى ولا تفولوا لمن يُفْتَل بي سبيل الله أمواتٌ بل أحياء عند ربّهم (6) ولكن لا تشعرون (7) * أبي الكف عباد الله أن تزهدوا بي الجهاد * وتناموا عن الكبرة وأعْيُنُهم منكم بي سُهاد * وتُسْلِموا مَن بن المسلمين بالاندلس إخوانا بي الله توالونهم ويوالونكم * من تتوافوا (8) عن الاعداء بتفدّم الأفبة يستعجلونكم * وفد فال تعالى وفاتلوا بي سبيل الله الذين يفاتلونكم (9) يأبى الله الا فتالا بي سبيله * وامتثالا لما نزل به الروح الأمين على فلب رسوله * وطَعْناً بي نحور العدى يُشْفَى به الاسلام من غليله * بانهضوا رحمكم الله إليهم متفدّمين وفاتلوهم حتى

(1) Ms. فتخالفوه.
(2) Allusion à cor. XVIII, 110.
(3) Allusion à cor. LXXII, 3.
(4) Ms. لتجارة.
(5) Allusion à cor. III, 163.
(6) Le copiste a ajouté ici يرزقون.
(7) Cor. II, 149.
(8) Ms. *sic*.
(9) Cor. II, 186.

لا تكونَ فتنةٌ ويكونَ الدينُ لله فإن انتهوا فلا عُدْوانَ الا على الظالمين (1) ولا يُثَبِّطْ بعيدا طولُ مسافة المعاد * ولا يؤلم منفقا إنفاذ (2) بعض المستفاد * فما انفقتموه في ذات الله هو الذي لم تدركه يد النفاد (3) وأنفقوا في سبيل الله ولا تُلْقوا بأيديكم الى التَّهْلُكة (4) * والتهلكة عند أبي أيوب ترك الجهاد والجهاد باب فرض لجنة العروض * وفرضٌ على أمّة محمّد صلى الله عليه وسلم مفروض * مَن تركه رغبة عنه ألبسه الله الذلّ والصَّغار والرغبة عنه وإن اجتُنبت ذُلٌّ وهون ولكن لاجهادَ لا بنيّة * وعقيدة على إعلاء كلمة الله مبنية * فقد آن (5) عبادَ الله إخلاصُ النية * والتماسُ ما عنده من الدرجات السنيّة * ولا أُخلدوا بركون * الى سكون * والدين يدعوكم لنصره * وصارخ الاسلام قد أسمع أهل عصره * والصليبُ قد أوعب في حشده * فالبدارَ البدارَ بارهاب الجدّ * واعمال الجهاد في نيل الجدّ * ولِم لا نُرْسِل في الجهاد الأعنّة * ونُعْمِل فيه النيات والصوارم والأسنّة * ونستوهب من الله النصرَ بالتضرُّع والمسكنة * ونستصلح بسؤال توفيقه خبال الصدور المستكنّة * اما أتى من كان قبلنا خطاب أم حسبتم أن تدخلوا الجنّة (6) * اما أنذركم (7) باعث لاشفاق * بقوله صلى الله عليه وسلم من مات ولم يغْزُ ولم يُحدِّثْ نفسه به مات على شعبة من النفاق * اما سمعتم حديث أبي أمامة أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لم يَغْزُ

(1) Cor. II, 189.
(2) Ms. انفاذ.
(3) Ms. النفاد.
(4) Cor. II, 191.
(5) Ms. ان.
(6) Cor. II, 210.
(7) Ms. انذرهم.

أو يُجهّز غازيا أو يَخلُف غازيا في أهله بخير أصابه الله بقارعة يوم القيامة * فبئسَ ضَعْف العزيمة * والشحّ ببذل الكريمة * والإمساك خشيةَ الانفاق * أو الجبن هو من مساوي الاخلاق * رُبّ ناكل عن قرنه لم ينجح منه بنكول * ومخاطر بين أثناء الاخطار(1) مُتِّع من أيامه بطول * وقد تعاضدت في الجهاد الآيات والاخبار * فقال صلى الله عليه وسلم ما اغبرّت قَدَمُ عبد فتمسّه النار * فحذار ايها الملتزم حذار * وخَبِث(2) أن تكون مقيما * وتَرَوَّ وعيدَ إلّا تَنْفِروا يُعَذِّبْكم عذابا أليما(3) * انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون(4) * فما للتأخّر سبيل * ولا في ظلّ التواني للمجد مقيل * وكتاب الله تعالى أوضح بيان وأهدى سبيل * قد قال تعالى فَلْيُقاتِلْ في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة ومن يُقاتِلْ في سبيل الله فيُقْتَلْ أو يَغْلِبْ فسوف نؤتيه أجرا عظيما(5) وقال جل وتعالى فقاتِلْ في سبيل الله لا تكلّف الا نفسك وحَرِّضِ المؤمنين عسى الله أن يَكُفّ بأسَ الذين كفروا والله أشدّ بأساً وأشد تنكيلا(6) * وقال تعالى ولا تَهِنوا في ابتغاء القوم إنْ تكونوا تألمون فانهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون وكان الله عليما حكيما(7) * وقال تعالى وأعدّوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل تُرْهِبون به عدوّ الله وعدوّكم(8) * وقال تعالى قاتلوهم يُعَذِّبْهم الله

(1) Ms. الثنا الخطار.
(2) Ms. رحنب.
(3) Cor. IX, 39.
(4) Cor. IX, 41.
(5) Cor. IV, 76.
(6) Cor. IV, 86.
(7) Cor. IV, 105.
(8) Cor. VIII, 62.

بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله على من يشاء والله عليم حكيم (1) * وقال تعالى وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة واعلموا أن الله مع المتقين (2) * وقال تعالى إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن (3) * وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم (4) * وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم . تؤمنون بالله ورسوله تجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين (5) * وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يروى عن ربه عز وجل يقول الله تعالى ضمنت لمن خرج من بيته لا يخرجه الا الجهاد في سبيلي وإيمانا بي وتصديقا برسلي أن أدخله الجنة أو أرجعه الى مسكنه الذي خرج منه نائلا ما نال من أجر أو غنيمة * وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المجاهد في سبيل الله كمثل القائم القانت بآيات الله لا يفتر عن صيام ولا صلاة حتى يرجع الى أهله * وقال عليه السلام لغزوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها * وعن أبي

(1) Cor. IX, 14.

(2) Cor. IX, 36.

(3) Cor. IX, 112.

(4) Cor. XLVII, 8.

(5) Cor. LXI, 10-13.

هريرة رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهّز غازيا فى سبيل الله فقد غزا * وعن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا يجتمع كافرٌ وقاتله فى النار أبدا * وقال عليه السلام من طلب الشهادة بصدق بلّغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه * وقال عليه السلام إن فى الجنّة مائة درجة أعدّها الله للمجاهدين فى سبيله ما بين الدرجتين كما بين السماء والارض * وقال عليه السلام الجنّة تحت ظلال السيوف * وقال عليه السلام من خرج مجاهدا فى سبيل الله فمات أو قُتل أو وَقَصَه فرسه أو لدغته هامّة أو مات على فراشه أو بأيّ الحتوف شاء الله فإن له الجنّة وهو شهيد * وقال عليه السلام يشفع الشهيد فى سبعين من أهل بيته ومَن جُرح فى سبيل الله فإنه يجيء يوم القيامة وجُرحه يَثْعَب اللون لون دم والرائحة رائحة المسك وانّ الشهيد لا يجد من مسّ القتل ألما ولا يجتمع غبارٌ فى سبيل الله ودُخان جهنّم * وقال عليه السلام رباط يوم فى سبيل الله أفضل من صيام ألف يوم وقيام ألف ليلة * وقال عليه السلام من كبّر تكبيرة فى سبيل الله كانت له فى ميزانه يوم القيامة أثقل من السماوات والارض وما بينهن *

وهذه أعزّكم الله تعالى بطاعته * وجعلنا وإياكم ممن أسرع الى الخير بأشدّ استطاعته * آيات الكتاب العزيز واضحة الدلالة * وأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لائحة عليها أنوار الرسالة * أمّا فيها غُنْية للّبيب * ألم تجمع بين الترغيب والترهيب * وأنتم معشر العلماء والصلحاء تلزمكم دون مَن دونكم عُهْدة التذكير والتبصير فقوموا لله مقاما محمودا (1) * واتّقوا الله وقولوا قولا سديدا (2) * وحرّضوا على الجهاد عن أرجائكم * وقدّموا الى الله تعالى صدق النجائكم * تظفروا بذلك

(1) Allusion à Cor. xvii, 81.

(2) Cor. xxxiii, 70.

مُناكم * ولِم لا تُحرِّضون بأمكنتكم * وتجاهدون قبل الجهاد بألسنتكم * وأنتم بفضل الله متيقظون * ولِما أمر الله به ونهى عنه متحققون * والناس بما استيقظتموهم أيقاظ * واذا استشرتم حفائظهم فعندهم بحول الله حُفّاظ * فانماهم لكم أتباع * وهذه الجنة فهل لها من مبتاع * وهذا أوان صدق العزيمة * والقيام لله بهذه الوظيفة العظيمة * وأولى من خُصّ بالتذكرة * للعبد بالموعظة المذكّرة * رؤساء هذه العدوة وأمراؤها * وأشياخ القبائل وكبراؤها * فقد أوسع الله لهم في العطايا * وبسط في الرعايا * ومكّن لهمْ فِي أرضه خير التمكين * ووفرهم من الحماة بأمثال آساد عرين * وأرجو[1] ان الله تعالى ينصر هذا الدين * بسيوف العصابة المباركة بني مرين * الليوث الظاهرة * ولهم الاعداد الوافرة * والجموع المتكاثرة * والعساكر التي تسيل بالفضاء منها البحور الزاخرة * من كل أسد هائج للكفاح * ومنتضي عَضْب بيده في ظلام القتام غرّة الصباح * وممتطي صهوة جواد كمنحط الصخر ومنفضّ الطير وعاصف الريــــاح * [كامل]

قوم الى بِرّبهن فيسٍ نَمَاهُمُ * نَسَبٌ على أوج النجوم مُخيِّم

بالبيض والبَيْضات والحَلَق اكتسَوْا * فَتوشّحوا وتتوّجوا وتختّمُوا

فيتنعّمون بنعماه * ولا يُمْنَعون حماه * ويؤمرهم الله على أوليائه * ولا يأمرون له في أعدائه * بأيّ دينهم الذي به الى الله توسّلهم وتوصّلهم الى جهاد في سبيله * وابتغاء لِما عنده من جسيم الثواب وجزيله * وتلبيةً لصارخ الاسلام * وغضبة لنصرة نحلتها رجاحة الاحلام * ورجاء لِما غشي الثغور من الخطوب العظام * وتعظيما لِما رجاه إخوانهم

(1) Ms. وماجوا .

المسلمون (1) لشملهم من الانتظام * واخوة الدين تنشدهم برَحِمِها * وتدعوهم بحفظ ذِمَمِها * وتطالبهم برعي عهودها التي لا يشك في كَرَمِها * والملّة الحنيفية تنادي بلسان حالها أيها المؤمن هل من عزم في الله تُمْضِيه * وغضب (2) لجهاد أعدائه تُنْضِيه * وموطن (3) بغيظ الكفّار يتقبّله الله ويرتضيه * فقد جزا مقعد مقيم وسهوت أعينهم اسحب الله في طلب ثأرهم أفتروهم الحركة ونحن ساكنون تالله ما أنصفناهم واذا لم ننزع المخافة من إخواننا فنحن خوّفناهم بما يسوغ عنهم فرار * ولا عُذْر الا لمن أقعده مرضٌ أو إفتار * وإن كان الكفرة قد رفعوا شعارهم الصليب * واستنفروا له البعيد والقريب * ونادوا والله يُهْلِكُ مناديهم والمجيب * فهذا كتاب الله لنا شعار مرفوع * وحديث رسوله في فضل الجهاد ووجوبه في هذا الكتاب مجموع * فنحن أولى بالإفراع * وأحقّ عن دين الله بالدفاع * والنصر بحمد الله قد هبّ ريحُه * واستوت على الكفّار تباريحُه * والحَزْمُ ألاّ تضاع فرصةٌ عند امكانها * ومساعدها السعد يدنو زمانها * فمن صدق إسلامُه * فليصدق تقديمه * والمسلم كما قال عليه السلام أخو المسلم لا يظلمه ولا يُسْلِمه * والله يعلم أنّي بالغت في النصيحة * ونطقت بمبلغ النيّة الصريحة * والعقيدة الصحيحة * امتعضت للدين أشدّ الامتعاض * وتأمّلت مَن بجزيرة الاندلس من أهل الايمان * وعُبّاد الرحمان * من الرجال والنساء والولدان * فطويت الضلوع (4) على حرقة الارتماض فمن وصل اليه هذا الكتاب فهو في دعوتنا الى الله وعهدته لازمة

(1) Ms. المسلمين .
(2) Ms. وغضب .
(3) Ms. موطن .
(4) Ms. فطوّفت الضلوع .

لديانتـه حتى يبعث بنُشخه بي البلاد * وتعمّ به الدعوة للجهاد * مَن بالجبال والوهاد * بيبهوز بالاجراوبي (1) النصيب * ويجمع بي نكاية العدوتين الرمى الابعد والمرام القريب * ونسأل الله العظيم أن يمدّنا معشر عباده المسلمين * بتأييده وعضده على أعدائه الكابرين * اللهم إنّا ندعوك بما دعاك به نبيّك تأسّياً بدعواته * وتيمّناً بكلماته * حيث فال اللهمّ منزّل الكتاب * ومُجري السحاب * وهازم الأحزاب * اهزمهم وزلزلهم وانصرنا عليهم آمين آمين * والسلام الكريم يخصّ من فرأه وفُرئ عليه من إخواننا المسلمين * ورحمة الله وبركاته * كُتب بي العشر الاواخر لمحرّم سنة ثلاث وستين وستمائة *

وبي سنة ثلاث وستين المذكورة تحرّك أمير المسلمين أبو يوسف بن عبد الحق الى مرّاكش برسم حصارها على أهلها بوصل الى أحوازها ببايعه أكثر فبائل العرب والمصامدة الذين بأنحائها ودخلوا بي طاعته بكفّ عنهم وأمّنهم ورجع الى مدينة باس *

وبيها ورد أبو دبوس الموحد على أمير المؤمنين (2) أبي يوسف لباس مستنصرا به على المرتضى بإنّه لما رجع أمير المسلمين (2) أبو يوسف عن مرّاكش الى باس وشي للمرتضى بأبي دبوس فائد جيوشه وفيل له إنه يكاتب بني مرين ويصانعهم وهو يريد الفيام عليك والناس يميلون اليه لشجاعته بانظر بي أمره بأراد أن يفبض عليه بشعر أبو دبوس بذلك بجرّ منه ولحق بأبي يوسف أمير المسلمين بمدينة باس بأفبل عليه وبالغ بي إكرامه وبرّه ثم فال له ما هذه الزيارة فال لست بزائر ولكني دخيل مستجير بك إني بررت من الفتل وفصدت

(1) Ms. واجي .

(2) Ms. *sic*.

حماكب لتنصرني وتعينني على عدوّي وعدوّك قال وما تريد أن انصرك به وبماذا أعينك قال تعطيني جيشا من بني مرين وطبولا وبنودا وتعينني بما أنفقه على ذلك في طريقي وأنا أتضمّن (1) لك فتح مرّاكش وأحوازها فإن أكثر من بها من الجيوش والقوّاد والاشياخ شيعة لي واذا ملكتها يكون بيننا ملكها مشتركا نصفها لك ونصفها لي فأسعفه أمير المسلمين بطلبه وعاهده على شرط له وتوثّق منه بالعهود والأيمان المغلّظة فأعطاه جيشا من ألف فارس من بني مرين وأعطاه طبولا وبنودا وخيلا وسلاحا ومضارب (2) ومالا ناضًّا برسم النفقة في طريقه وكتب له كتابا إلى قبائل العرب وقبائل هسكورة أن يوازروه على مطلبه ويتقدّموا بين يديه الى قتال عدوّه ثم ودّعه وارتحل أبو دبوس الى مرّاكش وذلك في شهر ذي قعدة من سنة ثلاث وستين المذكورة فنزل بمكناسة فبات بها ليلة ثم توجّه الى المعدن ثم الى تادلا فعيّد بها عيد الاضحى ثم سار الى هسكورة فبقى بها عند مسعود بن جلداسن نحو سنة يحاول أمر مرّاكش .

وفيها نزل الامير أبو ملك على محمد بن إدريس بقصر عبد الكريم فحاصره أياما ثم طلب الامان فأمّنه وخرج اليه وذلك ليلة الموفي عشرين من شهر رمضان منها .

وفيها توفي أبو عيّاد بن يحيى بمالقة في آخر شوال منها .

وفيها توفيت فاطمة بنت على بن زيان زوجة الامير أبي يحيى

وفيها هزم دونُنُه النصراني لجيش غرناطة ومرّ على مالقة فيها مرتين بالربيع وبالخريف .

وفيها توفي الفقيه الشريف الصالح أبو محمد عبد الواحد بن احمد الحسني الجوطي .

(1) Ms. انظمن .

(2) Ms. مضاربا .

⊟ السنة الرابعة والستون وستمائة ⊟ فيها بايع ابن الاحمر المستنصر صاحب تونس فبعث له المستنصر هدية ومالا في البحر.

وفيها نزل الفنش لعنه الله غرناطة.

وفي شعبان منها جاز أولاد يحيى من الاندلس ونزلوا بطنجة فقتلوا العباس بن محمد بن عبد الكف وعمر بن عثمان بن عبد الكف.

وفيها توفي الشيخ الصالح المبارك السيّاح أبو العرب الغرناطي بفاس ودُفن بخارج باب الفتوح بإزاء قبر الشيخ الورياجلي وكانت وفاته رحمه الله يوم الجمعة عند الزوال.

وفيها زوّج ابن الاحمر ابنته الى ابن عمه الرئيس أبي سعيد بن إسماعيل بن يوسف بن نصر ووعده بولاية مالقة فسمعها ابن اشقيلولة واليها (1) فقام فيها وضبطها لنفسه.

⊟ السنة الخامسة وستون وستمائة ⊟ فيها سار أبو دبوس من هسكورة الى مراكش وراية أمير المسلمين ابي يوسف بين يديه * وجيوشه المظفرة من بني مرين سامعة مطيعة اليه * بعد أن كتب الى من بمراكش من خاصّته يخبرهم بقدومه ويسألهم عن حال البلد والملكة فرجع اليه جوابهم أن اقدم فانّ الناس في غفلة والجيوش مفترقة في أطراف البلاد وليس تجد وقت فرصة مثل هذا فأسرع أبو دبوس نحوها وجدّ السير بجيشه حتى دخلها من باب الصالحة في ضحى يوم السبت الثاني والعشرين من شهر محرّم من سنة خمس وستين المذكورة فتملك أبو دبوس حضرة مراكش واستقرّ بقصرها وفرّ عنها المرتضى الى ازمّور فقبض عليه والى ازمّور يحيى بن عطوش (2) وأكبله وبعث به الى أبي دبوس فوصل الى أبي دبوس في شهر صفر التالي لمحرم المذكور

(1) Ms. وليها.

(2) Ms. عطوس.

واتصل الخبر بأمير المسلمين أبي يوسف فبعث إليه رُسُله وكتب يهنئه بالفتح ويطلب منه الوفاء بالعهد الذي كان بينهما فلما وصله الرسول وقرأ ما في الكتاب قال للرسول ما بيني وبينه عهد لا السيف ارجع اليه ومُرْه أن يبعث بيعته وأقرّه على ما بيده من البلاد فإن بادر بالبيعة وسارع الى الخدمة فهو خير له في الدنيا والآخرة وان امتنع من ذلك غزوته بجنود لا قِبَل له بذلك وكتب له بذلك كتابا يخاطبه فيه مخاطبة الخلفاء الى عُمّالهم والرؤساء الى خُدّامهم فلما وصل الرسول والكتاب الى أمير المسلمين أبي يوسف وتحقّق عنده غَدْر أبي دبوس ونكث عهده وما كان شرط له وعاهده عليه عزم على غزوه .

الخبر عن خروج أمير المسلمين أبي يوسف

من حضرة فاس الى مرّاكش لغزو أبي دبوس

قال صاحب التاريخ عفا الله عنه خرج أمير المسلمين أبو يوسف من حضرة فاس برسم غزو أبي دبوس الناكث لعهوده في غرّة ربيع الثاني سنة خمس وستين المذكورة فسار حتى أنزل ببلاد دكّالة من أحواز مرّاكش جيوشه في أحوازها وهتّكها وأكل زروعها وسبى أموالها فبعث اليه أبو دبوس الشيخ الصالح المبارك ابا العباس أحمد بن مخلوف الهسكوري بهديّة سنيّة ويقول له يوفي لك بما يجب وما كان اشترطه عليه فرجع أمير المسلمين أبو يوسف وجميع بني مرين الى المغرب فلما رجع أبو يوسف الى فاس خرج أبو دبوس من مرّاكش الى السوس فأدّاه عرب الخلط فبايعوه وشيخهم يومئذ على بن أبي على .

وفيها قدمت عرب المعقل بأولادهم وأموالهم وعيالاتهم على أبي دبوس

بتامزاورت وشيخهم عبد المؤمن بن أبي الطيّب وكان قد بلغ السنّ العالية فبايعوه وعاد الى نكثه على أبي يوسف .

وفي ذي القعدة منها بعث يغمراسن بن زيّان ببيعته الى أبي دبوس وهو يقول له إياك أن تطمع بنو مرين فيما لديك فأنا اكفيك شرّهم وأنا وأنت يد واحدة في حربهم فسرّ أبو دبوس بذلك وقال الآن أظهر على بني مرين فجمع أشياخ الموحدين والعرب فقرأ عليهم بيعة يغمراسن وكتابه في موافقتهما وضربت الطبول على ذلك .

وفيها صالح ابن الاحمر الفنش على أن أعطاه ابن الاحمر نحو أربعين مسوّرا من بلاد المسلمين من جملتها شريش والمدينة والقلعة وقيل ان جملة ما أعطى ابن الاحمر للافنش من بلاد المسلمين من المدن والحصون المسوّرة مائة مسوّر وخمس مسوّرات من بلاد شرق الاندلس .

وفيها استعان ابن الاحمر بالفنش على قتال ابن اشقيلولة الثائر عليه بمالقة فنزلوا عليه بها ثلاثة أشهر ولم يقدروا منها على شيء فانصرفوا عنه خائبين .

ولما أعطى ابن الاحمر البلاد المذكورة للافنش قال الفقيه أبو محمد صالح بن شريف الرندي يرثي بلاد الاندلس ويستنصر بأهل العدوة من مرين وغيرهم بهذه القصيدة . [بسيط]

لكل شيء اذا ما تمّ نقصانُ * فلا يُغَرّ بطيب العيش إنسانُ
هي الأمورُ كما تدري لها دُوَلٌ * مَنْ سَرّهُ زَمَنٌ ساءته أزمانُ
وهذه الدار لا تبقى على أحد * ولا يدوم على حال لها شانُ
[يمزّق الدهرُ حتماً كلّ سابغةٍ * اذا نبت مشرفياتٌ وخُرصانُ]
وينتضي كلّ سيف للفناء ولو * كان ابن ذي يزن والغمد غمدانُ

أين الملوكُ ذَوُو التيجانِ من يَمَنٍ * وأين منهم أكاليلٌ وتيجانُ
وأين ما شاده شدّاد في إرمٍ * وأين ما ساسه في الملك ساسانُ
[وأين ما حازه قارونُ من ذهبٍ * وأين عادٌ وشدّادٌ وقحطانُ]
[أتى على الكل أمرٌ لا مَرَدَّ له * حتى قضوا فكأنّ القوم ما كانوا]
تخلّعوا جبراً وأصبحوا خبراً * كما حكى عن خيال القوم وَسْنانُ
[دارَ الزمانُ على دارا وقاتلِه * وأمَّ كسرى فما آواه إيوانُ]
[كأنما الصعب لم يَسْهُلْ له سببٌ * يوما ولا مَلَكَ الدنيا سليمانُ]
فجائعُ الدهرِ أنواعٌ منوّعةٌ * وبعضُها فوقَ بعضٍ وَهْيَ ألوانُ
[وللحوادث سُلْوانٌ يُسَهِّلها * وما لِما حَلَّ بالاسلام سُلْوانُ]
دَهَى الجزيرةَ خطبٌ لا عَزاءَ له * هَوَى له أُحُدٌ وانهدَّ ثَهْلانُ
أصابها العَيْنُ في الاسلام فامتُحِنَتْ * حتى خَلَتْ منه أقطارٌ وبُلْدانُ
فَسَلْ بلنسيةً ما شأنُ مُرْسِيَةٍ * وأين شاطبةٌ أم أين جَيّانُ
[وأين قرطبةٌ دارُ العلومِ فَكَمْ * من عالِمٍ قد سَمَا فيها له شانُ]
[وأين حِمْصٌ وما تحويه من نُزَهٍ * ونَهْرُها العَذْبُ فيّاضٌ ومَلْآنُ]
قواعدٌ كُنَّ أركانَ البلادِ وما * عسى البقاءُ اذا لم تَبْقَ أركانُ
تبكي الحنيفيةُ البيضاءُ من أسفٍ * كما بَكَتْ لفراق الإلف هَيْمانُ
على ديارٍ من الاسلام خاليةٍ * قد أقفرت ولها بالكفر عُمْرانُ
حيث المساجدُ قد صارت كنائسَ ما * فيهنّ إلا نواقيسٌ وصُلْبانُ
[حتى المحاريبُ تبكي وَهْيَ جامدةٌ * حتى المنابرُ ترثي وَهْيَ عيدانُ]
يا غافلاً وله في الدهر موعظةٌ * إن كنتَ في سِنَةٍ فالدهرُ يقظانُ
وماشياً مَرِحاً يُلْهيه موطنُه * أبَعْدَ حِمْصٍ تَغُرُّ المرءَ أوطانُ
تلك المصيبةُ أنْسَتْ ما تقدّمها * وما لها مع طول الدهرِ نِسْيانُ

يا راكبين عتاق الخيل ضامرة * كأنها في مجال السبق عقبان
[وحاملين سيوف الهند مرهفة * كأنها في ظلام النقع نيران]
[وراتعين وراء البحر في دعة * لهم بأوطانهم عز وسلطان]
أعندكم خبر من أهل أندلس * فقد سرى بحديث القوم ركبان
كم يستغيث بنو المستضعفين بها * أسرى وقتلى فلا يهتز إنسان
ماذا التقاطع في الاسلام بينكم * وأنتم يا عباد الله إخوان
يا من لعزة قوم بعد عزتهم * كأنهم وهم الأحرار عبدان
ألا نفوس أبيات لها همم * أما على الخير أنصار وأعوان
[بالامس كانوا ملوكا في منازلهم * واليوم هم في بلاد الكفر عبدان]
[فلو تراهم حيارى لا دليل لهم * عليهم من ثياب الذل ألوان]
[ولو رأيت بكاهم عند بيعهم * لهالك الامر واستهوتك أحزان]
كم من أسير بحبل الذل معتقل * كأنه ميت والذل أكفان
يا رب أم وطفل حيل بينهما * كما تفرق أرواح وأبدان
وطفلة ما رآها الشمس قد برزت * [كأنما هي ياقوت ومرجان]
[يقودها العلج للمكروه مكرهة] * والعين باكية والقلب حيران
لمثل هذا يذوب القلب من كمد * ان كان في القلب إسلام وإيمان

وفي السادس وعشرين من شهر رمضان منها قتل أولاد [ابي] يحيي يوسف بن محمد الامير صاحب طنجة بقصبتها فقتل اولاد أبو يحيى ورجالهم تلك الليلة فوصل خبرهم الى أمير المسلمين أبي يوسف يوم عيد الفطر .

وفيها ملك النصارى مرسية .

وفيها بعث أمير المسلمين أبو يوسف رسله الى المستنصر صاحب تونس وهم عبد المؤمن بن أبي إدريس بن عبد الحق وعبد الله بن جندوز العبدالوادي والفقيه الكاتب أبو عبد الله الكناني فأقام

الشيخان (1) بتونس ثلاثة أشهر ورجعا وأقام الكنانى بتونس الى أن أتى مع رسول المستنصر وهديّته وهو أبو زكرياء بن صالح [الهنتاتى] بعثه المستنصر بهدية سنيّة .

وفى يوم السبت الثانى والعشرين من جمادى الاخرة من سنة خمس وستين المذكورة توفى الفقيه الاستاذ المقرئ أبو القاسم المزياتى وله شرح مفيد على كتاب الجُمل .

وفيها فى ذى الحجة منها خرج أمير المسلمين أبو يوسف برسم طنجة ثم بدا له وسار الى سلا وبعث ولده الامير أبا مالك الى طنجة فنزلها وأقام عليها عشرين يوما وارتحل عنها وبقيت طنجة بيد أولاد ابن الامير خمسة أشهر وأخذها أمير المسلمين أبو يوسف [سنة] اثنتين وسبعين وستمائة .

وفى هذه السنة قتل أبو دبوس عبد (2) العزيز بن السعيد .

⊟ السنة السادسة والستون وستمائة ⊟ فيها سار أمير المسلمين أبو يوسف من رباط الفتح الى مراكش لحصار أبى دبوس فسار حتى نزل بظاهر مراكش فحاصرها أياما وهتك أحوازها فلما رأى أبو دبوس ما ناله من شدة القتال والحصار * وفساد الزروع ونسف الاثار * وانتشرت المجاعة ببلاده وغَلَتِ الاسعار * بعث الى يغمراسن بن زيان أمير تلمسان يستنصر به على أمير المسلمين أبى يوسف ويقول له كُنْ معى يدا واحدة على حربه وبعث إليه بهدية سنيّة فاتفقا على حرب أمير المسلمين أبى يوسف فشنّ يغمراسن الغارات فى أطراف بلاد المغرب وبلاد ملوية فاتصل الخبر بأمير المسلمين أبى يوسف وهو بأحواز مرّاكش فإنه بسبب ذلك كرّ راجعا الى حرب يغمراسن ورأى أنّ مبادرته وتقديم

(1) Ms. الشيخين .

(2) لعبد .

حربه من أوجب الواجب * إذ هو بارس زمانه البطل الشجاع المحارب * بسار حتى وصل مدينة باس بأقام بيها أياما وخرج الى لقاء يغمراسن بن زيــــان *

الخبـــر عــن خروج أميـر المسلـمـيــن أبى يوسـف الى يغمراسـن وملاقاتهـم بـوادى تـلاغ

خرج اليبا من حضرة باس بى النصب من ربيع الاول من سنة ست وستين المذكورة بى احتبال عظيم وزىّ عجيب بالعيال والمراكب والقباب والجيوش الوابرة * والعُدد والسلاح والسيوب البابرة * وسمع يغمراسن بإقباله * باستعدّ وتأهّب للقائه * بالتقى الجمعان بوادى تلاغ بالقرب من وادى ملوية بعبّى كل واحد منهما جيوشه وميّز كتائبه واصطفّت عيالات (1) العريقين خلب الجيوش بى الهوادج والمراكب والقباب مزيّنات باديات الوجوه عليهن الحلل وثياب الوشى يحرّضن الابطال على الابطال * واختلط الامثال بالامثال * وتمازجت الرّكاب * وبرزت الغانيات من القباب * وزحب الجيش الى الجيش وقصد القرين الى القرين بكانت بينهما حروب عظيمة لم يُرَ مثلها بلا ترى الا الخيول ترمح * [و] بعرسانها الى اللقاء تطمح * والسيوب بالدماء ترعب * والروس عن الاجسام تقطع وتقطب * [كامل]

والجو يرمل بى سماء قساطل * وبنى (2) بها ظللا على العرسان
والسيب دامى المضربين كجدول * بى صفحتيه شقائق النعمان (3)

أو كما قال من شاهد الحال * وعاين ذلك الموقب من الحروب وشدّة الاهوال * [كامل]

سَلْ عن مَوَاقِبِ حرْبِهم لمّا التَقَتْ * يوم الصياح كتائبٌ بكتائب
والنّبْلَ بى ظُلَم العَجاج كأنه * وَبْلٌ تتابع [بى] خِلال سحائبِ

(1) Ms. عيالاتهم .
(2) Ms. بساطل وبعث .
(3) Ces deux vers sont donnés comme prose rimée

بدام القتال بين العريقين من وقت الضحى الى صلاة الظهر وصبرت مرين لقتال عدوّها صبر الكرام الى أن منحهم الله تعالى النصر على بنى عبد الوادى بهزموهم واذاقوهم الحمام بى ذلك الوادى وبرّ أميرهم يغمراسن على وجهه مهزوما وقتل قرّة عينه عمر وهو أكبر ولده وولىّ عهده وقتل عبد الملك بن حنينة وابن يحيى بن يحيى وعمر بن إبراهيم بن هشام وجماعة من أشراب بنى عبد الوادى وولّت بنو عبد الوادى الادبار * وخلبوا النواهد والابكار * وسار أمير المسلمين ابو يوسب برايته المنصورة وكتائبه المؤيّدة المظفرة بى أعقابهم (1) * وسيوبهم بى رقابهم * بدخل يغمراسن حضرة تلمسان مهزوما وتبرّقت جيوش بنى عبد الوادى بما [ترى] منهم الا قتيلا أو جريحا خائبا شديدا وانتهبت مرين جميع ما كان بى عسكرهم من الاموال * والخيل والسلاح والاثقال * وكانت هذه الغزاة المذكورة يوم الاثنين الثانى عشر من جمادى الاخرة من السنة المذكورة وانصرب أمير المسلمين * من هذه الغـــزاة (2) *

والاغزاز والروم بلما سمع أمير المسلمين أبو يوسب بخروجه من مرّاكش كرّ راجعا نحو المغرب حيلة منه ان يتبعه بيبعده عن مرّاكش بيتمكن من قتاله بسمع أبو دبوس برجوعه بطمع بيه وظنّ أن رجوعه إنما هو خوبا منه بأتبعه بكان اذا ارتحل أمير المسلمين أبو يوسب من موضع نزل هو بيه بلم يزل لاثره يقبو * الى أن نزل بجيشه وادى غبو (3) * بكرّ أمير المسلمين راجعا بى وجهه عازما على لقائه حين علم أنه قد بعُد من حضرته ودار إمارته بالتقى الجمعان بوادى غبو (4) المذكور * بكان بينهما حرب شديد مذكور * وأقبلت أقيال مرين أمثال العقبان والتحم

(1) Ms. اعقابهم .

(2) Il y a ici une lacune d'environ un feuillet d'après le *Qirṭâs*, que le copiste de l'original n'indique pas.

(3) Ms. بجيشه وعوب .

(4) Ms. عبوب .

بينهما القتال * واشتدّت الحرب وعظُم النزال * واظهرت مرين في حربه جدّها وصبْرها في القتال * فباشر أبو دبوس القتال بنفسه * فرأى ما لا طاقة له به * فأراد الفرار بجثّته لكي ينجو الى حضرة مرّاكش فيتحصّن (1) بها فأدركته أبطال مرين وأقيالها فترقّف في جماعة من أبطاله * فحالوا بينه وبين أمله ومراده وسارعوا الى قتاله * فطعنوه في وسط المعترك بالرماح * وسقط تحت جواده مثخنا بالجراح * فأخذ قاتله رأسه في الحين * وأقبل به الى أمير المسلمين * فلما وضع الرأس بين يديه * استرجع ثلاثا ثم حمد الله وأثنى عليه * ثم خرّ لله ساجدا * ولم يزل شاكرا لله حامدا * ثم رفع رأسه وقال هكذا يفعل الله بكل غادر ناكث * ومفسد كاذب حالف حانث * ثم أمر بالرأس * فحُمل الى فاس * ليعتبر برؤيته جميع الناس * واحتوى أمير المسلمين أبو يوسف على محلّته وجميع أمواله وخزائنه وبلاده وكان قتل أبي دبوس وانقطاع دولة الموحدين من المغرب وتملّك أمير المسلمين أبي يوسف دولتهم ومملكتهم في يوم الاحد الثاني من شهر محرم من سنة ثمان وستين وستمائة وانقطعت بدولته الدولة الموحّدية المؤمنيّة ولم يبق لها أثر ولا رسم وصارت (2) خبرا يذكر والبقاء لله وحده *

وذكر الشيخ الصالح أبو القاسم الشّوطيّ قال كنت في يوم الاحد الثاني من محرم المذكور وهو اليوم الذى قُتل فيه أبو دبوس تحت الثريا (3) الكبرى من جامع القرويين من فاس فقعد رجل وسيم الوجه فأنشدني * [بسيط مخلّع]

مُلْكُ بني مؤمن تَوَلَّى (4) * وكان فوق السِّماكِ سَمْكُهْ
فاعْتَبِروا وانْظُروا وقولوا * سبحان من لا يَبيدُ مُلْكُهْ

(1) Ms. فيتحصر.
(2) Ms. وسارت.
(3) Ms. الشريعة.
(4) Ms. قد تولى.

فانصرف عنى وحفظت البيتين فأرخت اليوم فبعد ثلاثة ايام اتصلت الاخبار بموت أبى دبوس فى ذلك اليوم بعينه ٭

▣ السنة الثامنة وستون وستمائة ▣ فيها ارتحل أمير المسلمين أبو يوسف بعد قتل أبى دبوس الى حضرة مراكش ففتحها ولما قرب منها فرّعنها من كان بها من الموحّدين الى الجبل وخرج فقهاؤها وصلحاؤها وقضاتها وعمّالها وأشياخها الى لقائه فتلقّوه و بايعوه وطلبوا منه أمانه فأمّنهم وجميع أهل المدينة وأحوازها وتلقّاهم بالبرّ والاكرام وأحسن الى جميعهم بالخلع والاموال كل على قدر مرتبته ثم سار فدخل حضرة مرّاكش فى يوم الاحد التاسع من شهر محرم المذكور من سنة ثمان وستين المذكورة فاستقرّ بقصبتها وتمّ له ملك الغرب وتهدّنت البلاد ٭ وصلح حال جميع من فيها من العباد ٭ وتأمّنت الطرقات ٭ وكثرت الخيرات ٭ وأذعن أهل تلك البلاد الى الطاعة ٭ ودخلوا فى الجماعة ٭ فلا ثائر ولا مُفسد ولا قاطع ٭ ولا خارج يخشى منه ولا منازع ٭

ولما دخل أمير المسلمين أبو يوسف حضرة مرّاكش أمّن أهلها وعفا عمّن قعد بها من الموحّدين وأحسن الى أشياخ المصامدة وحطّ عن قبائلهم كثيرا مما كانوا فيه من الوظائف المخزنية وأفاض فيهم العدل فأحبّه جميع الناس وحين دخل حضرة مرّاكش تسمى بأمير المسلمين وخرجت عنه الكتب الى القبائل وكان قبل ذلك يدعى بالامير و بعد دخوله مرّاكش بأيام قلائل بعث ولده الامير أبا مالك عبد الواحد رحمه الله الى بلاد السوس الاقصى لغزو من بها من الثوار والامم المخالفين ٭ والقبائل من المنافقين ٭ ومن فرّ اليها من أشرار الموحّدين ٭ فسار اليها فى جيش عظيم من بنى مرين ففتح تلك البلاد بأجمعها وأطاعه جميع قبائلها وأتاه رؤساؤها طائعين مذعنين من جميع نواحيها ففتح السوس الاقصى بأسره من ماسّة الى نول الى البحر المحيط واستقام له أمره وقتل

من كان به من الثوّار وأمّن البلاد وأصلح أحوالها ورجع الى حضرة مرّاكش فسرّ والده أبو يوسف بقدومه سرورا عظيما .

وأقام أمير المسلمين بمرّاكش يسدّد أحوالها وينظر فى مصالح أمرها ويزيل مظالمها ووفد عليه بها وفود البلاد يسلّمون عليه ويهنّئون أمير المسلمين بالفتح .

وفى هذه الايام رفع الفقيه الاديب أبو الحكم ملك بن المرحّل الى الامير أبى ملك قصيدة يهنئ بفتح مرّاكش . [بسيط]

فَتْحٌ تَبَسَّمَتِ الاكوانُ عنه فَمَا * رأيتُ أَمْلَحَ منه مُبْسِماً وفَمَا

فتحٌ كما فَتَحَ البستانُ زَهْرَتَهُ * ورجّع الطيرُ فى أفنانه نَغَما

فتحٌ كما انشقّ صُبْحٌ فى قميص دُجى * وطرّف البرقُ فى أردانه عَلَما

أضحت له جَنّةُ الرضوان قد فُتِحَتْ * أبوابُها وفؤادُ الدين قد نَعِما

الحمد لله هذا ما وُعِدْتُ به * يا خَيْرَ مَنْ وَلِيَ الدنيا ومن حَكَما

لن يُخْلِفَ اللهُ وَعْداً كان واعِدَهُ * فاشْكُرْ يُضاعِفْ لك الحظَّ الذى قَسَما

بفتح مُرّاكُشٍ تَمّ السرورُ بما * يُكابِدُ الغمّ لا قلبٌ من ظَلَما

حَبَا بها اللهُ مولانا الاميرَ كما * حبا أباه بأسْنَى فتحها لَهُما

فلم يَزَلْ سَعْدُهُ المألوفُ مُتّصِلا * بسَعْدِ والده المنصورِ مُنْتَظِما

فدولةُ الدين والدنيا قد اختلفت * فى الفتح والنصر والتأييد بَيْنَهُما

أفاقت الارضُ من نوم(1) بها وصَحَتْ * وأصبحت وَهْىَ تَلْحَى السُّكْرَ والحُلُما

لما رأت رايةَ السلطانِ قد رُفِعَتْ * فى أفقها قَرَعَتْ أسْنانَها(2) نَدَما

فاستعطفت منه قولاً من سَجِيّتِهِ * أن يَغْفِرَ الذَّنْبَ والعُوّارَ ان عَظُما

من سُنّةِ الله أن يُحْيِى خليفتَه * على يديك وأن يكفيهم النِّقَما

(1) Ms. قوم .

(2) Ms. سنانها .

وأن يُـقِيمَ بـك الاسـلام من أوَدٍ * وأن يـديم بك الاحسان والنِّعَما
وأن يُفـرّ عـيـون المسلميـن وأن * يَشْفِي الصدورَ وأن يُبْرِى بك السَّقَما
بُشْراك يا مالك الدنيا وحافظَها * فأنت أفضل من أوى ومن رَحِما
اذا نَسَخْنا معاليك التي رَأَفَتْ * فلم تَـرَ البأسَ فيها بُـرّ لِلْكُـرَما
كما نظرنا الى يُمْناك من كُتُبٍ * فلم نَـرَ السيفَ فيها يُسْلِمُ القَلَما
تظافرتْ أَلْسُنُ الاقلام فيك معا * وأَلْسُنُ الشرّ حتى أخْرَسَ الأمَما
لله منك مليكٌ لا نـظيـرَ لـه * لولاك كان وجودُ الدين قد عُـدِما
مَلْكٌ بصيـرٌ بأدْواء الامـور لـه * رأىٌ نجيحٌ وطبٌّ يُذْهِب الألَمَا
عَدْلُ الحكومة ماضى العَزْمِ معتدلٌ * كالريح يَمْضِي بعدلٍ كلّما عَـزَما
سَيْفٌ وسَيْبٌ وعَفْوٌ بعد مقـدرةٍ * وبطشـةٌ وأنـاةٌ تَجْمَـع الحِكَما
إنْ غاب عنك فانّ الأذْن شاهدةٌ * وإنْ تشاهدْه لم يَنْطِقْ وقد فَهِما
الله أعطـاه عِلْمـاً من لَـدُنْـه فلـم * يَحْتَجْ الى أحد فى عِلْمِ مَن عَلِما
ومـن تـخيّـرِه للـديـن خـالـقُـه * أعطاه نورا يُجَلِّى الظُّلْمَ والظُّلَما
سبحان من بجميع الفضل أفرده * ومن حَبَاه السجايا الغُرّ والشِّيَمَا
فَلِلْوَرَى أن يقولوا عند رؤيته * ماكان ذابَشَراً بـل مَلْأَكاً (1) كَـرَما
لاغَرْوَ فالحُسْن فى أوصافه تَبَعٌ * وقـد علا بالمعالى (2) خُلْقه وسَمـا
فالغَرْبُ يَزْهو على شرق البلاد به * وقومه يرهبـون العُرْبَ والعَجَمـا
مولاى يهنيك ما أُعْطِيتَ من ظَفَرٍ * على عِدًى أصْبَحوا فى حيرة وعَمَى
وعن قريب الى يمناك مرجعُهم * فلا يجازَى امرؤ الا بما جَرَما (3)
أيـن الـمَفَـرّ وخيـلُ الله تطـلبهـم * لايَعْصِمُ الله منهم غير من رَحِما

(1) Ms. أمـلـكـا .

(2) Ms. بمـكالى .

(3) Ms. أجـرمـا .

كم من مُضِرٍّ يُلافِى ما جَنَتْ يده * وتائب آئب بالتوبة اعْتَصَما
أنت الامامُ لبعض السَّهْو تَحْمِلُه * وبعضه يَحْبِط الاعمال والحُرُما
وقد كفى الله كفَّ الخاطئين وقد * أقال عَثْرة من أخطا وقد رَحِما
يا بِنْتَ فِكْرِى ضَعِى عَنكِ النِقابَ[1] إذا * بلغتِ حضرته ثُمَّ انثرى النُظُمَا
ثم اسْجُدى فى بساط غيرواطئة * فأصْبَح الرأسُ فيه يجهد القَدَما
وذَكِّريه فإنّ الذِكْرَى منفعةٌ * وذاك فى محكم التنزيل قد رسِما
من عبده مالكٍ مملوكِ دولتِهِ * على القديم ويَرْعَى السيِّدُ القِدَما

وفى سنة ثمان وستين المذكورة أعطى عمر بن منديل مليانة ليغمراسن فسلطنة يغمراسن [كانت] على مغراوة ونزل أخاه ثابت بن منديل •

وفيها دخل النصارى حصن العرائش وحصن شمس بالسيف فقتلوا الرجال وسبوا النساء والاموال واحرقوهما[2] وارتحلوا فى الاجفان •

وفيها [كان] قتل طلحة بن مَحَلّى ليعقوب ابن عبد الله بن عبد الحق بين (كذا) عين الشعراء فى اخر ذى الحجة منه •

وفى شوال منها نزل ابن الاحمر مالقة •

وفى يوم الاربعاء بعد صلاة العصر وليلة الخميس الخامس والعشرين لذى قعدة من السنة المذكورة نزل ملك الروم الافرنسى مدينة تونس فى مراكب لا تحصى فنزلوا فى البرّ وملكوا حصن القلعة وهم فى أمم لا يُعْلَم لهم عَدد ومَدَدهم فى البحر مُتَّصِل وقيل كان جملة من نزلها من فرسان الروم أربعين ألف فارس ومن الرّماة مائة ألف رام ومن الرجال المقاتلة مائة ألف راجل فأقام يقاتل تونس الى أن أقلع عنها لعنه الله ميّتاً فى اليوم السادس من جمادى الاولى من سنة تسع وستين وستمائة وكانت وفاة الافرنسى فى الخامس والعشرين من ربيع الاخر من سنة تسع وستين المذكورة •

(1) Ms. ضعى عند البقاب.
(2) Ms. واصروهما ; peut-être faut-il lire واضرموهما نارا comme dans *Qirṭâs*.

وفي ثمانية وستين في يوم عيد الاضحى منها ولد الامير مسعود ابن الامير أبي يعقوب ابن امير المسلمين أبي يوسف وتوفي رحمه الله بطنجة في يوم ذي الحجة سنة اثنتين وتسعين وستمائة ودفن بقصبتها رحمه الله وشبر لـه ■

⊟ السنة التاسعة والستون وستمائة ⊟ في أول يوم من شهر رمضان منها خرج الامير أبو يوسف من حضرة مرّاكش بعد أن اقام بها مدة عام وسبعة أشهر فسار الى بلاد درعة لغزو من بها من العرب المخالفين له ■

الخبر عن غزاة أمير المسلمين أبي يوسف رحمه الله للعرب ببلاد درعة

قال صاحب التأريخ عفا الله عنه كانت العرب قد ثاروا ببلاد درعة وأبادوا رجالها بالقتل وأموالها بالنهب وكثر أذاهم في تلك النواحي فخرج أمير المسلمين أبو يوسف لغزوهم من حضرة مرّاكش في أول من شهر رمضان المعظم في سنة تسع وستين المذكورة فشقّ الجبال والاوعار حتى وصلها في النصف من الشهر المذكور فنزل بأول بلاد درعة فقتل من العرب خلقا كثيرا وسَبَى نساءهم وأموالهم بعد أن حاصرهم بمعقل من معاقل درعة اياما فنزلوا اليه بأمان ولده الامير أبي مالك فعفا عنهم وأمضى أمان ولده لهم وفتح جميع بلاد درعة وملك حصونها ومعاقلها ولم يبق ببلاد درعة وأنحائها (1) من أهل النفاق والفساد أحدٌ وأحرزها من العرب فبعث بهم الى مرّاكش وهدّن البلاد وأخرج عليها العُمّال وارتحل الى مرّاكش فدخلها في رابع شوال في السنة المذكورة فأقام بها أياما ثم مرض فلما أفاق من مرضه خرج من مرّاكش في نصف ذي قعدة فسار

(1) Ms. انحائهم .

الى رباط الفتح فى آخر يوم من ذى قعدة المذكورة من السنة المذكورة فعيّد بها عيد الاضحى وأخذ بها البيعة على بنى مرين لولده أبى مالك رحمه الله وجعله ولىّ عهده .

وكان الامير أبو مالك رحمه الله على غاية العقل والذكاء والنبل والكرم والنهاية (1) والسياسة والاقدام والحذق والشجاعة وعلوّ الهمة ومكارم الاخلاق والحلم واصابة الرأى وحسن التدبير مُحِبًّا فى الادب والتاريخ ذاكراً لكثير من ذلك مقرّبا للعلماء والفقهاء وكان مع ذلك عالما بأنساب بنى مرين وغيرهم من قبائل زناتة ذاكراً لأيامهم وحروبهم يجالس العلماء والفقهاء والشعراء ويذاكرهم واختصّ بمجالسته ومنادمته ومسامرته جماعة من أهل الادب والفقه منهم الفقيه القاضى الزكىّ أبو الحجاج يوسف بن حكم وكان من أهل الادب البارع مشاركا فى علوم كثيرة أخذ عن جماعة من فقهاء الاندلس وإفريقية وأدبائها وولاه الامير أبو مالك قضاء فاس فجرى بينه وبين والى المدينة شنآن فاستطال عليه الوالى فكتب أبو الحجاج الى الامير أبى مالك كتابا يشكو إليه فيه بالوالى وعدوانه عليه ويطلب منه أن يعفيه من خطة القضاء . [متقارب]

أيُسْلِمُنى (2) لِلرَّدَى مالِكِى . مليكُ الملوك أبو مالكِ

وتالله ما أسْلَمتْ عَبْدَها . لِعُدْوانِ عادٍ يدا مالكِ

فيا حضرة الجود لا تَسْخَ بى . فُدِيتَ كفعلك فى مالكِ

علقتُ بِرِضْوانَ من عطفكم . وها أناذا فى يدى (3) مالكِ

وكان من جلسائه الفقيه القاضى الاديب البليغ البارع أبو الحسن بن أبى عبد الله المغيلى .

(1) Ms. *sic.*; peut-être faut-il lire نباهة ou نباهة ?

(2) Ms. ايسلمى .

(3) Ms. يـدا .

ومنهم الفقيه الاديب أبو عمران التميمي *
ومنهم أبو فارس عبد العزيز الملزوزي *

وكان الامير أبو مالك رحمه الله يحب الشعر ويروي كثيرا منه ويأخذ نفسه بنظمه فينظم منه البيتين والثلاثة في معنى الافتخار فمن ذلك قوله رحمه الله * [كامل]

فرّقتُ في الميدان كلّ مليكِ * وجمعتُ بين إِثارةٍ ونُسُوكِ
وجعلتُ للاسلام حدًّا سالكا * كيما يُغيّرُهُ العِدَى بِسُلُوكِ

وهو القائل ايضا يفتخر رحمه الله تعالى * [متقارب]

أجودُ بمالي لكلّ العُفاةِ * وأقتحمُ الهَوْلَ في المُعْضِلاتِ
أقودُ الجيوشَ وأصْلي الحروب * وأقتطِفُ الهامَ بالمُرْهَفاتِ
وأحْمِي ثُغورِيَ منْ أنْ تُنالَ * وأغْزُو وأنْهَبُ أرْضَ العُداتِ

ودخل عليه شاعره عبد العزيز الملزوزي في يوم من شهر رمضان وهو بقصره بحضرة مرّاكش كلأها الله تعالى وكان يوما قد استترت فيه السماء بالسحاب والنهار يبكي بالدموع كأنه عاشق صدّ عنه حبيبه وتعطّلت دموعه وكان الرعد يهدر هدرته * والبرق لوعته وزفرته * وكان المجلس الذي كان فيه أبو مالك قد فُرش بأصناف الرياحين * والورد والبنفسج والخيري والياسمين * فقال له الامير أبو مالك يا عبد العزيز أرايت ما أحسن هذا النهار لو كان في غير شهر الصوم ثم أمره أن يقول في ذلك المعنى شعرا فأنشد ارتجالا على البديهة * [كامل]

اليوم يوم مُدامةٍ وعُقارِ * وتبلّغ الآمال والأوطارِ
أوَ ما رأيتَ الشمسَ أخفى نورها * وتستّرتْ عن أعْيُنِ النُّظّارِ
وبكى السحابُ بدمعه فكأنه * دنِفٌ بكى من شدّة التّذْكارِ
والبرْقُ لاح من الغمام كأنه * سيفٌ تألّقَ في سماء غُبارِ
لاشيء احسن فيه من نيل المُنى * بمُدامةٍ تبْدو كشعلةِ نارِ

لولا صيامٌ عاقنى عن شُرْبها * لَخَلَعْتُ (1) بى هذا النهار عِذارى
أو كان يُجْزِى عنه صومٌ أو جدى * ماصوم شهر (2) بى صيام نهار
لكنْ تركتُ سرورَهُ ومَذاقَه * حتى أكون عليه ذا إقرار

بأمر له بخمسمائة دينار وكسوة بأعطاه الوكيل الدراهم ناقصة وأعطاه الكسوة من أثواب خشنة وكان الوكيل حاجًا بكتب عبد العزيز الى الامير براءة يشكو اليه بيها بفعل الحاج الوكيل ويُعْلمه بما أمر له به وبى أول البراءة هذان البيتان * [كامل]

أتظنّ [أنّ] الحجّ يجعل صالحا * لابارك (3) الرحمان بى الحُجّاج
ان كانت الحجّاجُ طُرًّا مثله * لابارك الله (4) بى الحُجّاج

بلما قرأ الامير الابيات ضحك ودعا بالحاج المذكور بأمر له بإبدال الدراهم وأن يعطيه كسوة أخرى من رفيع الثياب ويعطيه مائة أخرى من ماله كَفّارة لما صنع معه (5) عبد العزيز المذكور من حمّى أصابته بمراكش بدخل الامير أبو مالك وقد وجد راحة من حُمّاه بقال له الامير كيف أنت يا عبد العزيز من مرضك وكيف رايت مرّاكش بأنشأ يقول * [طويل]

لِمَرّاكش بَضْلٌ على كل بلدةٍ * وما أبْصَرَتْ عَيْنٌ لها من مُشابِه
وما هى الا جَنّة قد تزخْرَفَتْ * ولكنّها حُفّتْ لنا بالمَكارِهِ

ولما أخذ الامير أبو يوسف البيعة لولده الامير أبى مالك برباط الفتح عظم ذلك على أولاد عمّه من بنى عبد الحق بسار جماعةٌ منهم من ليلتهم تلك الى جبل أمَركو بثاروا به وهم محمد بن ادريس بن عبد الحق

(1) Ms. خلعت.
(2) Ms. شهرا.
(3) Ms. ليبارك.
(4) Ms. *sic.*
(5) Lacune non indiquée par le copiste.

وموسى بن رحو بن عبد الحق فخرج أمير المسلمين أبو يوسف فى أثرهم حتى نزل بمراكش فبعث منها لحربهم ولده الامير الاجل ابا يعقوب يوسف فى جيش من خمسة آلاف فارس فصار فيها حتى نزل عليهم بجبل امركو فحاصرهم ثم لحق به أخوه الامير أبو مالك فى اليوم الثانى من نزوله بجيش من خمسة آلاف فارس أخرى ثم لحق بهم والدهم أمير المسلمين فنزل عليهم فى اليوم الثالث بجميع جيوشه من بنى مرين فحاصرهم يومين فأذعنوا وطلبوا منه الامان فأمنهم وعفا عنهم على أن يخرجوا من بلاده الى تلمسان فنزلوا بأمانه وساروا بأموالهم ورجالهم والمسلمين الى(1) تلمسان فأقاموا بها مدة ثم جازوا الى الاندلس ■

وفيها مات على بن زيان وأخوه وخمسة من بنى مرين ■

وفيها جاز التاهرتى الى الاندلس برسم الصلح بين ابن الاحمر وبين اشقيلولة ■

وفيها أخذ الفنش لعنه الله من فى بلاده من المسلمين وثقفهم فى الحديد وأمر ببيعهم فى دواخل بلاد الروم ■

وفيها نزل الفنش الجزيرة الخضراء برا وبحرا ثم أقلع عنها بعد سبعة أيام فى شهر ذى حجة منها ■

وفيها جاز أولاد عبد الحق الى الاندلس فسكنوا رندة ■

وفيها سار الامير أبو يعقوب ابن أمير المسلمين الى سجلماسة فنزل عليها وقاتلها أربعة أيام وارتحل عنها ورجع الى المدينة ■

وفيها توفى الفقيه المحدث القاضى الزكى أبو جعفر المزدغى ■

وولى مكانه القضاء أبو الفضل الفقيه أبو عبد الله بن عمران ■

وفيها ولى الشريف أبو زيد بن أحمد الجوطى بفاس ■

وفيها بعث أحمد بن الاحمر الى أمير المسلمين أبى يوسف يستنصر

(1) Ces deux mots sont illisibles.

به ويدعوه الى الجواز الى الاندلس فعزم على نصرته وبعث الى يغمراسن يطلب تسلمه ويكون معه يدا واحدة في جهاد الروم فامتنع من ذلك يغمراسن واقسم ألّا يصالحه ابدا حتى يأخذ منه الثار او يموت دون ذلك وكتب بذلك كتابا من بعض فصوله هذان البيتان * [طويل]

فلا صُلْحَ حتى نُرْوِىَ السيفَ والقَنا * وتأخذَ عبد الوادِ منكم بثارِها

واشفِى غليلى من مرينَ التى طَغَتْ * بِسَبْيِ غوانيها وقَتْلِ خيارِها

فلما سمع أمير المسلمين هذا الجواب عمل على غزوه ورفع له في هذه الايام شاعره عبد العزيز الملزوزى [قصيدة] يمدحه ويحرّضه على غزو يغمراسن بن زيان أولها * [طويل]

أرى كلّ جبّار بسيفك يَصْغُرُ * وكلّ مليك من فعالك يَقْصُرُ

وكلّ عزيز خاضعاً متواضعا * وكلّ يَمَانٍ (1)عن يمينك يَمْطُرُ

تنام عيونُ الناس طُرًّا وأنت فى * صلاح العلى والخلف مازلتَ تَسْهَرُ

أضاءت بك الدنيا فزال ظلامُها * فأيامُها من نور وجهك تُسْفِرُ

وكلّ مليك خُضتَ له دار الفلا * فحسّنْتَه بالسيف ساعةَ يَظْهَرُ

وكان لدينا الدينُ قد ضاع حقّه * ولَمْ يَبْقَ منه غيرعين تَحَدَّرُ

بَعَثْتَ الى يَغْمورَ بالصلح مُعْلِماً * وقلتَ عساه بالبصيرة يَنْظُرُ

فلم يَغْتَبِطْ بالصلح جهلا وغِلْظةً * فياعجبا من خاسر كيف يُحْشَرُ

أردتَ بأنْ تَهْدِيه للرشد والهُدَى * وكيف يرى رشدا شقىٌّ مُغَيَّرُ

فإنّك لا تَهْدِى مَنَ آحْبَبْتَ للهدى * أتَذْهَبُ منه ما عليه مُقَدَّرُ

أبى الله الّا أن يَخُصّك بالهدى * ويُعْطيك فى أُخْراك ما هو أكْثَرُ

ويُحْرِمُ يغمورَ جهادَ عدوّنا * ويجعله فى بحر بأسك يَغْمُرُ

فأَسْبِقْ به فَهْوَ الجهادُ برأسه * فحتّى متى فى الدين يغمورُ(2) يَقْصُرُ

(1) Ms. نـزال et ثمال superposés.

(2) Ms. يغمر.

فتأخذه قهرا وتملك أرضه * فأنت عليه في الملاحم أقدر
أينسى نفيض (1) إسلي ثم وجدة * ويوم تلاغ والقنا تتكسر
وقد سطعت بيض خفاف صوارم * وقد حجب الشمس المنيرة أغبر
ولا شمس لا وجه يعقوب إذ بدا * تراه لدى الهيجاء والحرب مسعر
ويغمر قبل الحرب يخلب أنه * اذاما التقى الجمعان للأسر يذعر
فلما رأى أسيافكم تشتفي الطلى * وأبصر خيل الله كالأسد تزأر (2)
تولى على أعقابه متحيرا * فأين مضت أيمانه والتجبر
أيجحد يغمور فضائلك التي * إذا عددت عند الوفا ليس تحصر
وأنت الذي صيرت للرأس (3) في الوغى * دريسا بكفه في السباسب أيسر
وأنت الذي أنقضت درعا من الردى * وكانت بها الأعراب للنهب تكثر
قطعت لهم قصدا جبالا تصعبت * ترى العيس فيها والسوابق تخبر
فلما حللت السهل أرسلت ماجدا * تذل له الأملاك ساعة يظهر
بأولاد عبد الحق قد ظهر الهدى * وصار الندى قد يمم الغرب يقطر
أتوا قاصدين الغرب والظلم عمه * فصار بهم ينشي العقول ويبهر
وقد قال خير العالمين محمد * يكون لكم بعدي لدى الغرب معشر
بهم يعتلي الاسلام بعد امتهانه * ويرجع في أثوابه يتبختر
وأرجو من الرحمان أنكم هم * ففي فعلكم جذى المآثر يظهر
أبا يوسف أنت الغياث لديننا * أولو العلم في أخبارهم بك بشروا
ستملكها غربا وشرقا وقبلة * وجوفا بهذا كان في الجفر يذكر
طليطلة تغزو ويفنى مليكها * وإشبيلة عما قريب تذكر

(1) Ms. تغيض.
(2) Ms. تذمر.
(3) Ms. الـ شمس.

مرين الأَفْود والجياد لِتُهْبِها * وللغزو يا أشد الفوارس فانْفِروا
ومن يك ذا باس كيعقوب(1) والندى * فَيَظْفَرُ بالكفار فَهْوَ المُظَفَّرُ
لقد سكن (2) الاعدا مساجد ربنا * وكان بها قبل المهيمن يُذْكَرُ
فعادت الى الخنزير والشرك مَسْكَناً * وبوقاتهم فوق الصوامع تَزْمُرُ
وكم غنموا منا حِسانا كواعباً * وغزلان دُرّ في الاقفاص تُقْصَرُ
وكم مقلة أبْكَوا وكم غادة سَبَوْا * وكم أقْيَد أبلوا وكيف التصبُّرُ
وكم أيْتَمُوا منا بنينا أصاغِرا * وأكبادهم من حالهم تتعطَّرُ(3)
يظنون أن الكفر قد قام عنهمُ * وأن عُلاهم لا تزال تَظَفَّرُ
أما علموا أنّ الاله يُبيدهم * بجيش مليك نَصْرُه مُتَيَسِّرُ
هو الملك المنصور ذو المجد والعلى * أبو يوسف غيث المقام المُظَفَّرُ
فلو قيل للاسلام مَن كنت ترتجي * لقال لنا يعقوب ذاك الغضنفر(4)
بأيامه أعلوعلى الشرك إنما * فكم بثّ أخشى من ظُباه (5) وأحْذَرُ
وما هو للاسلام الا مُهَنَّدُ * بنوه له حَلْيٌ أنيفٌ وجَوْهَرُ
فمَنْ كأبي الاملاك من مثل يوسف * نَخال الندى من كفهم يتفجّرُ
يَزينُهُمُ علمٌ وحلمٌ وعِفّةٌ * وجودٌ سَكيبُ الوَبْل لا يتعذّرُ
فلا زال هذا المُلْك فيك وفيهم * يُحَسّنه الرحمانُ لا يتكدّرُ
إليك أمير المسلمين قصيدةً * تُعَجِّزُ من في الغرب والشرق يَشْعُرُ
ثناؤكم فيها اللآلي نُظِّمت * وذِكْرُكم مسكٌ ذكيٌّ وعنبرُ

⊟ السنة الموفية سبعين وستمائة ⊟ فيها غزا أمير المسلمين أبو يوسف بن عبد الحق مدينة تلمسان والتقى بيغمراسن بن زيان بالغرب من وجدة فهزمه وأكل جميع محلته وتبعه حتى أدخله تلمسان فحاصره بها ثلاثة أيام وثلاثة أشهر ▪

(1) Ms. يكن كيعقوب ذو الباس .
(2) Ms. سكنوا .
(3) Ms. يتعطر .
(4) Ms. الغضبغر
(5) Ms. ضباء .

الخبر عن غزاة أمير المسلمين أبي يوسف تلمسان وملاقاته يغمراسن بن زيان

قال صاحب التاريخ عفا الله عنه لما عزم أمير المسلمين أبو يوسف على غزو تلمسان بعث ولده الامير [أبا مالك] الى مراكش يحشد من بها من قبائل العرب وبني مرين والمصامدة وبني ورا وغمارة وصنهاجة ومن بها من الاغزاز والاندلس والروم وذلك في شهر صفر من سنة (1) سبعين المذكورة وأخذ أمير المسلمين في الاستعداد للحركة وفرّق الاموال والخيل والعُدَد في قبائل بني مرين وقبائل العرب والاجناد فلم يزل كذلك حتى انقضى شهر صفر المذكور فلما كان أول يوم من ربيع الاول من سنة سبعين المذكورة خرج من حضرة فاس حرسها الله تعالى في احتفال عظيم وأمر جميع قبائل بني مرين أن يخرجوا بجميع عيالاتهم ونجبائهم في زيّهم وأن يظهروا قوّتهم ليغيظوا بذلك أعداءهم فخرجت قبائل مرين في هذه الغزاة بالجمال المُحَلّية والمراكب الملبّسة بالديباج والقباب المزيّنة والجواري المولدات تقودها الرجال في أحسن زيّ وأتمّ جمال فسار أمير المسلمين أبو يوسف رحمه الله في جيوشه المنصورة الوافرة * وجنوده المؤيّدة الظافرة * حتى نزل وادي ملوية فأقام عليه حتى انقضى شهر ربيع الثاني ولحق به ولده الامير أبو مالك في جيوش عظيمة وحشود كثيرة في قبائل العرب من حشم سفيان والخلط والعاصم وبنو جابر وبنو حسّان والاشياخ والشبانات ورياح وغيرهم من الاغزاز والروم في زيّ جميل * واستعداد جليل * فأقام رحمه الله بعد وصوله اليه بوادي ملوية ثلاثة أيام حتى ميّز جيوشه وركّب كتائبه وقدّم بين يديه قُوّاده وطلائعه وارتحل نحو تلمسان فسار حتى وافى ونزل تامة فوافاه بها رسل ابن الاحمر وكتابه

(1) Ms. سبعة

يسأله أن ينصر الدين * ويغيث من بالاندلس من المسلمين * ويخبره أن العدو لعنه الله قد ضيّق ببلاد المسلمين وأباد أهلها بالقتل والاسر والغارات * مع الاحيان والساعات * فلما قرأ الامير أبو يوسف رحمه الله كتاب ابن الاحمر خرج الى خباء السافة فجمع أشياخ قبائل مرين وأمراء قبائل العرب فقرأ عليهم كتاب ابن الاحمر وتضييق العدو على المسلمين وما طلبه به من إعانة المسلمين بالاندلس ومكابدة المسلمين واستطالته(1) عليهم بالقتل والاسر والسّباء ثم استشارهم في ذلك فأشاروا عليه بصلح يغمراسن وتهدين البلاد وجمع كلمة الاسلام على التقوى والجهاد لنصر الدين وإعانة المسلمين فشكرهم على ذلك وقال لهم هذا والله رأيي ونيّتي وقصدي والذي عزم عليه أمري ثم بعث الى يغمراسن بالصلح شيخا من كل قبيلة ومن شيوخ العرب يطلبون منه الصلح ويرغبون منه في الموادعة والمسالمة لكي يجوزوا الى الجهاد آمنين على جهادهم وقال لهم عند وداعهم أعلموا أبا يحيى أن الصلح خير كله فإن جنح اليه وأناب فحسن وإن حاد عنه وأبى الا القتال * فبشّروه بالنكال * وأخبروه بالحروب والنزال * وأسرعوا إلينا بالرجعة والاقبال * فنسير اليه * ونستعين بالله عليه * فسار الصلحاء والاشياخ إلى يغمراسن بن زيان فوجدوه آخذا في الحركة وقد خرج من تلمسان فأخبروه برسالة(2) أمير المسلمين ولاطفوه في طلب الصلح بالقول الجميل والكف المبين فقال لهم لاصلح بيني وبينه أبداً ولقد بلغت في حربه الى الردى لقد قتل ولدي وقرّة عيني وولي عهدي عمر أصالحه وأهدر دمه والله لا كان هذا ابدا * ولا أترك دم ولدي يمضي سُدًى * حتى آخذ منه بالثار * وأذيق بلاده التبار(3)

(1) Ms. واستطالتهم .
(2) Ms. رسالة .
(3) Ms. بالغارات .

* فرجعت الارسال بذلك الى أمير المسلمين * وأخبروه انه لا يصالح ولا يلين * فدعا الله تعالى في النصرة عليه والتيسير * وأسرع نحوه بالرحيل والمسير * وارتحل أيضا يغمراسن الى لقائه (1) * وأقبل نحوه الى قتاله * ونزاله * في قوة واستعداد * وجيوش ملأت النجود والوهاد * فالتقى الجمعان بوادي إيسلي على مقربة من مدينة وجدة فجعل أمير المسلمين أبو يوسف رحمه الله ولده الامير أبا مالك على ميمنته وولده الامير أبا يعقوب على ميسرته وأعطى لكل واحد منهما طبولا وبنودا وأعطى لكل قبيلة من قبائل بني مرين راية تخفق (2) بها وتلجأ بها حزمها وقدّم بين يديه قبيلة من بني ورتاجن والحشم والاغزاز والاندلس والرماة * [سريع]

في جحفل يُحْمَدُ يوم الوغى * في جمعه تفريق ما يُجْمَعُ
بَحْرُ حديدٍ مَوْجُ أطلاله * يزيد بَيْضاً وقناً تَلْمَعُ

ووقف أمير المسلمين في الساقة تحت ظلال البنود مع أنجاد مرين وحُماتها فالتحم القتال بين الفريقين واشتدّت الحروب بينهما واضطرمت والتهبت نيرانها واشتعلت والابطال شمّرت عن سافها ودارت رحاها وحمي وطيسها وتقدّم الامير أبو يعقوب بالميسرة للقتال وتابعه أخوه الامير أبو مالك بالميمنة فاقتحم تلك الاهوال وأتى أمير المسلمين والدهما على اثرهما في القلب والساقة وأفيال مرين وسجعانها (3) بين يديه تقدمه وتحفّ به وعلى يديه وهو تحت ظلال الرايات والبنود * كأنه البدر حلّ في أسعد السعود * وفي ذلك يقول بعض الادباء من الكُتّاب * الملتزمين بخدمة ذلك الباب (4) * [طويل]

اذا الخيلُ جالتْ في الحروب حسِبْتَهُمْ * فصاله من الرحمن ما منه عاصمُ
فذاك على اليُمْنَى يُثِيرُ حُمَاتَه * وذاك على اليُسْرَى فأين المُقاوِمُ

(1) Ms. الغاية .
(2) Ms. يخفق .
(3) Ms. *sic*.
(4) Ces vers qui sont donnés aussi par *Qirṭâs*, appartiennent à une pièce citée ci-après p. 151.

وءالدهم بى جاحم الحرب بينهم * يُبيد حُماةَ الجيش والشّعْدُ فـائمُ
! بويحك يا يغمور هل لك مُنْجد * أيَقْظان حِسّ أنت أم أنت نائمُ !
أبى كل عام تَتْرُكُ ابنك لِلْغنـا * ويُنْسَى لك الغِيدُ الحِسانُ النواعِمُ

واشتهر القتال بينهما وعظمت الاهوال براى يغمراسن ما لا طاقة له به * ولا سبيل له بلقائه * بفرّ منهزما جريحا وقُتل ولده بارس وجميع من كان بى عسكره من الروم بلم يُفْلِت منهم أحد وكانوا ما يزيد على خمسمائة بارس باسْتُوصلوا عن آخرهم وقتل من بنى عبد الوادى وبنى راشد ومغراوة والعرب خلف كثير وبرّ يغمراسن جريحا بى شرذمة قليلة من عشيرته وقرابته وخرج من تحت ذبابات السيوف وأطراف الذوابل بمرّ على محلّته ومراتبه وقبابه وحرمه وهو يجدّ السير وبى كبده حرّ النيران وتركها وصار بانحصر بتلمسان بكان كما قال الله عزّ وجلّ يُخْرِبُونَ بيوتهم بأيديهم وأيدى المومنين(1) ولولا ما حال(2) الليل بين الفريقين واتخذت بنو عبد الوادى الليل جملا(3) بفرّوا تحت ظلامه بى الفلا لم يبق منهم باقية بانتهبت مرين محلّة بنى عبد الوادى وأموالهم وسلاحهم وسبوا حريمهم وعيالهم وكان على يغمراسن يوم عسير * باء بيه بالخسران والويل الشبير * [طويل]

بذلك يوم للشقىّ مُذَمَّمُ * به زَجَرَ المشؤومُ طيرا مذمّما
تَغَشّته عِقبان من الخيل وُقّعٌ * وما طال ما كانت على ذاك(4) حُوّما
بكلّ كَمِىّ بى اللقاء مُدَجَّجٍ * اذا لَمَحَ الحربَ العَوانَ تَبَسّما
أُسُود مرين أرْعَدَتْ(5) بصليلها * وأبْدَتْ ببرق البيض كالوَشْى مُعْلَما

(1) Cor. LIX, 2.
(2) Ms. حـل .
(3) Ms. حمـلا .
(4) Ms. ذلـك .
(5) Ms. اردمت .

وكانت هذه الكائنة العظيمة والوافعة الجسيمة (1) بى النصب من رجب الفرد من سنة سبعين وستمائة المذكورة *

وارتحل أمير المسلمين أبو يوسف من الغد بى اثره بوصل مدينة وجدة بوفب عليها حتى هُدمت وعفّى (2) رسمها وجعل عاليها سافلها ولم يُبْق لها رسما وتركها فاعا صفصفا (3) وارتحل الى تلمسان بنزل بظاهرها وادار عساكره بأسوارها وشرع بى فتالها وبفى يغمراسن محصورا ذا أَزْف وجُنُف (4) واحتوت مرين على جميع ما بخارجها من الفُرَى والضِياع والفواكه والثمار والزروع وبثّ أمير المسلمين الجيوش بى جبالها وفبائلها المجاورين لها ووصل اليه وهو محاصر لتلمسان أمير بنى تجين صاحب بلاد ونشريس [أبو زيان] محمد بن عبد الفوى التجينى بى جيش كثيف من فبائل تجين بالطبول والبنود والعُدَد السنيّة بركب امير المسلمين الى لفائه بى جميع جنوده وأبطاله بى أحسن زينة وأتمّ احتفال باشتدّ الحصار على يغمراسن وضيّفت فبائل تجين بتلمسان لاخذ ثأرهم من أميرها بفطعوا الثمار * ونسفوا الآبار * وخربوا الربوع * وأبسدوا الزروع * ولم يدعوا بتلك الجهات فوت يوم * حاشا السدرة والدوم *

فلما علم أمير المسلمين أنه فد انتسف بلاده * وأباد طارفه وتلاده * وفتل حُماته وأجناده * ولم يترك له بها شيئا يرتفف به أمر الامير أبا زيان [محمد بن عبد الفوى] بالرجوع الى بلاده بارتحل نحوها وأعطاه أمير المسلمين مما أخذه ليغمراسن ألف نافة ومائة جواد من عتاق الخيل ومضارب وسلاحا وخلعا وودّعه وانصرف وفعد أمير المسلمين بظاهر تلمسان حتى يعرف أنه وصل الى بلاده ونشريس خوفا عليه من يغمراسن لئلا

(1) Ms. الحشيمة .
(2) Ms. وفضا .
(3) Cor. xx, 106.
(4) Ms. خنف .

يتبعه فإن يغمراسن رحمه الله كان من الفرسان الابطال لا تؤمن غوائله ولا تُنسىَ في الحروب مكائده اذا منّ بعطيّة أغْنَتْ * ونجدة أغَيثتْ * وحزم وإقدام * وكرم وإنعام * وعتوّ أنسي به (1) الجبابرة * وطغيان أربى به على الاكاسرة والافاصرة * لكنه مع سجاعته (2) تصحبه النحوس * ويدرك بدرَه الكسوف والنكوس *

فلما علم أمير المسلمين أن [أبا زيان] محمد بن عبد القوي قد وصل الى بلاده سالما أقلع عن تلمسان وكرّ راجعا الى المغرب مظفّرا منصورا ومات في هذه الحركة من بني مرين على بن جداز الونجاسني وعثمان البياضي ويوسف الشيطان وعيسى بن ماساي (3) *

وفيها رفع أبو فارس عبد العزيز الشاعر الى أبي مالك هذه القصيدة يصف فيها الكائنة والقتال ويمدحه أولها * [طويل]

أشاقتْك أطلالُ الديار الطواسمُ * فقلبُك حيرانٌ ودمعُك ساجمُ
وقفتَ عليها بَعْد بُعْد أنيسها * وصبرُك قد ولّى ووجدُك لازمُ
بعيداً عن الاوطان تَسْلَى فإنها * تُهَيّجِ أشواقَ المحبّ المَعالِمُ
تحِنّ الى سَلْمَى ومَن سكن الحِمَى * وأين من المُشتاق تلك النواعمُ
اليك فإني لستُ ممن تشوقه * مَعاهِدُ سلمى أو سَبَتْه المباسمُ
اذا هامت العُشّاق يوما بكاعب * فقد بات في الأدلاج في البيدِ هائمُ
لألقي مليكَ الارض وابْنَ مليكها * أبا مالك ليث الحروب الغَرازمُ (4)
مُذِلّ الاعادي في سماء شجاجة * بها البيض بَرْق والدماء غمائم
رواعدُها صوتُ الكُماة وشهبها * دَرَاريكُ (5) هند تشتهيها الصوارمُ

(1) Ms. وعتو أنسابه .
(2) Ms sic.
(3) Ms. ماسي (?).
(4) Ms. الصوارم ; (الضراغم ?).
(5) Ms. sic. (درانيك ?).

بها أرض حرب لاترى [الارض] مثلها * لها الدمُ غيثٌ والصخور جماجمُ
اذا طاف شيطانٌ من الأسد حولها * فكيفَ أبى للاملاك بالسهم [راجمُ]
تحيد رماح الخطب عنه كأنها * على الجسم منه والجياد طلاسمُ
وما ذاك من فصد الكماة لرَتْيِها * ولكنه بالطعن والضرب عالمُ
تشيم وميض البتور(1) في كل فيلق * كما شام بروق المزن للغيث شائمُ
أبو مالك ليث الحروب وغيثها * وبدر اذا ما الحرب بالنقع واجمُ
ألا أيها الجيش الذى رام حربَهم * تَنَغَّصْ الى البلوى فإنك نائمُ
أتطمع أن تلقى ملوكا ثلاثة * وأجسامُها قد فارقتها الجَمائمُ(2)
أتطمع أن تلقى ملوكا ثلاثة * لبعضهمُ تعنو الملوكُ القماقمُ
ألست ترى أسْدَ العرين تبيدهم * وأجسامُها قد فارقتها الجماجمُ(2)
سحائبُ أطيار ترنّم فوقها * كما سجّعت(3) فوق الغصون الحمائمُ
اذا الخيل جالت في الحروب حسبتهم * فضاء من الرحمن ما منه عاصمُ
أراك على اليُمْنى يَبيدُ جُانُها(4) * وذاك على اليسرى فأين المُقاومُ
ووالدهم(5) في جاحم الحرب بينهم * يبيد حماة الجيش والسعد قائمُ
ترى جُثث(6) الابطال تسقط بينهم * سقوط مبانٍ فارقتها الدعائمُ
وقد خضّب البيضَ النجيعُ كأنه * زَفاف وأطراف السيوف معاصمُ
لِهامٍ نَسامٍ(7) الخائفين كُماتُه * تريك(8) ضرامَ النار فيه العزائمُ

(1) Ms. ومين التبر .
(2) Ces deux hémistiches ne diffèrent que par la var. الجمائم et الجماجم .
(3) Ms. شجعت .
(4) Ms. sic.
(5) Ms. انارهم .
(6) Ms. حسب .
(7) Ms. لِهامٌ نَسامٌ .
(8) Ms. تُرْيك .

أبا مالك لازلت للملك مالكا * لك السعد بيت والسيوف تمائم
أتاكم به يغمور يقدم جمعه * ولم يدر أن الحين في الجيش قادم
فمزق ذاك الجيش كل ممزق * كما مزقت ميتا بقفر قشاعم
تدور كؤس الموت فيه عليهم * أسود بأطراف السيوف تلاطم
وما كان من قاد الجيوش الى العدى * يقود الى الاوطان والجيش غانم
اذا لم يكن سعد السعود يقوده * فما ذا الذى يغنى الجيوش الصوارم
فمن كان يبغى الملك والمجد والعلى * تساوى لديه شهدها والعلاقم
اذا شيدوا شيئا من الرأى بينهم * فرأيكم للرأى والجيش هادم
كأن كماة الجيش فعل مصارع * ويترك للأعناق منها جوازم
ونجمعها بالسيف جمعا مكسرا * وجمعك ما بين الكتائب سالم
هنيئا لكم نصرا(1) مبين على العدى * وطول سعود شأنها متدائم
أمير تلمسان أبدت جيوشه * وما هو مظلوم ولا أنت ظالم
بدينك يا يغمور هل لك زاجر * أيقظان حين أنت أم أنت نائم
أفى كل عام تترك ابنك للقنى * وتسبى لك الغيد الحسان الكرائم
اتيت لأخذ الثار ويحك منهم * وقلت عسى الايام يوما تسالم
فخلفت ايضا للصوارم فارسا * وليدك لم تشفق عليه الضراغم
فما أنت كالعير الذى مر يبتغى * بجربانه قرنا فمر يزاحم
ولو أنه قد مر يطلب ما مضى * لعاد ولم تبصر عليه خياشم
فما المجد الا حيث أنت ومن يرد * سواك لمجد أو علي فهو آثم
فطوبى لمن واليت يا قمر العلى * وويل لمن حاربته أنت دائم
وأعلم أنى قد أتيتك مادحا * فسعدى يقظان ونحسى نائم

(1) Ms. نصرا .

ولما رجع أمير المسلمين من غزو تلمسان دخل رباط تازى فى أول يوم من ذى حجة من سنة سبعين المذكورة فعيّد بها عيد الاضحى وارتحل الى مدينة فاس وفيها رجع عامر بن ادريس من تلمسان الى المغرب بالعهد والايمان وقيل بل عيّد أمير المسلمين عيد الاضحى باجرسيف ●

وفى هذه السنة ملك أمير المسلمين بلاد الريف ●

وفيه (1) وصل القائد أبو الفضل من بجاية ●

وفيها هدم محمد بن عبد القوى مدينة البطحاء وهرب سليمان بن عيسى ومن كان معه فى قصبة مالف (1) ●

وفيها وصل تاشفين بن معطى من رندة الى مالقة فبقى بها ثلاثة أشهر وقتل هو ومن كان معه ●

⊟ السنة الحادية والسبعون وستمائة ⊟ فى غرّة منها دخل امير المسلمين أبو يوسف فاس قافلا من غزو تلمسان فأقام بها الى اليوم الحادى عشر من صفر من السنة المذكورة فتوفى بها ولده الامير الاجل أبو مالك رحمه الله يوم الاربعاء وهو ابن اثنتين وثلاثين سنة فتأسف والده عليه لفقده ثم تلقّى بالرضى والتفويض لما حكم الله وأمر فى عبده ورجع الى الصبر الجميل ● وعلم أنّ الكل سالك ذلك السبيل ●

فلما انقضى شهر صفر الذى توفى فيه ولده أبو مالك ارتحل أمير المسلمين الى حضرة مرّاكش فوصل الى رباط الفتح فى يوم الثانى عشر من ربيع الاول فأخذ البيعة لولده الامير أبى يعقوب على بنى مرين بولاية العهد بها لولده الامير أبى يعقوب ثم صار الى حضرة مرّاكش فدخلها فى نصف ربيع الآخر منها فقعد بها أياما ثم ارتحل الى بلاد السوس فهدّنها وبعث وزيره فتح الله بن عمر السدارتى فى جيش من ثلاثة آلاف فارس الى عرب المعقل فغزاهم وقتل منهم خلقا كثيرا بتيرسى وذلك فى شوال من السنة المذكورة ●

(1) Ms. *sic*.

[و] في شهر شعبان منها خرج أمير المسلمين أبو يوسف من بلاد السوس فدخل مرّاكش وأقام بها حتى أهل [1] هلال رمضان من السنة المذكورة فارتحل عنها الى رباط الفتح فعيّد عيد الفطر وارتحل الى مدينة طنجة فنزل عليها وحاصرها وشرع في قتالها ونزل عليها في أول يوم من ذي حجة من سنة إحدى وسبعين المذكورة وأقام عليها محاصرا لها ملازما قتالها غُدُوًّا ورواحا مدة [2] ثلاثة أشهر وفتحها •

[و] في سنة إحدى وسبعين المذكورة في اليوم التاسع والعشرين من جمادى الاخرة توفي الامير أبو عبد الله محمد بن يوسف ابن نصر المعروف بابن الاحمر صاحب الاندلس فكانت أيام ولايته ثلاثا وأربعين سنة وسبعة أشهر وأربعة أيام •

وفي شعبان منها توفي الوزير أبو عمرو ابن أبي خالد بمرّاكش •

وفيها هزم الملك الظاهر صاحب مصر والشام التطر بالقرب من نهر الفُرات وقتل منهم خلقا كثيرا لا يحصى وحضر معه في هذه الغزاة مزروع بن جابر العبدالوادي •

وفيها توفي على بن ياسين اليابانى قتله أولاد تاشفين •

وفيها نزل ابن الاحمر على انتغيرة (كذا) [3] •

وفي نصف شهر صفر منها ولد أبو سالم إبراهيم بن أبي يعقوب بن أمير المسلمين ابي يوسف رحمه الله •

⊟ السنة الثانية وسبعون وستمائة ⊟ فيها فتح أمير المسلمين أبو يوسف مدينة طنجة وأحوازها •

قال صاحب التأريخ عفا الله عنه كانت مدينة طنجة منذ قُتل وليُّها محمد بن الامير [4] وولى الامير أبو يحيى بها وذلك في سنة خمس وستين

(1) Ms. احل .
(2) Ms. مدة من .
(3) Blanc d'environ 3 ou 4 mots.
(4) Ms. الامين .

وستمائة. قد ملكها الفقيه أبو القاسم العزفي صاحب سبتة. فضبطها وقام بأمرها مع أشياخها فلما نزلها أمير المسلمين وطال عليها الحصار شرع في البناء عليها فبنى جزءا من البنية المنصورة فضاق ذرع أهلها لأجل ذلك ثم إن أمير المسلمين عزم أن يرتحل عنها ويترك عليها جيشا مع ولده الامير أبي يعقوب فبينما هو واقف أمامها في عشي اليوم الذي كان عزم على الرحيل في غد منها والناس يقتتلون بين يديه وقد جنحت الشمس للغروب إذا قائد رماتها مع عصابة من جماعته قد قاموا في برج من أبراجها وكان القائد يعرف باللجني فعقد راية بيضاء ورفعها في البرج المذكور شعارا لذلك وأشاروا الى أهل المحلة فبادروا نحوه وأسرع إليه المقاتلون فنصبوا السلالم وصعدوا معهم فملكوهم البرج فأقاموا يحاربون أهل المدينة طول ليلتهم فلما كان من الغد تكاثرت عليهم الرجال والرماة من المحلة ونصبت السلالم من كل ناحية فانهزم أهل البلد وتركوا الاسوار وركنوا إلى الفرار * وركب أمير المسلمين وضربت (1) الطبول فدخلت المدينة على أهلها فعفا أمير المسلمين عنهم وأمنهم ونادى مناديه (2) في اسواقها وشوارعها بالأمان العام لجميع أهلها ولم يمت بها في حين الدخلة الا نفر يسير من المقاتلين (3) الذين رفعوا أيديهم وأشهروا سلاحهم وكان فتح مدينة طنجة ودخول أمير المسلمين أبي يوسف إياها في ضحى يوم الخميس غرة شهر ربيع الاول من سنة اثنتين وسبعين المذكورة *

ولما فرغ أمير المسلمين من أمر طنجة المذكورة وأصلح أحوالها بعث ولده الامير أبا يعقوب الى حصار سبتة فصار إليها ونزل عليها

(1) Ms. انضربت.
(2) Ms. منادیا.
(3) Ms. الفاتلین

بالموضع المعروف بافراج فأقام عليها أياما يقاتلها وقطع عنها جميع ما كان يأتيها من البر من المرافق والبوادي فصالحه صاحبها الفقيه أبو القاسم العزفي على هدية يبعثها له في كل سنة من الاخبية والسلاح والثياب وكتب ببيعته اليه فقبل منه الامير أبو يعقوب وارتحل عنه الى والده فسار معه الى مدينة فاس فدخلها في آخر جمادى الاولى من سنة اثنتين وسبعين المذكورة فأقام بها شهرين وخرج منها الى مراكش فوصل مراكش في شهر رمضان وعيد بها عيد الفطر وخرج منها الى تادلا فأقام بها بقية شوال وشهر ذي قعدة ثم سار منها الى سجلماسة .

وفيها أعطى عائد بن منديل وأخوه ثابت الى يغمراسن بن زيان تنس واحوازهــا .

وفيها توفي سليمان بن عيسى بالاندلس .

وفيها في آخر ذي قعدة منها نزل أمير المسلمين أبو يوسف سجلماسة وحاصرها حتى فتحها .

⊟ السنة الثالثة والسبعون وستمائة ⊟ فيها توفي الفقيه الصالح إمام القرويين أبو الحسن على بن محمد بن حمد ودفن بخارج باب الجيسة من ابواب فاس رحمه الله ونفع به .

وفيها تقدم الفقيه أبو يحيى بن أبي الصبر اماما بالملك الناصر أبي يعقوب بن أمير المسلمين أبي يوسف .

وفيها بنى سور مدينة فاس على يد عامل الرباط أبي سالم ابراهيم بن عيسى الاشقر .

وفيها توفي أبو هلال عياد صاحب بجاية .

وفيها فتح أمير المسلمين أبو يوسف مدينة سجلماسة وما والاها من الصحراء .

الخبر عن غزاة أمير المسلمين أبي يوسف سجلماسة وحصارها وفتحها وجميع أحوازها

قال صاحب التاريخ عفا الله عنه سار أمير المسلمين إلى فتح سجلماسة من مراكش وذلك في شوال من سنة اثنتين وسبعين فسار الى تادلا ثم الى سجلماسة فنزلها وكانت سجلماسة في يد يغمراسن بن زيان وعرب المنبات القائمين بها بدعوة يغمراسن المذكور فكان يغمراسن يبعث إليها في كل سنة ولدا من أولاده لضبطها وحمايتها وضبط خراجها فسار أمير المسلمين أبو يوسف في جيوش بني مرين * فصحبه السعد والتمكين * ويقدم رايته النصر والفتح المبين * فنزلها بجنود قد ملأت الأرض * وعساكر تضيق بها الفضاء في الطول والعرض * كما قيل * [بسيط]

عساكرٌ من مرين ما لها عَدَدُ * وكلّهم فارسُ الهيجاء ذو كَرَم
أشدُّ الكتائب يوم الرَّوع إن زحفوا * وهم أذَلّوا ملوكَ العُرْبِ والعَجَمِ

فحاصر سجلماسة وأدار بها قبائل مرين والعرب والاغزاز والروم والرماة وشرع في قتالها ونصب عليها المجانيف والرعادات وآلات الحروب وضيّق عليها وقطع عنها جميع المرافق فضاق أهلها جزعا (1) من شدة القتال والحصار وكان سفهاؤهم يصعدون على الاسوار فيسبّون ويلعنون بالقبيح من القول فهتّك المنجنيف من سورها برجا ومسافة فانهدم البرج والمسافة والناس يقتتلون فدُخلت من تلك المسافة عنوة بالسيف على قائدها عبد الملك العبد الوادي فقُتل هو ومن كان معه من بني عبد الوادي وعرب المنبات وصُلبوا على أسوارها ودخلها أمير المسلمين فأمّن سائر أهلها

(1) Ms. *sic*.

وعفا عنهم ونظر في مصالحهم ورفع مظالمهم وأصلح أحوالهم وبلادهم وأقام بها حتى هدّنها وسكّن أحوازها وأوديتها وقدّم عُمّاله عليها وارتحل عنها راجعا على طريقه إلى مراكش وكان فتحه لمدينة سجلماسة يوم الجمعة الثالث من ربيع الاول المبارك من سنة ثلاث وسبعين وستمائة وقيل كان فتحها في آخر يوم من صفر من العام المذكور •

فلما رجع أمير المسلمين أبو يوسف من فتح سجلماسة واستقرّ بحضرة مرّاكش وقد تمّ له جميع ملك المغرب سَمَتْ (1) به همته العلية وذاته الكريمة السنيّة الى الجهاد * إذ لم يبق له منازع في البلاد * فسار الى مدينة سلا لينظر في أهمّ الجهاد فوصله أنّ ابا طالب العزفي وصل إلى فاس ليجتمع به فسار الى فاس فاجتمع بها مع أبي طالب في مصالحه وصرفه الى سبتة •

وفيها وصل أشياخ بني عبد الوادي بالهدية الى فاس •

وفيها وصلت بيعة الرئيس ابن اشقيلولة •

وفيها بنى على بن يوسف بن يرجاسن حصن بني بلقيس من أحواز مالقة بالقرب من ذكوان •

وفيها في شوال اتصل به ماهي عليه بلاد الاندلس من الضعف * ومكاثرة العدوّ وشدة الخوف •

وفيها ورد عليه كتاب الامير أبي عبد الله ابن الاحمر يخبره بحال المسلمين وما هم فيه بها من الخوف والقتل والاسر ونصّ الكتاب الذي بعثه ابن الاحمر من أوله الى آخره •

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وسلم إلى الملك المؤيد بفضل الله العادل الهمام * ذي الشيم المحمودة والاهتمام *

(1) Ms. فسمت .

أمير المسلمين * وناصر الدين * المجتهد في إقامة دعوة الخلف * أبي يوسف ابن عبد الحق * نوّر الله تعالى به الآفاق * وجمّل بيهائه (1) الجيوش والرفاق * من وليّه ومحبّه في الله تعالى المستجير برحمة الله تعالى وعونه * والمبتهل له بالدعاء في انتلاف كلمة الاسلام وصلاح شأنه * محمد بن محمد بن يوسف بن الاحمر بن نصر سلام عليكم (2) على حضرته (2) العلية ورحمة الله وبركاته أما بعد فانّ الله تعالى أيّد دينه بالاتفاق والائتلاف * وحرّم مسالك الشتات (3) والاختلاف * وانعم على عباده بدولتكم السنيّة * واظهار جنودكم المرينية * الذين هم في حرب الاعادى أولو باس شديد * [طويل]

مرين جنود الله أكبر عُصْبة * فهُمْ في بني أعصارهم كالمواسم

مشتّبة أسماعهم لنَدائه * مسوّرة أيمانهم بالصوارم

تطوّل علينا بمعلوم حدّك * ومشهود جدّك * وقد جعلك الله رحمة تحيى عيشها بجيوشك السريعة * وخلفك سُلّماً الى الخير وذريعة * وقد تطاول العدوّ النصراني على الاسلام (4) * واهتضم (5) جنابه كل الاهتضام * وقد استخلص قواعدها ومزّق بلدانها وقتل رجالها * وسبى ذراريها ونساءها وغنم أموالها * وقد جاءنا بابراقه (6) وارعاده * وعُدده وايعاده * وطلب منا أن نسلم له ما بقي بأيدينا من المنابر والصوامع * والمحاريب والجوامع * ليقيم بها الصلبان * ويثبت بها الأقسّة والرهبان *

(1) Ms. ببهاية .
(2) Ms. *sic.*
(3) Ms. *sic.*, الشقاق
(4) Ms. المسلمين .
(5) Ms. واهتضام .
(6) Ms. بافراره .

وقد وطّأ الله لك ملكا عظيما شكرك الله على(1) جهادك في سبيله * وقيامك بحقه واجهادك في نصر دينه وتكميله * ولديك من نية الخير وابعث باعث بعثك الى نصر مناره واقتباس نوره وعندك من جنود الله من يشترى الجنات بنفسه ويحضر الحرب باماته(2) فإن شئت الدنيا فالاندلس قطوفها دانية * وجنانها عالية(3) * وإن أردت الآخرة بها جهاد لا يفتر وهذه الجنة ادّخرها الله لظلال سيوفكم * واحتمال معروفكم * ونحن نستعين بالله العظيم وبملائكته المؤمنين * ثم بكم على الكافرين * فقد قال تعالى وهو أصدق القائلين * قاتلوهم يُعَذِّبْهم الله بأيديكم ويُخْزِهم ويَنْصُرْكم عليهم ويَشْفِ صدورَ قومٍ مؤمنين(4) * والله تعالى يجمعنا على كلمة التوحيد ينصرها * ونعمة الاسلام بالملك يشكرها * ورحمة الله نتحدث وننشرها * والسلام الموصول المبارك على أمير المسلمين ورحمة الله وبركاته *

فلما وصله هذا الكتاب وجده عازما على الجهاد والرباط * وقوى العزم في ذلك أيّ اغتباط * حريصا على الغزو والجهاد والجواز * ليستأهل(5) بذلك الجنّة يوم المجاز * ثم تتابعت عليه الرُسل من ابن(6) الاحمر وابن اشقيلولة يقولون له يا أمير المؤمنين أنت مليك الزمان * والمنظور اليه في هذا الأوان * وقد وجب عليك نصر المؤمنين * وإغاثة المسلمين * وجهاد أعداء الله الكافرين * فإن لم تنصر الاسلام فمن ينصره

(1) Ms. عليه.
(2) Ms. *sic.*, depuis ولديك.
(3) Allusion à Cor. LIX, 23.
(4) Cor. IX, 14.
(5) Ms. ليستهل.
(6) Ms. بني.

* وإن [لم] تتداركْ هذا الصقع الاندلسي بمن يعمره * وكان الشيخ أمير المسلمين ابن الاحمر قد اوصى ولده الامير ابا عبد الله عند وفاته أن يستدعي أمير المسلمين أبا يوسف الى الجواز الى الاندلس وأن يبذل له ما يريده من الحصون والبلاد وكتب براءة بخطّ يده يستنصره ويستغيث به فيها وقال له يا بُنَيّ اذا أنا متّ ابعث(1) بهذه البراءة الى ملك العدوة أمير المسلمين أبي يوسف وادْعُه(2) للجواز والجهاد * فإنه ناصر هذه البلاد * فبعث له ابن الاحمر البراءة التي كتب له والده عند وفاته فلبّى أمير المسلمين دعوتهم وأجاب استغاثتهم واستنصارهم وكتب اليهم جوابَ كتاب استنصارهم رسالة من بعض فصولها .

شكواكم رحمكم الله وأعانكم وأيّدكم بتأييده ونصركم عندنا من احتراق القلوب ألم أوارى نصركم بوجد ونار لا يطفئه الا من يناسب دعاء العداة يوم نحوض خلالها الابطال من الحُماة والكُماة وعزم لاينالـه الا التمتّع في دار العدى بالنهب والقتل وليس الا تمهيد العزم وتاسيسه * وباطنه بالقلوب وتعريسه * حتى يصل الى حدرته فتجرّعه من الموت كؤس * ونرفل من الغزو شموس * وتجالده في عزّ دار تنمو بذلك دار المقامة يوم التناد(3) * والفوز يوم المعاد * وإنّا لنرجو أن نصلكم بنفوس صلح جهرها وسرّها * ونسقي بماء الثلج واليقين غرها * ونقدم عليكم بما يبسط نفوسكم ويسرّها * ويطلع لها الفرح من المكاره ويُذهب عُسْرَها * فَلْتَطِبْ نفوسكم برحمة الله وعونه * وَلْتَفْرَحوا بفضل الله وصونه * ونحن قادمون عليكم في اثر هذا إن شاء الله ووعدنا بوفاء يعين الله على أعدائه * ونَعُدُ عليكم بأنصار الدين وأوِدّائه * وصحبتنا قوم باعوا أنفسم من العزيز

(1) Ms. *sic.*

(2) Ms. وادعوه .

(3) Ms. التلاد ; ce passage depuis شكواكم est altéré.

الوَهّاب بجزيل المواهب * يعملون في مرضاته الاسنة والسيوف القواضب * ويصبّون على الكُفّار العذاب الواصب * يركبون اليكم ثَبَج هذا البحر الاخضر عازمين على الجهاد * وحزّ الجلاد * لا ظِلّ لهم في الهواجر الا ظلّ القنا وورود الثماد (1) * عند انصرام شهر المحرم من سنة أربع وسبعين وستمائة نجوز اليكم وذلك أوان ظهور النبات * واهتزاز الارض بالخيرات * فأعِدّوا للقاء كما نُعِدّ واستعدّوا على القتال وتوكّل على الله حيثما تستعدّ لانه لاحول ولا قوة الا بالله * واعلموا أنه لا تأثير (2) للعبد الا بالله * وإياكم وإيانا من الاعجاب بالكثرة والعَدَد فإن الله تعالى يقول ويوم حُنَيْن اذ أعجبتكم كَثْرَتُكم فلم تُغْنِ عنكم شيئا (3) والله يعيننا وإياكم * ويحسن مَحْيانا ومحياكم * والسلام عليكم *

ولما وصل كتاب أمير المسلمين الى ابن الاحمر وقرأه سُرّ به وبعث بنسخته الى من بالمدينة برسم الجواز الى الاندلس للجهاد *

الخبر عن خروج أمير المسلمين أبى يوسف من فاس برسم النظر في أمور الاندلس والجواز الى الجهاد

قال صاحب التاريخ رضي (4) الله عنه لما تواترت (5) الرسُل وتتابعت الكتب على أمير المسلمين أبى يوسف رحمه الله من ابن الاحمر وابن اشقيلولة يستنصرون به ويستدعونه الى الجواز والجهاد خرج من مدينة فاس ملبيّا دعوتهم * وقاصدا نصرتهم * في النصف من شهر رمضان

(1) Ms. التمـاد.
(2) Ms. تـاثيـر.
(3) Cor. ix, 25.
(4) Ms. sic.
(5) Ms. تـواثـرت.

المعظم من سنة ثلاث وسبعين وستمائة المذكورة فسار حتى نزل مدينة طنجة فكتب منها الى الفقيه أبي القاسم العزفي صاحب سبتة يأمره بعمارة الاجفان الغزوانية لجهاد المشركين في البحر وتيسير المراكب واعدادها بقصد الجواز لتجويز المسلمين المجاهدين ثم دعا بولده أبي زيان فعقد له على جيش من خمسة آلاف فارس من أنجاد مرين وأعطاه طبولا وبنودا ومالا وعُدَدا وجهّزه بكل ما يحتاج إليه ثم عقد له رايته المنصورة ليقدّمها بين يديه وأوصاه بتقوى الله تعالى في سرّه وجهره ودعا له ووجّهه وانصرف الامير أبو زيان بجيشه من طنجة الى قصر المجاز فوجد الفقيه أبا القاسم العزفي رحمه الله قد اتخذ له هنالك عشرين جَفْنا بغُزاتها ورُماتها وعُدَدها ميسّرة لتجويز المجاهدين فركب الامير أبو زيان البحر هو وجميع جيوشه من قصر المجاز فنزل مدينة طريف من سواحل بلاد الاندلس وكان جوازه رحمه الله في السابع عشر من شهر ذي حجة من سنة ثلاث وسبعين المذكورة فأقام الامير أبو زيان بطريف ثلاثة أيام حتى استراح الناس والخيل من هول البحر ثم خرج منها الى البحيرة فغنمها (1) وبعث بالغنائم الى الجزيرة ووالى السير في بلاد العدو حتى وصل الى شريش وهو يقتل ويسبي ويخرب ما مرّ عليه من القرى والحصون والبروج ويفسد الزرع ويقطع الثمار وينسف الآثار ولم يقدر أحد من الروم أن يخرج إليه ولا يصدّه عن قصده ثم قفل بالغنائم والسبي الى الجزيرة فدخلها والروم بين يديه في القطائن والاغلال * والنساء والذرية يقادون في الحبال * ففرح أهل الجزيرة بقدومه وقويت ايمانهم *

وكانت بلاد الاندلس من وقعة العُقاب التي هُزم فيها المسلمون مع الامير الناصر الموحّد في سنة تسع وستمائة لم تنتصر بها للمسلمين راية حتى

(1) Ms. الى الجزيرة الخضراء فغنمها.

جاءت راية أمير المسلمين أبي يوسف المنصور وكان أهل الاندلس قد خامرهم خوف الروم وامتلأت قلوبهم رعبة منهم فكانوا لا يستطيعون لقتالهم ولا يقدرون أن يوافقوهم ساعة فملك الروم اكثر بلادها وقواعدها وحصونها ومعاقلها .

فلما جاء الامير أبو زيان براية والده المنصورة أعزّه الله تعالى بجوازها وأعزّ بها الاسلام وأيّد بها حزب الايمان * وأذلّ بعزّتها عبدة الاصنام والاوثان .

وفي أول ذي حجة من سنة ثلاث وسبعين المذكورة أعطى الوزير ابن هشام الجزيرة لأمير المسلمين فدخلها الامير أبو زيان والغنائم بين يديه وجاز الوزير ابن هشام الى أمير المسلمين للعدوة فلاقاه بوادي فشوش من أحواز طنجة .

وفي هذه الايام توفي الرئيس فرج بن أبي محمد اشقيلولة .

ولما جاز الامير أبو زيان الى الاندلس بعث أمير المسلمين حفيده تاشفين بن الامير أبي مالك الى يغمراسن بن زيان أمير تلمسان يطلبه في الصلح والالفة واجتماع الكلمة لكي يجوز الى الاندلس آمن الروعة (1) من بلاده فأسعفه يغمراسن بمطلبه فتمّ الصلح بفضل الله بينهما على المراد وجمع الله تعالى كلمة الاسلام * وألّف بين المسلمين ونفى عنهم (2) التحاسد والتنافس والاظلام (3) * فلما وصل الامير تاشفين ابن الامير أبي مالك من (4) تلمسان * وقد تمّ صلحه مع يغمراسن بن زيان * سُرّ أمير المسلمين أبو يوسف بذلك سرورا عظيما وأخرج الصدقات

(1) Ms. الرعوة .

(2) Ms. عنها .

(3) Ms. sic.

(4) Ms. الى .

فتصدّق بمال جزيل فى جميع بلاده شكرا لله تعالى على ذلك ثم كتب الكتاب وأخرج به للـبرّد (1) الى أشياخ بنى مرين وامراء العرب (2) ورؤساء قبائل المغرب من المصامدة وجزولة وصنهاجة وغمارة وجاناتة يستنفرهم الى الجهاد ثم ارتحل الى قصر المجاز ٭

⊟ السنة الرابعة والسبعون وستمائة ⊟ فى أول محرم منها ارتحل امير المسلمين أبو يوسف الى قصر المجاز فنزل به وأخذ فى تجويز المجاهدين الى الاندلس بالخيل العتاق والعُدّة الكاملة والسلاح فكان رحمه الله يجوّز فى كل يوم قبيلة من بنى مرين وطوائف من المطوّعين وقبائل العرب من سفيان والخلط والعاصم وبنى جابر والاثبج وبنى حسّان ورياح والشبانات ٭

فلما فرغ من تجويز بنى مرين والعرب أخذ فى تجويز أجناده وأهل دواره فكان الناس يجوزون فوجا بعد فوج وقبيلة بعد قبيلة وطائفة بعد طائفة فكان المراكب والسفن غاديات ورائحات آناء الليل واطراف النهار من قصر المجاز الى طريف يزدحمون فى ذلك المعبر (3) ٭ [بسيط]

فالمرسلات تسوق العاديات الى ٭ غزو العداة وتجويز (4) صباحَ مَسا
كأنما البحر أضحى للجياد نَدًى ٭ وكلّ شُقّة ماء حُوّلت فَرَسا
كأنما اقترب البرّانِ واتّصلا ٭ فصار ذاك طريقا للورى يَبسا

فلما تكامل الناس بالجواز واستقرّوا ببلاد الاندلس وانتشرت عساكر المسلمين بها من مدينة طريف الى الجزيرة الخضراء فجاز أمير المسلمين

(1) Ms. *sic.* ; البريد ?

(2) Ms. المغرب.

(3) Les trois vers suivants sont donnés par le copiste comme de la prose rimée.

(4) Ms. تجويزها.

أبو يوسف بى آخرهم بى خاصته ووزرائه وخُدّام دولته ومعه جماعة من صلحاء المغرب وكان جوازه رحمه الله بى ضحى يوم الخميس الحادى والعشرين من شهر صفر من سنة أربع وسبعين (1) المذكورة من قصر المجاز على حين غفلة من الناس ولم يشعر بجوازه أحد حتى طلع بى الجفن فسهّل الله عليه الجواز وهوّن عليه ركوب البحر فخرج بحجر الايل من سواحل الاندلس وكان أهل العلم بالحدثان يقولون إن الاسلام يُنصَر بالاندلس على يد ملك يعبر إليها البحر من العدوة ويخرج بحجر الايل من غير قصد ولا روية وهذا من عجيب الاتفاق فسار من حجر الايل الى طريف فصلى بها الظهر وارتحل من يومه ذلك الى ناحية اللأطنة فاجتمع هنالك مع ابن الاحمر والرؤساء بنى اشقيلولة بعساكرهما ينتظرون فتلقوه وسلّموا عليه وفرحوا بقدومه واهتزّت بلاد الاندلس بجـــوازه •

وكان بين ابن الاحمر وبين اشقيلولة صدّ ومنافسة وشحناء فأزالها وأصلح بينهما واجتمعت بحول الله تعالى كلمة الاسلام • وتألّفت قلوبهم على التفوق وجهاد عَبدة الاصنام • فتفاوضوا (2) فيما يصلح المسلمين وكيف يكون وجه العمل فى جهاد عبدة الاصنام وأقاموا معه ثلاثة أيام وانصرف ابن الاحمر الى غرناطة غير راض وسار بنو اشقيلولة الى مالقة وارتحل أمير المسلمين أبو يوسف آخرهم فى خاصته ووزرائه وخُدّام دولته ومعه جماعة من صلحاء المغرب •

وكان جوازه رحمه الله فى ضحى يوم الخميس فى اليوم الرابع (3) بجميع جيوش المجاهدين • من العرب وبنى مرين • قاصدا لجهاد الكافرين •

(1) Ms. وستين.
(2) Ms. فتعارضوا.
(3) Ms. *sic*.

لم يفعد ولم يثبت ولم يبال بمن سار عنه أو فعد أو أبطأ أو تخلّف ولم تستطب جفونه منابا * ولم يلتذ شرابا ولا طعاما * ولم يزل يجدّ الرحيل ويوالى المسير * حتى وصل الى الوادى الكبير * مخافة أن يشعر الروم أو ينذر به نذير * فعقد هنالك لولده الامير أبى يعفوب يوسف على مقدّمته وفدّمه بين يديه مع الادلاء فى جيوش من خمسة آلاف فارس من أنجاد بنى مرين والعرب وأعطاه الطبول والبنود فتقدّم والده بمرحلة وسار هو فى اثره فى جميع جيوشه فانتشرت عساكر المجاهدين فى أرض المشركين كأنها السيول الطامية أو الجراد المنتشر لا يمرّون بفرية الا خرّبوها ولا بشجرة الا فطعوها ولا بزرع الا حرفوه وأفسدوه ولا بمال الا غنموه وأكلوه حتى أتوا على جميع ما بتلك النواحى من الفرى والمدُن (1) وفتلوا جميع من وجدوا بها من الرجال * وسبوا (2) الذرارى والعيال * ثم والى السير الى بلاد الكفرة حتى وصل الى حصن المدورة ما بين فرطبة واشبيلية يفتل ويسبى ويهدم ويخرب حتى دمّر جميع ما مرّ عليه من البلاد وفتل من بها من الروم ألوفا لا تُحصى لها عددا ودخل ستّا (3) من الفرى بالسيف فهدمها وأضرمها نارا ودخل حصن بلمه عنوة بالسيف ولم يحى من رجاله أحدٌ وغنم المسلمون جميع ما كان بـه من الاموال والذرارى والعيال وامتلأت أيدى المجاهدين بالغنائم ثم سار رحمه الله الى احواز فرطبة أعادها الله للاسلام ودوّخ تلك البلاد بالفتل والسبى ثم أمر رحمه الله بالغنائم فجُمعت فاجتمع من الخيل والبغال والحمير والبفر والغنم والنساء والذرية والسلاح والعُدد والثياب فاملأ السهل والوعر * ولا يحصيه عدد ولا حصر * ثم أمر بها ففُدّمت بين يديه وفدّم عليها أمناء يحفظونها وأفسد كل ما مرّ عليه من البلاد بالحرق والهدم والخراب وأضرم النيران

(1) Ms. المـدون .
(2) Ms. وسبـى .
(3) Ms. ستة .

فى الزروع حتى صارت البلاد كالصعف * ولم يبق بها زرع ولانبات الا احترق * واجتمع السبى على سبيل العادة وفاضت الغنائم فيض النيل فسار أمير المسلمين والغنائم تساق أمامه وقد ملأت الارض طولا وعرضا حتى وصل الى إسجة جبرها الله للاسلام فوصل إليها وبرز عليها بجيوشه المنصورة وعساكره المظفرة وصعد أهل اسجة على الاسوار ينظرون اليه والغنائم تجوز أمامهم على باب المدينة والروم فى السلاسل والنساء فى الحبال وأهل البلاد ينظرون إليهم ويصيحون وينوحون وارتفعت أصوات المسلمين بإعلان الشهادة والتكبير * وكان يوما على الكافرين عسيرا(1) * فبينما هم كذلك إذ أقبل رجل بدوى من أهل الاندلس إلى أمير المسلمين وأخبره أن النصارى دمرهم الله قد حشدوا واجتمعوا كبيرهم وزعيمهم دونونه وانه قد خرج فى اثر المسلمين فى جيوش عظيمة * وجنود كثيرة جسيمة * لايحصى عددهم وهم لاحقون بك * ومستعدون الى حربك * واستنقاذ غنائمهم من يديك * فتأهب للقائهم * وكن على حذر من أمرهم * والله يؤيدك وينصرك عليهم قال فاستبشر أمير المسلمين بمقالة وقال نرجو من الله أن يظفرنا بهم وبجنودهم وأقيالهم *

الخبر عن غزاة أمير المسلمين أبى يوسف
وملاقاته مع دونونه أمير النصرانية وما منح الله
فيها المسلمين من النصر على الكافرين

قال المؤرخ لأيامهم فلما وصل أمير المسلمين أبو يوسف رحمه الله الى مدينة استجة ونزل عليها بجنوده وطبوله وبنوده وبما أفاء الله عليه من غنائم الروم اذ أتاه النذير باقبال دونونه كبير النصرانية وزعيمها الى حربه بجميع الروم وحشودها فى ثلاثين ألف فارس وستين ألف

(1) Cor. xxv, 28.

راجل بدعا أمير المسلمين أشياخ قبائل مرين وأمراء العرب وقوّاد الاندلس والاغزاز ومن بى عسكره من الفقهاء والصلحاء والقبائل وأشياخهم المطوّعين ليشاورهم كيف يكون العمل بى لقاء العدوّ المُقبل اليهم اتباعا لأمر الله تعالى واقتداء بسُنّة رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ هى الصفة المحمودة التى مدح الله بها هذه الامة لقوله سبحانه وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون (1) وقوله تعالى وشاورهم بى الامر(2) باستشار أولا أشياخ بنى مرين ثم أشياخ العرب ثم أشياخ المطوّعة ثم قواد الاندلس والاغزاز كلّ يقول بما ظهر له من القول والنصيحة للمسلمين ٭

فلما أخذ رأيهم أمرهم بالاستعداد للقاء العدو والصبر والثبات عند اللقاء فبينما هم كذلك اذ نظر الناس إلى طلائع جيوش الروم قد أقبلت نحوهم على بُعد والرجال أمام الخيل فبينما هم كذلك والرجال صفوفا أمام الخيل واللعين دونونه بى وسط الجيوش وكان الفنش أخزاه الله حزمه بيده وزوّجه ابنته وفوّضه على جيوشه وحروبه وفوّض اليه الامر بى جميع بلاده وجنوده وكان النصارى دمّرهم الله قد سعدوا به لانه كان لم ينهزم قط وكان مع ذلك وبالا على بلاد الاسلام شديد الوطأة عليها قد أبادها وفتح أكثرها لا يفتر عن القتال والسبى والقتل بى كل الاوقات ومرور الايام فأقبل اللعين الى أمير المسلمين تحت ظلال البنود والابواق (3) تخفق على راسه بى جيش قد ملأ الارض يموج كأنه الجراد والرجال والرماة أمام الجيوش وكلّهم قد أعدّوا للحرب أوزارها ٭ وزعموا أنهم حجابها واوزارها(3) ٭ ولبسوا لها امتن العُدد ٭ واعتمدوا على الكثرة ووفور العدد ٭ وتدرّعوا بالمصفّحات من الحديد ٭ والزرد النضيد والمغافر واظهروا (3) اهل شنت مرية ٭ حمية الجاهلية ٭

(1) Cor. XLII, 36.

(2) Cor. III, 153.

(3) Ms. *sic*.

فلما عاين أمير المسلمين ذلك من حالهم في إقبالهم أمر بالغنائم فقدمت بين يديه وبعث معها ألف فارس من بني مرين وألف راجل من المجاهدين المطوعين وتأخر هو ومن بقي معه من المسلمين مستعدين لقتال الكافرين ثم ترجل عن جواده فأسبغ وضوءه وصلى ركعتين ثم رفع يديه وأقبل على الدعاء والمسلمون يؤمنون على دعائه فكان في آخر دعائه مادعا به النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر للصحابة اللهم انصر هذه العصابة وأيدها وأعنها على جهاد عدوك وعدوها فأجاب الله تعالى دعاءه ورحم تضرعه وابتهاله فلما فرغ من دعائه قام فاستوى على جواده * واستعد للقتال وجلاده * وعقد لولده الامير الاجل أبي يعقوب على مقدمته ونادى على المسلمين فقال يا معشر المسلمين * وعصابة المجاهدين * أنتم أنصار الدين * الذابون عن حماه (1) * والمقاتلون عداه (2) * وهذا يوم عظيم * ومشهد جسيم * له ما بعده ألا وأن الجنة قد فتحت لكم أبوابها (3) * وزينت حورها وأترابها * فبادروا إليها * وجدوا في طلابها * وابذلوا النفوس في أثمانها * ألا وأن الجنة تحت ظلال السيوف * وأن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة * (4) فاغتنموا هذه التجارة الرابحة * وسارعوا الى الجنة بالاعمال الصالحة * وشمروا عن ساعد الجد في جهاد أعداء الله الكفرة * وقتال المشركين الفجرة * فمن مات منكم مات شهيدا * ومن عاش رجع الى أهله سالما غانما مأجورا حميدا * فاصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون (5) * .

(1) Ms. حماته.

(2) Ms. أعدائه.

(3) Allusion à Cor. xxxix, 73.

(4) Cor. ix, 112.

(5) Cor. iii, 200.

فلما سمع الناس منه هذه المقالة * تاقت أنفسهم للشهادة * وعانق بعضهم بعضا للوداع * والدموع تنسكب والقلوب لها وجيب وانصداع * وكلّهم قد طابت أنفسهم على الموت * وباعوها من ربّهم بالجنة قبل الفوت * وارتفع أصواتهم بالشهادة والتكبير * وكلّهم يقول عباد الله إياكم والتقصير * فتسابقت أبطال المسلمين نحو جيش الروم * معتمدة على الحيّ القيّوم * فالتقى الجمعان * حزب الله وحزب الشيطان * والتحم القتال * واشتدّ النزال * وعظمت الاهوال * وقسم اللعين دونونه جيوشه على خمسة أجزاء ليظهروا جموعا متكاثرة * وكانت والحمد لله خاسرة * وأقبلت الروم بدفعتهم الى المسلمين فتلقاهم المجاهدون بقلوب صابرة ونية صادقة فلا ترى الا السمر تهوى في الروم كأنها الشهب الثواقب * والبيض تفعل في أعداء الله فعل العذاب الواصب * والسيوف بالدماء ترسب * ورؤس الكَفَرة عن الاجساد تقط وتقطب * [كامل]

مـادت لـلاسـلام منـهـم دارع * الا وصبّ عليـه منـه عُقـابُ

أو جـاء مُسـتـرقـا إليـه مـارد * الا وأحـرقـه هـنـاك شهـابُ

أو فـارق العـمـود منهم صبه * يـومـا فـكـان لـه إليـه إيـابُ

فدارت بهم فرسان المجاهدين * من العرب وبني مرين * كالآساد الضارية اذا برزت من العرين * يحكّمون في رقابهم السيوف * ويذيقونهم مرارات الحتوف * وقد صبروا لجهاد الكَفَرة صبر الكرام * في حرب اللئام * فقتل زعيم الكفرة دونونه وولده وهُزم جيشه وقُتلت جموعه وأنجز الله تعالى وعده لعباده المؤمنين * وأيّدهم بملائكته المسوّمين * ونصر دينه على أعدائه الكافرين * واستأصلهم (1) المسلمون بالقتل فلم يكن الا كلمح البصر * حتى لم يُبقِ السيفُ من الروم من

(1) Ms. واستصالهم

يرجع لقومه بالخبر * ولم يبق الرماحُ منهم باقية * ولم تَبق الدروع والجُنن عنهم وافية * وقُطع رأس اللعين في الحين وتكسّرت أعلامه ونُهبت عساكره *

وحمد الله أمير المسلمين * على ما منحه الله من النصر والفتح المبين * وأمر بجميع القتلى تقطع رؤسهم واحصائهم لعددهم فقُطعت الرؤس وجُمعت فكانت ثمانية عشر ألف رأس ونيف وطلعت قتلى (1) الروم رؤسهم مثل الجبل العظيم فصعد المؤذنون عليها فأذنوا بصلاة العصر فلما سلّم المسلمون من صلاة العصر افتقد أمير المسلمين جيوشه ونظر من استشهد منهم في تلك الغزاة ممن سبقت له الشهادة * وقضى له بالجنة والسعادة * فوجد ستة نفر من بنى مرين وسبعة من العرب وثلاثة من الاندلس وثمانية من المطوعين فكان جملتهم أربعة وعشرين رجلا فأمر المسلمين بدفنهم ومُواراتهم وتعفية آثار قبورهم ثم أثنى على الله وشكره وأطال حمده وذكره كما ذكر وكانت هذه الغزاة العظيمة * والنعمة السابغة الجسيمة * التى أعزّ الله بها الاسلام * وأذل بها عبدة الاصنام * في يوم السبت الخامس عشر من شهر ربيع الاول المبارك الذى من سنة أربع وسبعين وستمائة *

وجاهَد أمير المسلمين أبو يوسف في هذه الغزاة حقّ جهاده * ونصر دين الله هو وجنوده وحفدته وأولاده * وباشر الحرب بنفسه فقتل من الروم عددا بيده ورفع الله بهذه الغزاة للاسلام منارا * وأطفأ بها على يده (2) الكريمة للكفر نارا * فعمّت جميع المسلمين المسرّات * وتواترت على أهل بلاد الاسلام البشارات * ووردت من حضرته العلية الى البلاد الغربية المخاطبات * بشرح هذه الغزاة الكريمة فقرعت الطبول على

(1) Ms. قتل.

(2) Ms. يديه.

العادة المعتادة في الفرحات * على ما سنّاه الله تعالى من الفتوحات * وأخرجت الصدقات * ونُشرت رايات الكفرة منكّسة في أعلى منار القرويين ومنار جامع الكتبيين بمراكش ليعاينها الحاضر والبادى * والرائح والغادى * والحمد لله رب العالمين *

وحضر في هذه الغزاة الرئيس أبو محمد بن اشقيلولة مع ابنه وأخيه وجماعته وأبلى فيها بلاء حسنا *

ووصل أمير المؤمنين (1) بجميع جيوشه المنصورة الى الجزيرة الخضراء منصور اللواء مؤيدا على العدى وقدّم بين يديه الغنائم والسبى وأسرى الروم مصفّدين في الاغلال فدخلها في الخامس والعشرين من شهر ربيع الاول المذكور في احتفال عظيم وبروز جليل وزعماء الروم وأقيالهم يقادون أمامه في الفطائن ورأس اللعين دونونه على عصا مرفوعا بين يديه ليراه الناس *

فلما دخل قصره بعث بالرأس الى ابن الاحمر الى غرناطة ليرى فعل الله تعالى بأعدائه فلما وصل الرأس الى ابن الاحمر صبّره وجعله في المسك والكافور وبعث به الى الفنش لعنه الله يستخدمه بذلك ويستألفه ويتحبّب اليه *

فقسم أمير المؤمنين (1) بالجزيرة ما أفاء الله عليه من الغنائم على المجاهدين بالسوية والاعتدال للفارس سهمان والراجل سهم واحد بعد أن نزع الخمس لبيت المال وكان ما غنم المسلمون في هذه الغزاة مائة ألف رأس من البقر وسبعة وعشرين ألفا وأما الغنم فلا تحصى حتى بيعت الشاة منها بالجزيرة بدرهم وكان عدد الاسرى من الرجال والنساء والذرية سبعة آلاف وثماني مائة وثلاثين نفسا وعدد البغال والحمير أربعة عشر

(1) Ms. *sic*.

ألف رأس وستمائة رأس وأما الدروع والسيوف والمغافر والتراس والبيضات فما لذلك عدد لكثرته فامتلأت أيدى المسلمين وصلح حالهم وحال أهل الاندلس وأخذ حظه من ذلك القوى والضعيف * والملوك والشريف *

وكتب أمير المسلمين الى بلاد العدوة بشرح هذه الغزاة وبما أسناه الله تعالى من الفتح العظيم والنصر الجسيم كتابا قرئ على منابر بلاده *

وكتب أيضا الفقيه أبو القاسم العزفي الى فقهاء المغرب وصاحائه بشرح هذه الغزاة بعد افتتاحه *

أما بعد حمد الله الذى بحمده يزيد المزيدين فضله * وبحمده تنفتح راية الفتح فلا تغلق بعد فتحه وحله * وبحمده تغتنم التى أحلت لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولم تحل لنبى قبله * والصلاة على سيدنا محمد نبيه المصطفى * وصحبه الاعلام * نجوم الاسلام * المقتدى بهم الى مناهج الحق وسبيله * والمناجزين عدو الله وعدوهم على كثرة عدده (1) بحسن قبول الدعاء للمقام العظيم المرينى اليعقوبى بدوام السعد ووصله * ومزيد الفتح المشفع بمثله * ومضاعفة الخيرات على ما عنى به من جمع كلمة الاسلام بعد شتات محله * وعلى ما أهل به فى تمهيد البلاد * ومصالح العباد * بمقتضى الشرع الدينى (2) الذى هو من أهله * فكتب كتب الله لكم من البشائر أفصحها وأصحها خبرا * وأوضحها غررا * وقربكم من عوارف منحه الجسيم * وصنعه الوسيم * مالا يزال يتردد ويتجدد آصالا وبكرا * من سبتة حرسها الله تعالى وآلاء الله تعالى باهرة القيام * وافرة الاقسام * مبتسمة بها الايام * اجمل ابتسام * والحمد لله على ما سناه من أياديه الجزيلة وأنعمه الجسام *

(1) Ms. عدوة . Les deux mots suivants sont surchargés.

(2) Ms. sic.

وأنتم معشر الاولياء الاصفياء في الله تعالى تعتدون بالمسرّة والاجلال * موفّي حف جلالكم الذى تقدّمه من أهم صالح الاعمال * مردد من شكر جلالكم السنية * وأعمالكم الدينية * ما اتصف بصفة الحسن الذى لها والجلال * مستوهبة ادعيتكم الصالحة وهي أهمّ ماطمحت لاستهابته طوامح الآمال * منحتم ادخال السرور على قلوبكم * في كل ما ياتي على وفق مطلوبكم * من مسرّات الخيرات السابغة السربال * وبحسب ذلك حفظكم الله تعالى وحفظ كمالكم مبادرا إلى إعلامكم بالتعريف من البشائر * ومُبالغ في التأكيد على الرسول به في سرعة الوصول الى تلك المجالس والمحاضر * والعلم بأن لحضركم من الفضل والدين ما هو فيه غيركم ولكونكم تحثون على جهاد الاعادى بأقصى وسعكم وإمكانكم * حدّ مايقتضيه قوى إيمانكم * وقد كان في هذه الايام الخالية من صنع الله العجيب * ونصر دينه الذى هو الآن غريب * من المسرّات أوفر(1) نصيب * وذلك باعتناء ما خصّه الله من العناية الربانية فليس هو بغريب * فوفى المؤمنين حقّه بأوفى حظ وقوّى رجاءهم لئلا تنقطع البشرى عنهم بنصر الله وفتح قريب * على يد من رجعت به كلمة الاسلام واحدة * وغدت بيمنه وجوه السعد والاقبال مستعدة ومساعدة * ونشطت بأنجاده وعونه نفوس الرجال للقيام بمحاربة أعداء الله الذين صاروا بطول الذمة والنعم المتسعة من ربات الحجال بعد ما كانت متكاسلة عنها متقاعدة * الملك الذى ليس له في عصره مضاه * والخليفة الذى يقصر عن ما حف شأوه كل مفتخر مُباه * والامام الذى هو بسبب الخف آمر وناه * الملك الاجلّ * الاسنى الاسمى الانمى الافضل * الاطول المبجّل المؤمّل * المنعم المجمل * المحسن المفضّل *

(1) Ms. وافضر.

لذخر الملاذ المعظم الهمام الامير المنصور * الظفر المشكور * المجد الاجل الاعدل * المجاهد الاكمل * أمير المسلمين * وناصر الدين * القائم بالحق * أبو يوسف بن عبد الحق * والى الله نصره واعلامه بطريف جميل إجلاله فى سبقه الى أفضل الطاعات = بياض = وبما له من القبائل والجماعات وكريم مقدمه * وذلكم إنه لما اجتاز البحر الى بر الاندلس نصره الله بجيشه الجرار * وأبطاله الذين اتصفوا فى حال الشدة بصفات الاولياء الابرار * وحازوا من البسالة * ما يقصر أهل الاطالة * فى عظمه (1) الذى هو أوضح من ضياء النهار * و يقدم شيئا على الاخذ فيما كان أمر من نظم شمل أهل الايمان * واجتثاث محل التشاجر الواقع بينهم من أصلها والشنآن * لتعلقه بما ورد أن المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا * ولقوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان * (2) ولما حظى بتمام الامل فى ذلك والاختيار * بادر الى جهاد أعداء الله الكفار * وحاز إنجاز وعد الله بالحماية له والاظهار * ابتغاء الجنة التى اشترى الله بها من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة (3) * فيا لها من صفقة رابحة فنهض الى قرطبة (4) أعادها الله للاسلام بعسكره المنصور * ومخائل النجح * ودلائل الفتح * ذات وضوح عليه وظهور * فوقعوا فى جيش الكفرة الذى كان لهم يرى علم (5) الغرور * لاحتمال الطاغية قصمه الله فى حشده وتخيل لهم أنه فاعل الافاعيل التى لا خوض لرجعه وكان الفنش لعنه الله قد قدّم بين يديه

(1) Ms. *sic.*

(2) Cor. v, 3.

(3) Cor. ix, 112.

(4) Ms. طـرطـبـة.

(5) يـروا عـلـم (?).

دونونه كبير النصرانية وزعيمها ببلادهم الذى اعتقدوا ألّا ناصرَ مثله لدينهم الخبيث وعاضدا لظهوره بزعمهم الكاذب فى الوقائع العظيمة * وفعله فيها ما نقلوا انه لم يُنْقَل مثله فى تواريخهم القديمة * لما التقى الجمعان * وشرعا فى الضرب والطعان * عمل المسلمون بمقتضى قوله عليه السلام غبار (1) فى سبيل الله ودخان جهنم لا يجتمعان * فاقتحموا فى جموعهم * مُعْملين فى قتلهم سيوفهم * بتفرّق جمع الكفرة تفرّق أيدى سبأ (2) ونُكست أعلامهم وقُتل حماتهم وولّت فرسانهم منهزمين فارّين هاربين * فطفقت خيل المسلمين * من ورائهم لاحقين لزمامهم وعاد النهار ليلا من شدّة القتام * وطلعت لعدوّ الله دونونه نجوم نحسه * فكبّ منكوسا على رأسه * وأدركه الحَيْن بحينه * فقُطع رأسه على رغم أهل دينه * ورأى ولده عليه من العار * أن يتخلّف عن أبيه ساعة فى دخول النار * فاتبع به سريعا * واستحرّ القتال فاستمرّ على من بقى منهم فقُطّعوا تقطيعا * وجملة ما أُحصى من قتلاهم (3) بلا خلاف ماينيف على ثمانية عشر ألفا وبعد ما انتشر * بهذا القتل الكبير * وكثر العجب من كثرة ما حلّ بأعداء الله ابتهجت النفوس به وسرّت * ومرّت البشائر به واستمرّت * وتواترت الاخبار * من بلاد الكفّار * دمّرهم الله وأبادهم * ودمّر أموالهم وبلادهم * بأن المفقود منهم أربعة عشر ألفا وزيادة فتجدّدت بذلك البشرى * ووردت على المسلمين مسرّة عظيمة عقب أخرى * وكل (4) ذلك من نعم الله تعالى التى لا تحصى ولا يقدّر لها قدرا * ولا يوفى لها شكرا * والله تعالى يسمع المسلمين

(1) Ms. قـغـبـار .
(2) Ms. فى سبـا .
(3) Ms. قـتـالـهـم .
(4) Ms وكـمـل .

من الانباء المترادفة ما تبتهج به نفوسهم وترضى * ويعرفهم من ورود المسرّات ما يتبع بعضه بعضا * وعند ما أومت الظبا للركوع * وقعت رؤس العدى ساجدة أسرع وقوع * وضاقت بها سعة الارض * حتى اشبهت الرهبان من دخول بعضها في بعض * فارتفعت على أعلى الصوامع كالجبل الشاهق * فصعد المؤذنون عليها للأذان فكان أشهى مسموع للآذان والمسامع الموائف (1) * فياله من محلّ جامع للشرف الاعلى وأيّ محلّ أعلى شرفا من هذا الجامع الرائق * استمرّ صيت الاسلام به فأصبح فضيلته (2) مشهورا * وأرى عباد الله ما كانوا يرغبونه من الله في إنجاز وعده * بنصر الاسلام وعضده * أعواما عديدة وشهورا * وقد أفاء الله تعالى في هذه الغزاة من الغنائم العظيمة * والخيرات الجليلة الجسيمة * ما لا يبلغه الوصف ولا يدركه * ولا يشقّ الاوهام سبيل تخيّله (3) ولا تسلكه * من خيل مسومات عراب * وأسلحة لا قيمة لها ولاي من الغنم والبقر والبغال والحمير والثياب * كل ذلك من الذخائر التي يجب لمن تخلد (4) وهذا الجمع المقتول * كان شوكة الكفر التي بها يصول * وعدّتها التي أعدّها لكل أمر مهول * ظنّه أنه جمع السلامة فإذا هو التكسير * واتخذه وليّا ناصرا والظالمون ما لهم من وليّ ولا نصير * فلم تُبْقِ والحمد لله نفوسا باقية للكفّار * الا وتحكّمت فيهم سمر العوالي وبيض الشفار * فاقتضّت (5) سيوف المسلمين عذار أبكار نفوسهم بعد أن بذلت لها فنون الرعب مهورا * واغتسلت بماء الدماء

(1) Ms. الموائن .
(2) Ms. sic.
(3) Ms. تحيله .
(4) Blanc d'environ 3 ou 4 mots.
(5) Ms. فافتضت .

منهم بكان له طهورا (1) * وحان وقت صلاة العصر واغتنمت
فضيلة أدائها في أول الوقت فقامت لله تعالى في محارب
الحروب بأداء فرض صلاة العصر * فوهب لها من عصابة الجزيل
ما جلّ عن استقصائه الحصر * وما كان عطاء ربك محظورا (2) *
وفي يوم السبت منتصف ربيع الاول المبارك أتيح هذا الفتح الذى
سنّاه الله تعالى فصلا منه على فئة الاسلام وأعظم بها فئة * وذلك من
عام أربعة وسبعين وستمائة * نوّر الله بصيرة جيشها المنصور * فى يوم سبتها
المذكور * وجمعها فى غدوها * فيه تدمير عدوّها اعتمادا فيه على قوله
عليه السلام بورك فى أمتى فى سبتها وجموعها * وهذا الشهر المبارك
الذى خصه الله من البركات السنية * والحالات الربّانية * حالة رتبة
التشريف والظهور * على سائر الشهور * وهو مولد نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم (3) الوسط منه لما ورد من التفصيل من الخير لأوسط الامور * ومفاصر
بُنيت على التوقيف مبانيها * وتكفّل الله بتيسيرها * وخصائص أسباب
عن ما ذُهلها من مرتبة الجلال والتعظيم * يختص برحمته من يشاء والله ذو
الفضل العظيم (4) * ومن عجائب صنع الله تعالى الذى أيّد أهل دينه ونصر
* وأهدى إليهم المسرّات والبشر * أنه لم يستشهد فى هذه الغزاة من
المسلمين * حاشا نيف وعشرين رجلا كُتبوا فى زمرة الشهداء السعداء
الموقفين * وسارعوا الى مغفرة من ربّكم وجنّة عرضها السماوات والارض
أعدّت للمتّقين (5) * وذلك من أعظم لايات البيّنات لمن تأمّل واعتبر
فالحمد لله الذى صدقنا وعده فى نصر دينه وهنيئا للمقام العلىّ وصّل الله

(1) Ms. طهورا.
(2) Cor. xvii, 21.
(3) Blanc d'environ 3 ou 4 mots.
(4) Cor. iii, 67.
(5) Cor. iii, 127.

سعده بهذا الصنع الذى جرى على يديه * وذخره منبعة شريبة اليد * يحظى بعز الدنيا وسعادة الاخرة عنده عساكر المرينية الميمونة التى حظيت ايضا من الاجر والخير بأسنى الحظ الاولى (1) وخصّها الله تعالى من النجدة بالشدة وتصميم العزم بما صار الواحد منهم يناجز ألفا (2) إن لاحت لهم فريسة انقضّوا لانتهاز فرصتها انقضاض العقبان * فهم فى الشجاعة آية فى هذا الزمان * بارك الله فيهم * وشكر جميع مباديهم * أنجدهم الله (3) ولا زالت عناية سجيته (4) تحرسهم بعزّوكم محبّتكم بهذه البشرى ولتأخذوا من الابتهاج بها بأوفى نصيب وأتمّه * وتشكروا الله تعالى على نعمه بأبلغ الشكر وأجمد * ولتغرية (5) على من تعلمون له نية صالحة فى الجهاد * فيعلم أن هذا أوانه ويباشر ويبادر بأقصى الجدّ والاجتهاد * وليغتنم فضله الذى يجد بركته فى الدنيا ويوم الميعاد * وليتّجر مع الله بأفضل التجارة التى تعود عليه بأفضل مكتسب ومستفاد * وقد قال تعالى يا أيها الذين آمنوا هل أدلّكم على تجارة تُنجيكم من عذاب أليم الاية (6) والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته *

وكتب الامير أبو عبد الله بن الاحمر الى أمير المسلمين أبى يوسف جوابا عن خطابه الكريم الذى كان قد بعثه له بشرح هذه الغزاة الدونونية * التى أيمنت قوى النصرانية * وكتب له فى أخره دعاء جليل (7) *

قال صاحب التاريخ وأقام أبو يوسف بالجزيرة الخضراء بعد إيابه من غزاة دونوند بقية شهر ربيع الاول وشهر ربيع الثانى وورد عليه بها فى هذه الايام كتاب عامله على حضرته مراكش وأعمالها ويهنّونه (7) ويخبره

(1) Ms. *sic*.
(2) Ms. فان الفا منهم avec en marge تجار surmonté d'un كذا.
(3) Blanc d'environ deux mots.
(4) Ms. شجيته.
(5) Ms. لتغرمونه.
(6) Cor. LXI, 10.
(7) Ms. *sic*.

بأنه فتح له مدينة تينمل (1) قاعدة جبل درن وأس ملك الموحدين كان فتحها في آخر ربيع الثاني من سنة أربع وسبعين المذكورة وتكامل (2) أمير المسلمين لذلك *

وفي شهر ربيع المذكور ورد عليه كتاب (2) أمير المسلمين وكتاب صاحب إفريقية وكتاب ابن الاحمر وكتاب ابن اشقيلولة هذه القصيدة الفريدة * [كامل]

هَبَّتْ بنصرِكُمُ الرياحُ الأَربعُ * وسَرَتْ (3) بسعدكمُ النجوم الطُّلَّعُ
وأَتَتْ لنصركم الملائكُ سُبَّقا * حتى اضاق بها الفضاء الأوسعُ
واستبشر الفَلَكُ الاثيرُ تَيَقُّناً * أنّ الامور الى مرادك تَرْجِعُ
[وأَمَدَّكَ الرحمن بالفتح الذي * ملأ البسيطةَ نورُه المتشعشعُ]
لِمْ لا وأنت بذلت في مَرضاته * نفسا تُقَدِّيها (4) الخلائقُ أجمعُ
[وأتيت تنصر دينه متوكّلا * بعزيمة كالسيف بل هي أقطعُ]
وكتائب منصورة تحدو بها * أمرا اذا أمضيته لا يرجعُ
من كل مَن تقوى الإله سلاحُه * ما إن له الّا التوكُّلَ مَفْزَعُ
لا يُسْلِمون الى النوائب جارَهم * يوما اذا اضحى الجوار يُضَيَّعُ
لله جيشك والصوارم تَنْتَضِي * والخيل تَرْدِي والاسنّة تُشْرَعُ
كم من قصيّ الدار جاء قاده * حَتْفٌ يُخُبُّ به اليك ويوضعُ
لما يَبْعَثْ يوما واملا به (2) * كيما يجمّ له الحِمَامُ الاشنعُ
[إنْ ظنّ أن مراده مُنْجٍ له * فبجهله قد ظنّ ما لا ينفعُ]
[أين المَفَرُّ ولا فرار لهاربٍ * والارض تُنْشَرُ في يديك وتُجْمَعُ]

(1) Ms. تينتل .
(2) Ms. *sic*.
(3) Ms. وسارت .
(4) Ms. تجيد بها .

أخليفة (1) الله العظيم هنيئة * فتح يجل جلاله (2) ويُفنع
وليهن ذاك الفتح انك فتحه * وبحسبه منك النعيم المُقنع
ولقد كسوت الدين عزّا شامخا * ولبست منه أنت ما (3) لا يُخلع
إنّ الذي سمّاك خير خليفة * جعل الخلافة فيكم لا تُنزع
هيهات سرّ الله أودع فيكم * والله يعطي من يشاء ويمنع
[لكم الهدى لا يدّعيه سواكم * ومن ادّعاه يقول ما لا يُسمَع]
إن قيل من خير الملوك بأسرها * فإليك يا يعقوب تومى الاصبع
فلأنتم ذخر الخلافة والذي * وجه الزمان بملكه يتطلّع
[خذها أمير المؤمنين مدائحا * من قلب صدق لم يشنه تصنّع]
[والمدح منّى فى علاك طبيعة * والمدح من غيرى اليك تطبّع]
جرر ملاءة عزة موصولة * فعساه (4) يحسدها السماك الارفع
واسلم أمير المؤمنين لأمّة * أنت الملاذ لها وأنت المفزع
وحماك من يحمى بسيفك دينه * وكفاك ما يُخشى وما يُتوقّع
وعليك يا أسنى الملوك تحيّة * يفنى الزمان وعرفها يتضوّع

الخبر عن غزاة أمير المسلمين أبى يوسف
الغزاة الثانية

قال المؤرخ لايامهم لما قدم أمير المسلمين من غزاة دونوند الى [الجزيرة] الخضراء أقام بها خمسة وثلاثين يوما حتى قسم الغنائم بين المجاهدين واستراح الناس ثم خرج الى الغزاة الثانية أول يوم من جمادى الاولى من سنة أربع وسبعين وستمائة فسار فى جيوشه وكتائبه المنصورة

(1) Ms. يا خليفة .
(2) Ms. بجلاله .
(3) Ms. منه اشيئا لا .
(4) Ms. فعسا .

المظفّرة حتى وصلوا اشبيلية واحوازها فنزل بظاهرها بموضع يعرف بالماء المفروش فجالت جيوشه المنصورة فى أحوازها وأنحائها وقراها وأمير المسلمين واقف أمام بابها تخفق طبوله * وتشرق بالنصر رايته وبنوده * والروم دمّرهم الله قد انحصرت جموعهم بداخل اشبيلية وركبوا الاسوار * واعتمدوا فيها على الحصار * وأيقنوا بما عاينوا من جدّ أهل الاسلام فى قتالهم بالهلاك والتبار * ينظرون الى المجاهدين يعيثون فى بلادهم * ويسبون نساءهم وأولادهم * ويقطعون ثمارهم ويحرقون زروعهم ويخربون أرضهم وديارهم *

فلما غنم المسلمون ما بخارج اشبيلية من الاموال وهتكوا جميع أحوازها وخربوا قراها وبروجها ارتحل أمير المسلمين عنها الى شريش ففعل بها كفعله باشبيلية وأقام محاصرا ومضيّقا عليها بالقتال ثلاثة أيام فلما كان فى اليوم الرابع قدم عليه رهبان النصارى يرغبون منه أن يكفّ عنهم القتال حتى يبعثوا الى ملكهم فكفّ عنهم أمير المسلمين وارتحل عنهم لاجل ذلك ولاجل المجاهدين كانوا قد امتلأت ايديهم بالغنائم والسبى فارتحل الى [الجزيرة] الخضراء وصرف رهبان الروم دون مطلبهم فوصل الجزيرة فى اليوم السابع والعشرين من جمادى الاولى المذكورة فقسم ما أفاء الله تعالى عليه فى الغزاة من الغنائم بين المجاهدين فبيعت الرومية من هذا السبى بمثقال ونصف ذهبا لكثرتهن(1) ودخل فصل الشتاء فبقى أمير المسلمين بطول زمان الشتاء كله ساكنا بمحلته المنصورة على وادى النساء أمام الخضراء مرابطا محترسا ثغور المسلمين يبعث الجيوش والسرايا فتغير على بلاد الروم فى كل يوم فيعودون اليه بالغنائم والظفر حتى أضعف بلاد الروم وأباد أكثرها واحترم الروم الحراثة فى تلك السنة فغلت الاسعار وانقطعت طرقاتهم *

(1) Ms. لكثرتهم .

فلما علم أمير المسلمين ذلك منهم جاز الى العدوة فنزل بقصر المجاز وترك بالجزيرة جيشا من ثلاثة آلاف فارس من بني مرين والعرب وأمرهم بالاغارة على بلاد الروم في كل وقت[1] وحين وكان جوازه من الاندلس الى العدوة في آخر يوم من رجب من سنة أربع وسبعين المذكورة وكانت مدة اقامته بالاندلس خمسة أشهر •

الخبر عن رجوع أمير المسلمين أبي يوسف من غزوه الى فاس المحروسة

قال صاحب التأريخ لما قضى أمير المسلمين أربه من الغزو ودوّخ بلاد الروم وتملّكها وقتل حماتها وضعّفها وتشوّقت قبائل مرين الى بلادها لطول مغيبهم عنها جاز الى العدوة في آخر يوم من رجب من سنة أربع وسبعين المذكورة فنزل بقصر المجاز ثم سار منه الى طنجة ثم الى حضرة فاس •

ولما نزل بقصر المجاز أتاه أولاد أبي القاسم العزفي بعثهم والدهم للسلام عليه والتهنئة له بالسلامة والظفر والاياب فوصلوا الى حضرته في جماعة من فقهاء سبتة وصلحائها فوصلهم على طبقاتهم[2] وأكرم وفادتهم وارتحل الى مدينة فاس فدخلها في الثامن عشر من شعبان من سنة أربع وسبعين المذكورة •

وعند وصوله الى مدينة فاس خالف عليه طلحة بن محلى البطوئي بجبل أزرو من بلاد فازاز وتمنّع به فخرج اليه أمير المسلمين من فاس فنزل بعساكره عليه وحاصره به ثلاثة ايام فرأى طلحة ما لا قبل له به

(1) Ms. في في وقت

(2) Ms. طبقاتهم .

ولا طاقة له عليه فأناب الى الطاعة وطلب أمانه فنزل إليه فعفا عنه وطلب منه أن يبيح له التوجه الى المشرق وأداء فريضة الحج فأسعفه بطلبه وصرفه لما أراد ووصله بمال جليل وخيل عتاق وإبل وما يحتاج إليه وذلك فى النصف من شهر رمضان المعظم من سنة أربع وسبعين المذكورة •

وفى أول رمضان المذكور توزّر الوزير أبو سالم فتح الله بن عمر السّدّارتى وخلع عليه فاستبد بالوزارة وتنفيذ الامور •

ثم رجع أمير المسلمين من جبل ازرو الى مدينة فاس فدخلها فى العشر الاخر من رمضان المذكور فعيّد بها عيد الفطر •

وفى ثانى شوال من هذه السنة قُتل اليهودى بفاس قامت عليه العامّة بسبب جارية مسلمة ادّعت أنّ أحد اليهود افتضّها (1) فهرا فى داره فقُتل منهم أربعة عشر رجلا ولولا ما اتّصل الخبر بأمير المسلمين وركب بنفسه فى جماعة من حشمه وأمر بطرد العامة عن مواضع اليهود وكفّهم عنهم لم يبق منهم أحد ثم أمر مناديا فنادى فى المدينة ألاّ يتعرّض أحد يهود الذمة لم تبق منهم باقية •

وفى اليوم الثالث من شوال المذكور شرع أمير المسلمين فى تأسيس المدينة البيضاء وحضرته الغراء وبنائها على وادى فاس المحروسة •

الخبر عن بناء المدينة البيضاء دار الملكة
ومقرّ العزّ والبركة البلدة السعيدة أيّدها الله وحرسها

قال صاحب التاريخ لما عزم أمير المسلمين أبو يوسف على بناء مدينة يتخذها دار ملكه وقرار سلطانه ويسكنها هو وحاضرته وحشمه ركب يوم الاحد الثالث لشوال المذكور وخرّج معه العرفاء والبنائين وأهل المعرفة بالصنائع

(1) Ms. افتضها

فتخيّروا موضعها على وادي فاس (1) وشرع في حفر أساسها وأخذ طالع ذلك الفقيه المعدّل أبو الربيع سليمان الغيّاش وأبو عبد الله محمد بن الحبّاك وكان تأسيسها في طالع سعيد ووقت يُمْن (2) وبركة ومزية دلّ على طول بقائها وكثرة عمارتها واتصال خيراتها وما يجبى إليها من الاموال فكانت والحمد لله مدينة مباركة فاتخذها دار ملكه وملك بنيه وعقبه من بعده يجبى إليها جميع خراج المغرب ومن بركتها وسعادتها ويُمْن طالعها انها لا يموت فيها خليفة وأنها لم يخرج منها قط جيش الا ظفر ولم يُعقد قط بها لواء الا نُصر * ومصداق ذلك أن أمير المسلمين أبا يوسف الذي اختطّها وبناها وشيّدها وبنى أسوارها وجامعها وأسواقها واتخذها دار ملكه وقرار سلطانه توفي رحمه الله غائبا عنها في المدينة التي بناها أمام الجزيرة الخضراء من بلاد الاندلس ثم ولده الخليفة بعده أمير المسلمين أبا يعقوب توفي بقصره في بلدته الجديدة التي بناها بتلمسان وهو محاصر لها فاستوطنها ومدّنها واتخذها حضرته إلى أن توفي بها على ما يأتي بيانه وكذلك حفيده الخليفة بعده وهو الامير أبو ثابت عبد الله بن أبي يعقوب المذكور توفي بقصره بقصبة طنجة وكذلك أخوه الوالي بعده ابو الربيع سليمان فانه توفي أيضا بقصبة رباط تازا ٠

ولما تمّ سور هذه المدينة السعيدة فاس الجديد بالبناء أمر ببناء الجامع الكبير بها للخطبة فبُني على يد أبي عبد الله بن عبد الكريم الجدودي وأبي علي بن الازرق والي مكناسة والنفقة فيه من مال معصرة مكناسة ولم يخدم في بناء هذا الجامع الكبير مع المعلّمين الا أسرى الروم الذين قدم بهم من الاندلس وفي شهر رمضان من سنة سبع وسبعين وستمائة

(1) Blanc d'environ trois mots.

(2) Ms. يوم

تمّ الجامع المذكور بالبناء وصُلّى فيه وفيها ابتُدئ بعمل منبرها (1) الذى بها (1) الآن على يد المعلم الغرناطى (1) الرصّاع وأول خطيب خطب بها (1) الفقيه المحدّث أبو عبد الله محمد بن أبى زرع وفى أول جمعة من شهر رمضان المعظم من سنة ثمان وسبعين وستمائة تمّ المنبر بالعمل وخُطب عليه وفى يوم السبت السابع عشر لشهر ربيع الاول من سنة تسع وسبعين وستمائة عُلّقت الثريا الكبرى بالجامع المذكور وزنها سبعة قناطير وخمسة عشر رطلا وعدد كؤوسها مائة كأس وسبعة وثمانون كأسا وكان الصانع لها المعلم الحجازى والانفاق فيها من جزية اليهود لعنهم الله وفى شهر رمضان من سنة تسع المذكورة بُنيت المقصورة بالجامع المذكور وفيها بنى فى المدينة المذكورة الاسواق من باب القنطرة إلى باب عيون صنهاجة وبنى بها حمّاما عظيما وأمر رحمه الله عُمّاله ووزراءه ببناء الديار بها فبنى كل واحد منهم دارا وفى نصف شوال منه أمر ببناء قصبة مكناسة وقصرها وجامعها وبُنى ذلك كله فى شوّال المذكور (2) وولّى الفقيه أبو أمية الدلائى قضاء مدينة فاس وأمره ببناء المدرسة لطلبة العلم فبناها بإزاء عين فرفف من جهة قبلة جامع القرويين وأجرى فيها ماء العين وأسكنها بالطلبة والمقرئين وأجرى عليهم المرتبات من جزية اليهود لعنهم الله .

وفى هذه السنة أخرج أبو على النواب من فاس .

وفى شهر ذى قعدة منها بعث الامير ابن الاحمر قصيدة من نظم الكاتب ابى عمر بن المرابط الى أمير المسلمين أبى يوسف يستنصره فيها

(1) Ms. *sic*.

(2) Ms. المذكورة

ويطلب منه الجواز ثانيا لانه لما جاز أمير المسلمين الى العدوة بعد غزاة دونوند خاف ابن الاحمر من الفتش وخشى أن يكون للنصارى عليه كرّة فكتب إليه كتابا بالقصيدة المذكورة تركناها لطولها ويستعطفه ويعترف له بالخطاء فى الاولى ويطلب منه الاقالة والعودة الى الاندلس لإطفاء الفتنة وقمع الكفرة ومن هذه القصيدة قوله * [كامل]

هل من مُعين فى الهدى أو مُنْجِدِ * مِنْ مُتْهِمٍ (1) فى الارض أو من مُنْجِدِ

هذا ما وُجد من هذا الكتاب

والحمد لرب الارباب



(1) Ms. مترمتهم .

فهرسة الابواب

الباب الاول في ذكر بني مرين ٨
الخبر عن نسبهم الصريح ونجارهم العلى الصحيح ٩
الخبر عن دخولهم المغرب وظهور ملكهم السني المعجب ٢٢
الباب الثاني في ذكر الامير ابي محمد عبد الحق وذكر سيرة ٢٨
الباب الثالث في ذكر الامير ابي سعيد عثمان بن عبد الحق ٣٤
ذكر الخبر عن الاحداث التي كانت من اول المائة السابعة ٣٨
الباب الرابع في ذكر الامير ابي معروف ابن عبد الحق ٦٢
الباب الخامس في ذكر الامير ابي بكر بن عبد الحق ٦٧
الخبر عن حركة ابي يحيى الى قتال يغمراسن ٨٣
الباب السادس في ذكر دولة امير المسلمين ابي يوسف ابن عبد
الحق ٩٢
الخبر عن سيره الجميلة ومآثره الجليلة ١٠١
الخبر عن خروج امير المسلمين ابي يوسف من حضرة فاس
الى مراكش لغزو ابي دبوس ١٢٦
الخبر عن خروج امير المسلمين ابي يوسف الى يغمراسن
وملاقتهم بوادي تلاغ ١٣١
الخبر عن غزاة امير المسلمين ابي يوسف للعرب ببلاد درعة ١٣٨
الخبر عن غزاة امير المسلمين ابي يوسف تلمسان وملاقاته
يغمراسن بن زيان ١٤٦
الخبر عن غزاة امير المسلمين ابي يوسف سجلماسة وحصارها
وفتحها وجميع احوازها ١٥٨

الخبر عن خروج امير المسلمين ابى يوسف من فاس برسم
النظر في امور الاندلس والجواز الى الجهاد ١٦٢
الخبر عن غزاة امير المسلمين ابى يوسف وملاقاته مع
دونونه امير النصرانية وما منح الله فيها المسلمين من
النصر على الكافرين ١٦٩
الخبر عن غزاة امير المسلمين ابى يوسف الغزاة الثانية ١٨٣
الخبر عن رجوع امير المسلمين ابى يوسف من غزوه الى
فاس المحروسة ١٨٥
الخبر عن بناء المدينة البيضاء دار المملكة ومقر العز والبركة
البلدة السعيدة ايدها الله وحرسها ١٨٦

فهرسة اسماء الرجال والنساء والقبائل

« أ »

ابراهيم الرازى ١٠
« بن سهل الاسرائيلى ٧٣
« « عثمان المريني ٩٨
« « عيسى الاشقر ابو سالم ١٥٧
« « هشام ٨٣
« « ابى يحيى بن عبد الحق ١٠٢
« « يعقوب بن عبد الحق ٢١
« « ابى يعقوب بن ابى يوسف ابو سالم ١٥٥
الاثبج ١٠٥ ١٦٦
احمد بن بكار ابو العباس القيسى « ٥٨ »
« « ابى بكر بن ايوب = الملك المفضل
« « بنى ابو القاسم ٥١
« « جعفر الخزرجى ابو العباس السبتى « ٤٢ »
« « محمد ابو العباس اللخمى « الرأس » « ٥٥ »
« « محمد بن احمد (السفلي) السلفى الاصبهانى ابو الطاهر ٥٨
« « مخلوف ابو العباس الهسكورى ١٢٦
« « ملك البغدادى ابو القاسم ٣٩
ابن احمد ابو الحسن = ابن عذار
« الاحمر ٦٠ ٦١ ٧٢ ٧٣ ٨٥ ٨٩ ١٢٥ ١٢٧ ١٣٧ ١٤٢
« الاحمر (احمد بن الاحمر) ١٤٢ ١٤٦ ١٤٧ ١٥٥ ١٦٢

ابن الاحمر ابو عبد الله ٩١ ١٥٩ ١٦٠ ١٦١ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٧ ١٧٤ ١٨١ ١٨٣
١٨٨ ١٨٩
ابن الاحمر = محمد بن يوسف بن نصر
آداس بن زحيج بن مادغيس ١٥
ادريس ابو العلاء = ابو دبوس
» بن ابي طلحة ابو العلاء ١٠٦ ١٤٣
» » عبد الحق بن محيو ٢٠ ٢٣ ٥٣
ابن الازرق ابو علي ١٨٧
اسحاق بن يوسف بن عبد المومن ابو ابراهيم ٢٦ ٢٧ ٢٨
ابو اسحاق اخو المرتضى الموحد ٩٧
اسماعيل بن يوسف بن نصر الرئيس ٨٩
ابن اسماعيل بن يوسف بن نصر ابو سعيد ١٢٥
» الاشقر التسولي ابو سالم ٩٥
» اشقيلولة ١٢٥ ١٣٧ ١٤٣ ١٥٩ ١٦١ ١٦٣ ١٦٧
» » ابو اسحاق ٦٤
» » ابو محمد ٨٩ ١٧٤ ١٨٣
الاغزاز ٦٦ ٧١ ٩٧ ١٠٥ ١٣٣ ١٤٦ ١٤٨ ١٥٨ ١٧٠
الافرنج ٥٦ ٨٥ ٨٦
الافرنسي ١٣٧
الجنش ٥٣ ٦٤ ٧١ ٨٥ ٨٧ ١٠٦ ١١١ ١١٣ ١٢٥ ١٢٧ ١٤٣ ١٤٧ ١٧٠
١٧٤ ١٧٧ ١٨٩
الياس بن مضر ١١ ١٥
ام الخليل = شجرة الدر
» العرج العبد الوادية ٢٠

ام اليمن بنت محلى البطوئي الزناتي ٢٠ ٧١ ٨١ ٩٣
امامة (بنو) ١١
ابو امامة ١١٧
امنار (بنو) ١٧
ابن الامير صاحب طنجة (اولاد) ١٣٠
اوربة ٣٥ ٣٦
ايطرنكا (بنو) ١٧
ايوب بن يكنول ابو الصبر « ٦٧ »
ابو ايوب ١١٧

« ب »

البتر ١٣
بجوس بن جرماط بن مريس ١٧
بحر (بنو) ٣٦
بربن قيس عيلان ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٢١
البرانس ٣٦
البربر ١٠ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٩ ٣٤
بزيغ بنت مجدل بن عمار بن مصعر السنج ١١ ١٢
ابن بشكوال ابو القاسم ٤٠ ٤٤
بطلاسة ٣٦
بطوية ١١ ٣٦
البغيل عامل غرناطة ٦٠
ابو بكر بن حمامة « ٢٠-٢١ »
« « عبد الكف بن محيو ابو يحيى ٢٠ ٤٠ « ٦٧-٩٢ »
« « مسعود بن عبد الله بن مسعود الكشني ٤٤

البهاء بنت دهمان بن عيلان بن مضر ١٢ ١٣
بيصاء (بنو) ١٧
البيضاء بنت عمر بن ادريس الحسنى ٥٣
ابن بيضاء = محمد بن ابى زكرياء يحيى بن على بن طويل القيسى ابو عبد الله

« ت »

تاجرة (بنو) ١١
ابن تاخميست = محمد بن جرير
تاشفين (اولاد) ١٥٥
» بن ابى مالك ١٦٥
» » معطى ١٥٤
تانجاست (بنو) ١٧
التاهرتى الحاج المجاهد ١٠٨ ١٤٣
تجين (بنو) ١١ ٩٧ ١٥٠
تسول ٢٦ ٢٦
التطار او التطر ٥٥ ٥٧ ٦١ ٦٧ ٨٨ ٩٢ ١٥٥
تماضر بنت قيس بن عيلان ١١ ١٦
التميمى ابو عمران ١٤٠
تالعت بن بجوس ١٧
تيورت (بنو) ١٧

« ث »

ثابت بن منديل المغراوى ١١٢ ١٣٧ ١٥٧
ثكلاتة ١٨

« ج »

جابر (بنو) ١٠٥ ١٤٦ ١٦٦
جالوت ١٠
جاناتة ٣٥ ٣٦ ٨١ ١٦٥
ابن الجبر ابو العباس الفقيه ٣٥ ٩٣
ابن جبير ٥٠
جراوة ١١
جرماط بن مرين ١٧
جرمون بن رياح العربى السفيانى ٦٣
جزولة ١٦٥
جعفر ابو الفضل حميد الاعلم ٤٤
الجنيارى ابو عمران ٦٧ ، ٨٧
« ابو مدين ٨١
الجواد بن الملك الكامل ٦٠ ٦٢
جوان شيطان ٦٦
الجنوطى ابو زيد بن احمد ١٤٢
« ابو العباس الحسنى ٤٢
الجوينى ابو المعالى ٤٩
الجيانى = على بن احمد بن يحيى ابو الحسن

« ح »

الحاج الكافى ٣٩
ابن الحاج ابو الحسن ٨٩
« الحاجب المالكى ٨٠-٨١
حجاج (بنو) ٣٩

الحجازى المعلم ١٨٨
الحدودى ابو عبد الله ٩٥
الحريرى صاحب المقامات ٣٩، ٩٠
حسان (بنو) ١٤٦، ١٦٦
» بن النعمان ١٣
الحسن بن طاهر ٤٠
» » على بن سهل الكشنى ابو على ٤٤
ابن حسن الصدينى ابو على ٥٩ » »
» ابى الحسن بن كسية ابو عبد الله ٤٦
ابو الحسن (بنو) ١٠
الحسين بن احمد بن يوسف بن فتوح الانصارى ابو على
» ابن زلال » ٥٤ » »
الحسين بن على رضى الله عنه ٥٠
الحشم ١٨، ٣٦، ١٤٦، ١٤٨
حفصة بن قيس بن عيلان ١٢
حماد بن هبة الله الحرابى ٣٨
حمامة ٨٣
» بن محمد بن وزرير ١٨، ٢٠
» » يزلتن العسكرى ٣٣
حمير ١٥
ابن الحنا ٨٤
» حنون ١٠
» حنين ابو الحسن ٤٠، ٤٤

« خ »

ابن ابى خالد ابو عمرو الوزير ١٥٥
ابو خالد الوزير ٨٧
ابن خالص ابو عثمان ٨٥
خديم بن حمامة ٢٠
ابن خروف (على بن محمد الحضرمى الاشبيلى ابو الحسن) ٤٥ ، ٤٩ ،
الخشنى = مصعب بن ابى بكر بن مسعود بن عبد الله بن مسعود ابو ذر
الخشوعى ابو طاهر ٣٩
ابن خلاص ابو على ٦٠ ٦٥ ٧٢ ٨٠
الخلط ١٠٥ ١٣١ ١٤٦ ١٦٦
خلف (بنو) ١٧
خوارزم شاه ٥٧
الخيّر (بنو) ١٧
ابن خير ابو بكر ٤١

« د »

دارا ١٢٨
داود بن يوسف ٨٩
ابن الدباغ = عبد العزيز بن يوسف بن ابراهيم اللخمى ابو محمد
ابو دبوس ١٠٧ ١٢٣ ١٢٤ ١٢٥ ١٢٦ ١٢٧ ١٣٠ ١٣٢ ١٣٣ ١٣٤
الدلائى ابو أمية ٩٤ ١٨٨
دمّر (بنو) ١١
دن جيل الرومى ١١٣

دهمان بن عيلان ١١
دونونه ١١٢ ١٢٤ ١٦٩ ١٧٠ ١٧٢ ١٧٤ ١٧٨ ١٨١ ١٨٣ ١٨٩
الديباجي ابو محمد ٤٥

« ذ »

ابو ذر الخشني = مصعب بن ابى بكر بن مسعود بن عبد الله بن مسعود
ابن ذى يزن ١٢٧

« ر »

الرازى فخر الدين « ٤٧-٤٨ »
راشد (بنو) ١٤٩
الرباب بنت حيدة بن عمرو بن معد بن عدنان « خندف » ١١ ١٥
ابن الربيب ابو عبد الله ٩٥
ابن ابى الربيع ابو موسى ٩٢
رحو بن عبد الحق بن محيو ٢٠
الرشيد الموحد ٦٤ ٨٢
الرشيد = محمد بن يوسف بن نصر
ابن الرماصة ابو عبد الله ٤٠
« الرمانة (عبد الله) ٤٤ ٤٨ ٥٠
« الرميمي ٦٠ ٦١
الرنداجي محمد ابو عبد الله الفائد ٧٠ ٨٥ ٨٩
الروم ١٤ ١٥ ٥٨ ٦٤ ٦٦ ٦٩ ٧٠ ٧٣ ٧٦ ٨٢ ٨٥ ٨٧ ٨٨ ٩٧ ٩٨ ٩٩
١٠٠ ١٠٣ ١٠٥ ١١١ ١١٢ ١١٣ ١٢٢ ١٣٧ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٦ ١٤٩
١٥٨ ١٦٤ ١٦٥ ١٦٨ ١٦٩ ١٧٠ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤ ١٨٤ ١٨٥ ١٨٧
رياح ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٥٢ ٧٢ ١٦٦

« ز »

زانات بن يحيى بن جانا ١٠
زحيج بن ما دغيس بن بر ١٥
زحيلة ١١
زكرياء بن ابى حفص ابو يحيى الحفصى ٦٤
ابو زكرياء الحفصى ٦٥ ٨٥
ابن زلال = الحسين بن احمد بن يوسف بن فتوح ابو على الانصارى
الزمخشرى ٨١
زناتة ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٩ ٦٨ ٧٨ ١٢٩
زنار قائد الروم ٨٢
زنطار (بنو) ١٧
زواغة ١٠
زيان العبد الوادى (اولاد) ٨٣
« بن مردنيش ٦١
ابو زيان بن ابى يوسف ١٦٤ ١٦٥
ابن زيدان ابو بكر ٤٤
« ابو محمد ٩٠

« س »

سابنف المطماطى ١٥
ساسان ١٢٨
السبتى ابو العباس = احمد بن جعفر الخزرجى
سجيم بن محمد بن وزير « ٢٠ »

سداراتة	١١ ٣٣ ٣٦
سدريكنة	١١
سرحان (بنو)	١٧
السطى سليمان المهدى بن النعمان ابو الربيع	« ٤٨-٤٩ »
سعد بن قيس بن عيلان	١٢
السعود بن خرناش الحشمى	٨١ ٨٢
السعيد الموحد	٦٦ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧٣ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٩١
سعيد بن عبد الرحمن بن وهب بن عبد ربه	٤٩
» » عثمان العوديدى	٨٩
ابو سعيد بن ابى يوسف بن عبد الحق	٧ ٢١
سفيان	١٠٥ ١٤٦ ١٦٦
السلا لحى = عثمان بن محمد ابو عمرو	
السلفى ابو الطاهر	٤٥
سليمان عليه السلام	١٢٨
» الغياش ابو الربيع	١٨٧
» بن ابى عامر عبد الله ابو الربيع	٧ ١٨٧
» » عبد الملك الخليفة	١٥
» » عثمان بن عبد الحق	٩١
» » عيسى	١٥٤ ١٥٧
» المهدى بن النعمان ابو الربيع « السطى »	« ٤٨-٤٩ »
سناو بن محيو بن ابى بكر	٢٠
سنكيان بن محمد بن وزر	٢٠
سهل بن ملك	٢٠
السهيلى ابو القاسم	٤٩

سوط النساء ٢٠
سوماتة ١١
السويد ابو زيد اخو ابي دبوس ١٠٦ ١٠٧
سيبويه ٤٥ ٤٦ ٤٩
سيتان (بنو) ٣٦
سيكر ابو محمد ٤٢
ابن سينا ٤٨

« ش »

ابن شاس = عبد الله بن نجم ابو محمد
شبانات ١٤٦ ١٦٦
شجرة الدر ٨٦ ٨٧
شجيمان بن محمد بن وزير ٢٠
شداد [بن عاد] ١٢٨
شديد الرومي ٨٢
شعيب بن ابي بكر بن حمامة ٢٠
شفاوي الفائد ٨٥
شنت مرية ١٧٠
شهاب الدين ملك مياجارفين ٦١
الشوطي ابو القاسم ١٢٣

« ص »

ابن صابي ابو بكر ٤٩
صالح الهسكوري ابو محمد ٩٢
« بن شريف ابو محمد الرندي ١٣

ابن صالح ابو زكرياء الهنتاتي ١٣٠
» الصباغ ابو العباس ١٠٥
» » = محمد بن يوسف بن محمد بن ابي اسحاق
ابراهيم بن محمد الخزرجي المكناسي
ابن ابي الصبر ابو عبد الله ٦٧
» » » ابو يحيى ١٥٧
الصدفي الفاسي ابو عبد الله ٤٥
ابن الصلاح تقي الدين = عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان
صنهاجة ١٥ ١٩ ٢٦ ٣٥ ٣٦ ١٤٦ ١٦٥
ابن الصيقل = محمد بن الطاهر الحسيني ابو عبد الله

« ض »

ابو ضربة النصراني ٦٤
ضريس بن زحيج بن ماد غيس ١٥

« ط »

ابن ابي طاطر ٨٤
» طاهر ابو بكر ٤٦ ٤٩
الطرماح بن ساعدة النفيسي ١٤
الطريجل ٦٤
طلحة بن محلي البطوئي ١٢٧ ١٨٥

« ع »

عائد بن هرفل المغراوي ١١٢ ١٥٧
عاد ١٢٨
العادل الموحد ٢٨

العاصم ١٠٥ ١٤٦ ١٦٦
ابن عاصم صاحب لاريولة ٦١
عامر بن ادريس بن عبد الحق ابو ثابت ١٠٨ ١١١ ١١٢ ١٥٤
» » ابى عامر عبد الله بن ابى يعقوب يوسف بن ابى يوسف
يعقوب بن عبد الحق ابو ثابت ٧
عاملة ١٥
العباس بن محمد بن عبد الحق ٩٨ ١٢٥
» » يعقوب بن عبد الحق ٢١
عبد الله ابو محمد عبد الله = المستنصر الحفصى
» الملقب بالعجب ابن ابى يوسف ١٠٨
» المعتصم بالله الخليفة العباسى ٩٢
» بن ابى بكر ابو محمد ٩٥
» » جندوز العبد الوادى ١٢٩
» » الرمانة ٤٤ ٤٨ ٥٠
» » ابى زكريا ٧٣
» » طاهر بن عبد الله بن هشام بن ملك بن فهر الازدى
الوادى اشي ابو محمد «٢٩»
» » عبد الحق بن سحيو ٢٠
» » على سبط ابى عمر بن عبد البر ابو محمد ٤٣
» » عمر بن هشام الحضرمى ٤٤
» » محمد بن حجاج ابو محمد « ابن الياسمين » «٢٩»
» » موسى البشتالى ابو محمد ٧٧ ٧٨ ٨٠ ٨٨ ٩١
» » نجم بن شاس ابو محمد « ابن شاس » «٥٦»
» » الودون ابو محمد ٢٩

عبد الله بن يعقوب بن عبد الحق ٢١
ابن عبد الله بن طاهر ابو بكر ٤٤
ابو عبد الله الشريف ٩٤ ٩٥
ابن ابى عبد الله ابو الحسن المغيلى ١٣٩
» » » ابو القاسم المزدغى ٩٠
عبد الحق الازدى الاشبيلى ابو محمد ٤٤ ٥٣
» بن تاغلا ٧١
» » محمد بن عبد الحق ٨٣
» » محيو ابو محمد ٧ ٢٠ ٢١ ٢٢ ، ٢٨-٣٤ ، ٥١ ٥٢ ٩٣
» » معاذ الزناتى العبدالوادى ابو محمد ١٨
ابن عبد الحق ابو الحسن ٨٨
عبد الرحمن بن ابى عبد الله المزدغى ٨٩
» » محمد بن يوسف بن عيسى بن يوسف بن قاسم
الملجوم ابو القاسم « ابن رفتة » ٤٧ »
» » مردنيش ابو زيد ٩٥
ابن عبد الرحمن التجيبى ابو عبد الله ٩٠
» ابى عبد الرحمن المغيلى ابو الحسن ٩٤
عبد الرحيم بن عيسى بن يوسف بن عيسى بن قاسم الملجوم بن
جنكروش بن مصعب.... بن المهلب بن ابى صفرة الازدى
الزهرانى المهلبى ابو زيد « ابن الملجوم » ٤٢-٤٤ ، ٤٧
عبد السلام الاوزى ٨٩
عبد العزيز العمرانى ابو فارس ٩٥
» الملزوزى ابو فارس ١٦ ٢٥ ١٠٧ ١٤٠ ١٤١ ١٤٣ ١٥١
» بن السعيد ١٣٠

عبد العزيز بن يوسف بن ابراهيم اللخمي ابو محمد « ابن الدباغ » « ٤٠ »
عبد القوي التجيني ٨٣ ٨٥
ابن عبد الكريم الجدودي ابو عبد الله ١٨٧
عبد الملك العبد الوادي ١٥٨
« بن حنينة ١٣٢
عبد المومن (بنو) ٧٢ ٩٨
« بن ابي ادريس بن عبد الحق ١٢٩
« « ابي طالب ١٢٧
« « على ١٨ ١٩ ٢٠
عبد الواحد = الرشيد الموحد
« بن ابي حفص ابو محمد ٥٨
« « احمد ابو محمد الحسني الجوطي ١٢٤
« « يعقوب بن عبد الحق ٢١ •
« « يوسف بن عبد المومن ٢٨ ٥٩
« « ابي يوسف بن عبد الحق = ابو ملك الامير
عبد الواد (بنو) ١١ ٢٤ ٦٩ ٧٨ ٧٩ ٨٣ ١١٢ ١٣٣ ١٤٣ ١٤٩ ١٥٨ ١٥٩
عبولة ١٠٢
ابن عبيد الله ابو محمد ٤١
العبيدي « ٣٨ »
تبة بن يحيى المغيلي ٦٠
عتيف مولى ابي يوسف المريني ٩٥
عثمان البياضي ١٥١
« بن عبد الحق بن محيو ابو سعيد ٧ ٢٠ « ٣٣-٣٧ » ٥٢ ٥٧ ٦٢
« « عبد الرحمن بن عثمان تقي الدين « ابن الصلاح » « ٧٣ »

عثمان بن عمر بن ابى بكر المالكى = ابن الحاجب

» » محمد السلالجى ابو عمرو ٤٨

» » منعباد ابو سعيد السجلماسى « ٥٥ »

» » يعقوب بن عبد الحق ابو سعيد ٢١٧

ابن عذار ٩٤

ابو العرب الغرناطى ١٢٥

ابن العربى ابو بكر ٤٠

عروب الجيانى ١١٢

عرونت بنت ابى بكر بن حفص التنالبعتى ٦٧

عز الدين الصاكى ٨٧

العزفى ابو طالب ١٥٩

ابو القاسم (محمد بن احمد بن محمد) ٤١ ٨٥ ٨٧ ٨٩ ١٠٨ ١١٢ ١١٣ ١٥٦ ١٥٧ ١٦٤ ١٧٥ ١٨٥

عزيز بن خطاب ٥٩

ابن عساكر ٢٨٠ ٢٩

عسكر (بنو) ٣٢ ٦٩ ٧٠ ٩٦

» بن محمد بن وزير ١٨

عشعاشة ١١

ابن عطوس ٨٩

علوان بن بر بن قيس بن عيلان ١٣

على (بنو) ١٩ ٢٠ ٩٦

» بن احمد بن عبد الرحمن الزهرى ابو الحسن ٤٤

» احمد بن محمد بن يوسف بن مروان بن عمر الغسانى
الوادى اشى ابو الحسن « ٤٩ »

علی بن احمد بن یحیی ابوالحسن « الجیانی » « ٣٨ »
» » الازرق ٩٥
» » جداز الونجاسنی ١٥١
» » حسین الصدفی الفاسی ابوالحسن « ٤٠ »
» » زیان الونجاسنی ٨٨ ١٠٧ ١٤٢
» » صالح الحسنی السرغینی « ١٩ »
» » عثمان بن عبد الحق ٨٨
» » ابی علی ١٣٦
» » ابی العافیة ابوالحسن ٧٠ ٧١
» » عمر ١٠٥ ١١٢
» » عمران البرنیانی « ابن عیلة » ٩٥
» » محمد ابوالحسن ٩٠
» » » الحضرمی ابوالحسن الاشبیلی = « ابن خروف »
» » » بن حمد ابوالحسن ١٥٧
» » » » خیار البلنسی ابوالحسن « ٤٠ »
» » » » ابی عشرة ابوالحسن « ٦٦ »
» » یاسین الیابانی ١٥٥
» » یوسف بن یزجاسن ابوالحسن ٩٥ ١٥٩
عمر بن ابراهیم بن هشام ١٣٣
» » اسحاق بن یوسف بن عبد المومن = المرتضی الموحد
» » عائشة ٩٧
» » عبد الله بن عمر البلنسی ابو حفص « ٥٤ »
» » عثمان بن عبد الحق المرینی ٩٨ ١٢٥
» » قیس بن عیلان ١٢

عمر بن منديل ١٦٧
» » يعقوب بن عبد الحق ٢١
» » يغمراسن بن زيان ١٣٢، ١٤٧
» » ابى يحيى المريني ٩٢ ٩٦ ٩٧ ٩٨
ابن عمران ابوعبد الله ٩٤، ١٤٢
العمراني ابوعبد الله ٩٥
عواج العربي ١٠٧
عياد ابو هلال صاحب بجاية ١٥٧
عياد بن يحيى ٧٨
ابو عياد بن عبد الحق بن محيو ٢٠ ٤٠ ٧٣
ابو عياد بن يحيى (لعله المتقدم) ١٢٤
عياض بن موسى اليحصبي ابو الفضل ٤٤
» عياض اليحصبي ٤٣
عيسى عليه السلام ١١٠
» بن ماساي ١٥١
» » يوسف ابو موسى ٤٣
» » » بن عيسى بن قاسم الملجوم ابو مهدي ٤٧
غيلان بن مضر ١١، ١٥

« غ »

الغافقي ٤٤
ابن غانية ٣٩
الغرناطي الرصاع ١٨٨
غمارة ٢٥ ٢٦ ٢٨ ١٠٢ ١٤٦ ١٦٦
غياثة ٣٦، ٦٧

« ف »

فاتن (بنو) ١٠

فارس بن زيان اخو يغمراسن ١٠٢

« « يغمراسن بن زيان ١٤٩ ١٥٣

فازاز ٣٥ ٣٦ ٨٧ ١٨٥

فاطمة بنت علي بن زيان ١٢٤

الفاطمي المهدي ٢٨

فتح الله بن عمر السدراتي ابو سالم ٩٥ ١٥٤ ١٨٦

ابن الفخار ابو عبد الله ٤١ ٤٢

فخر الدين ٨٥

فرتون مولى ابي يحيى بن عبد الحق ٩٠

ابن فرتون ٤٤

فرج بن ابي محمد « ابن اشقيلولة » ١٦٥

« « محمد بن يوسف بن نصر ابو سعيد ٨٨

ابن الفرس ٤٩

فرنت بن محمد بن وزرير ٣٠

الفرنسيس ٨٦

فشتالة ٣٦ ٣٦

الفشتالي = عبد الله بن موسى ابو محمد

ابو الفضل ١٥٤

فودود (بنو) ١٧ ١٤٨

« ق »

قارون ١٢٨

قاسم بن عمر ابو محمد القصابي « ٥٥ »

ابن قاسم ابو عبد الله ٣٩

قحطان ١٢٨

قريش ١١

القطراني ابو يحيى ٩١ ٩٢ ١٠٢ ١٠٥

ابن القمط النصراني ٦٦

قيس (قبائل) ١١ ١٢

قيس بن عيلان ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ٢٢

« ك »

كافران (بنو) ٣٦

ابن الكتابي = محمد بن عبد الكريم الفندلاوي ابو عبد الله

كتامة ١٥

كزناية ١١ ٣٦

كسرى ١٢٨

كنانة ١٠

الكناني ابو عبد الله ١٢٩ ١٣٠

ابن ابي كنون ابو الحسن ٤١

« ل »

ابن اللجام = محمد بن احمد ابو عبد الله اللخمي

اللجي القائد ١٥٦

لجيم (بنو) ١٥٠ ١٠٢

لماية ١١

لمتونة ١٨

لمطة ٢٦ ٣٦

لوا بن زحيج بن ما دغيس ١٥٠

لواتة ١١

« م »

ملخوخ الزناتي « ١٧ »

مادغيس بن بتر بن قيس بن عيلان « الابتر » « ١٥ »

مباريـوة ٣٦

مالك بن انس ٥٦

المامون الموحد ٢٨

ابن المجاهد ابو عبد الله « ٤٣ » ٤٩

مجاصة ٣٦

مجدول (بنو) ١٧

ابن محفوظ ٨٥ ١١٢

محف (بنو) ٨٥

محلى البطوئي الزناتي ٩٢

محمد بن احمد اللخمي ابو عبد الله « ابن اللجام » « ٥٤ »

« « احمد بن محمد = العزفي ابو القاسم

« « ادريس بن عبد الحق ابو معروف ٧ ٤٨ « ٦٢-٦٧ » ١٠٧ ١٠٨ ١٢٤ ١٤١

« « الامير صاحب طنجة ١٥٥

« « ايوب ابو بكر الملك العادل « ٥٢ »

« « ابي بكر بن ايوب = الملك الكامل

« « جابر ابو بكر السفطي ٥٦

« « جرير « ابن تاخميست » « ٤٢-٤١ »

« « الحباك ابو عبد الله ١٨٧

« « ابي زرع ابو عبد الله ١٨٨

« « زيان ٨٨

محمد بن ابى سعيد عمر بن نور الدين بن ايوب ابو عبد الله الملك المنصور ٥٧
» » الطاهر الحسينى ابو عبد الله « ابو الصيقل » » ٥٠–٥١ »
» » عبد الحق بن محيو ابو معروف ٢٠٧ » ٦٢–٦٧ » ٦٨ ٩٢
» » عبد القوى التجينى ابو زيان ٨٥ ١٥٠ ١٥١ ١٥٤
» » عبد الكريم الفندلاوى ابو عبد الله « ابن الكتابى » ٣٥
» » عبدون بن قاسم الخزرجى ابو عبد الله » ١٠٦ »
» » على ابو عبد الله ٩٥
» » عمر بن الحسن بن ابى المعالى = الرازى فخر الدين
» » محمد بن يوسف بن الاحمر بن نصر = ابن الاحمر ابو عبد الله
» » مروان ابو عبد الله ٥١
» » منديل المغراوى ٨٥ ١١٤
» » نوح الغافقى ابو القاسم ٥٠ » ٥٢ »
» » وزير ١٧ ١٨ ١٩
» » وضاح القيسى ابو عبد الله ٤٠
» » ابى زكرياء يحيى بن على بن طويل القيسى ابو عبد الله « ابن بيضاء » » ٥٣ »
» » يعقوب بن عبد الحق ٢١
» » يوسف بن محمد بن ابى اسحاق ابراهيم بن محمد ابو عبد الله الخزرجى المكناسى « ابن الصباغ » » ٥٥ »
» » يوسف المزدغى ابو عبد الله ٨٩
» » » » بن نصر الرشيد « ابن الاحمر » ٦٠ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ١٥٥
ابو محمد سيكبير ٤٢
محيو بن ابى بكر بن حمامة ٢٠ » ٢١ » ٢٩

ابن محيو الامير ٣٣
المخزومي ابو العباس ٤٤
المخضب بن عسكر بن محمد ١٨ ، ١٨-١٩ ، ٢٠ ٢١
ابو مدين (دفين تلمسان) ٦٧
مديونة ١٠
ابن المرابط ابو عمر ١٨٩
المرادي ابو المجد ٦٠
المرتضى الموحد ٣٦ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٧ ٨٩ ٩١ ٩٧ ٩٨ ١٠٠ ١٠٢ ١٠٤ ١٠٥
١٠٧ ١١٢ ١٢٣ ١٢٥
ابن المرحل (ملك بن المرحل ابو الحكم) ١ ١٠٨ ١٣٥
ابن مردنيش ابو جميل الامير ٥٩
مرنيسة ١١
مريم عليها السلام ١١٠
مرين ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٧ ١٨ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨
٢٩ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥،٣٦ ٣٧ ٥١ ٥٢ ٥٨ ٦٢ ٦٤ ٦٦
٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٣ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٨٠ ٨٣ ٨٤ ٨٩ ٩٦
٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠١ ١٠٢ ١٠٣ ١٠٥ ١٠٨ ١٢١ ١٢٣ ١٢٤
١٢٥ ١٢٦ ١٢٧ ١٣٢،١٣٣ ١٣٤ ١٣٩ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٥
١٤٦ ١٤٧ ١٤٨ ١٤٩ ١٥٠ ١٥١ ١٥٤ ١٥٨ ١٦٠ ١٦٤
١٦٦ ١٦٧ ١٦٨ ١٧٠ ١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٨٥
مرين بن محرز بن ماخوخ
» » ورتاجن بن ماخوخ ٩، ١٦ ١٧
مزال (بنو) ١٧
المزدغي ابو جعفر ٩٤ ١٤٣

مزروع بن جابر العبد السوادي ١٥٤
مزنة بنت اسد بن ربيعة بن نزار ١١
الزياتي ابو القاسم ١٢٠
مسارث ١١
المستنصر الموحد = يوسف المستنصر
المستنصر عبد الله ابو محمد الحفصي ٨٥ ١٠٤ ١٠٦ ١٢٥ ١٢٩ ١٣٠
ابن مسرة ابو مروان ٤٤ ٤٧
مسعود بن جلداسن ١٢٤
« « ابي يعقوب بن ابي يوسف ١٢٨
ابو المسك الفائد ٦٩ ٧٠
المسيح بن مريم ١٠٦
المشرف بن جشار ٨٣ ٨٤
المشغلة (عام) ٢٥ ٢٨ ٥٣
المصامدة ١٩ ٧٦ ١٠٥ ١١٣ ١٢٣ ١٢٤ ١٤٦
مصري (بنو) ٤٧
مصعب بن ابي بكر بن مسعود بن عبد الله بن مسعود ابو ذر
الخشني « ٤٤-٤٧ « ٩٠
ابن مضا ابو جعفر ٤٩ ٥٣
مضر بن نزار بن معد ١٠ ١١ ٢٣
مطغرة ١٠
مطماطة ١١
ابو مطهر بن ابي يحيى بن عبد الحق ١٠٣
المعفل ١٣٦ ١٥٤
مغبدون بن برنده النصراني ١٠٥

مغــــــراوة ١٠ ١٧ ٩٧ ١١٢ ١٢٧ ١٤٩
مغيلــــــة ١٠
المغيلى ابو عبد الرحمن الفاسي . ٨١ ٨٤
مفتاح ابو حديـــد . ٨٨ ٨٩
مكلاتــــة ٣٦
مكود (بنـــو) ٣٦
الملجوم = عبد الرحمن بن محمد بن يوسف بن عيسى بن يوسف بن
فاسم ابو القاسم .
» = عبد الرحيم بن عيسى بن يوسف بن عيسى المهلبي
ملـــزوزة .
الملك الاشرف ٥٨ ٨٣
» الصالح (ايوب بن محمد الكامل) ٦٢ ٨٦ ٨٧
» الظاهـــر . ١٥٥
» العادل ابو بكر محمد بن ايوب « ٥٢ »
» الفاضل صاحب الموصل ٨٧
» الكامــــل ٥٨ ٦٠
» المعظم بن الملك العادل محمد بن ايوب بن شادى بن
مـــروان ٥٥ ٥٨ ٨٦
» المفضـــل ٥٩
ملك بن مرحل ابو الحكم = ابن مرحل
ابو ملك (عبد الواحد بن ابى يوسف) ٦٢ ١٠٧ ١٠٩ ١٢٤ ١٣٠ ١٣٤
١٣٥ ١٣٨ » ١٣٩-١٤١ « ١٤٢ ١٤٦ ١٤٨ ١٥١ ١٥٢ ١٥٣ ١٥٤
ابن ملكون ابو اسحاق . ٤٩
ملكيشـــة ١١

الملياني ابو علي ٩ ٥٩ ١٠٦
المنبات ١٥٨
منديل بن يعقوب بن عبد الحق ٢١
المنصور الموحد ٣٩ ٤٠ ٤٥ ٤٧ ٥٠
منصور المستنصر بالله بن محمد الظاهر بالله ابو جعفر العباسي ٦٥
« بن حرزوز ابو علي ٧٧ ٩٠
« « عبد المنعم ٧٣
مهيب الوطاسي ٨٠
موسى اللماثي ابو عمران « ابو القاسم » ٧١
« بن رحو بن عبد الحق ١٤٢
« « عبد الصمد ٥٨
« « عمران كليم الله ٤٣
« « « المرتالي ابو عمران « ٤٣ »
« « وكادين الدكالي ابو عمران « ٥٤ »

« ن »

الناصر الموحد ٢٢ ٢٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٨ ٥١ ١٦٤
نزار بن معد ١٠
نعمان (بنو) ١٧
نبهزة ١١
نجوس بن زحيج بن ما دغيس ١٥
نفوسة ١١ ١٧
النواب ابو علي (؟) ١٨٨
النوار بنت ابي بكر بن حفص ٢٠٠
« « تاصليت الونجاسني ٣٤ ٦٣
نور الدين ملك اليمن ٨٧

« هـ »

ابو هريرة ١٢٠
هسكورة ١٢٤، ١٢٥
ابن هشام الوزير ١٦٥
هوارة ١٥، ٢٦، ٣٦
ابن هود ٦٠، ٦١

« و »

واثين (بنو) ١٧
وارتين (بنو) ٣٦
وازان (بنو) ١٧
واملبت (بنو) ٣٦
واسين (بنو) ١١، ١٧، ٣٤
واطاس بن بجوس ١٧
والى (بنو) ٢٠
ابن وانودين ابو على ٢٦، ٢٧، ٣١
« « ابو محمد ٦٤
وجديجة ١٠
وراغ بن محمد بن وزرير « ٢٠ «
ورتاجن بن ماخوخ ١٧
ورتطيم بنت عبد الكف بن محيو ٢٠
ورزدير (بنو) ١٧
ورسيجة ١١
ورطغير (بنو) ١١
الورياجلى ابو عثمان « ٥٨ « ٩٣

الورياكلي الشيخ ١٢٥
الورياكلي = الورياجلي ابو عثمان
وريأس المريني ٨٣
وزرير بن بجوس ١٧
وسان (بنو) ١٧
وطاس (بنو) ٨٠ ٩٦
« بن المعز بن يوسف بن تاشفين « ١٩-٢٠ «
ولهاسة ١١

« ى »

يابان بن جرماط بن مريسن ١٧
ياجوج وماجوج ٦١
يازغة (بنو) ٣٦٠ ٨٨
ابن الياسمين = عبد الله بن محمد بن حجاج ابو محمد
يحيى الموحد ٢٨
« (اولاد) ١٢٥ ١٢٩
« بن ابى بكر بن حمامة ٢٠
« « « « « محمد بن مع الله المولى ابو زكرياء « ٥٤ «
« « حازم العلوى ابو زكرياء ٩٥
« « عبد الله بن وانودين ابو زكرياء ١٠٥
« « « الكف ١٠٥
« « « الواحد بن ابى حفص ابو زكرياء ٥٩
« « عطوش ١٢٥
« « ابى منديل العسكرى ابو على ٨٩ ٩٥
« « الوزير الواسطى ٧٨

ابن يحيى بن يحيى ١٣٣
ابو يحيى ١٥٥
» » الامير ١٢٤
» » الجبصى ٦١
» » بن عبد الحف ٧ ٢١ ٧٦ ٩١ ٩٥ ٩٦
يحياتن بن محيو بن ابى بكر ٢٠
يحبش (بنو) ٤١
يرتنيان (بنو) ٣٦
يزونت (بنو) ٤١
يصونت (بنو) ٤١
يعقوب بن عبد الله بن عبد الحف ١٠٢ ١٠٣ ١٠٧ ١٣٧
» » عبد الحف بن محيو ابو يوسف ٦ ٧ ٢٠ ٢١ ٢٣ ٢٩-٤١ ٧١ ٧٢ ٧٩ » ٩٢-١٨٩ »
» » هارون ابو عبد الرحمن ٧٣
» » يوسف المنصور ٢١
ابن ابى يعقوب ابو عبد الله الامير ١٨٧
» » يعلى ابو عبد الله ١٠٢ ١٠٣
يعيش عامل الناصر الموحد ٣٩
» بن على بن يعيش القديم الانصارى ابو البقاء الشلبى » ٥٨ »
» » يعقوب بن عبد الحف ٢١
يغمراسن بن زيان ٦٤ ٦٥ ٦٩ ٧٠ ٧٨ ٨٢ ٨٣ ٨٨ ٩١ ٩٧ ١٠٢ ١١٢ ١٢٧ ١٣٠ ١٣١ ١٣٢ ١٣٧ ١٤٣ ١٤٤ ١٤٥ ١٤٦ ١٤٧ ١٤٨ ١٤٩ ١٥٠ ١٥١-١٥٣ ١٥٧ ١٥٨ ١٦٥

يغمور = يغمراسن بن زيان

يغرن (بنو) ١٠، ١٧
ينجاسن (بنو) ٩٦
» بن وزربر ١٧، ١٨
يوسف (بنو) ٣٦
» الشيطان ١٥١
» المستنصر الموحد ٢٢، ٣٦، ٣٨، ٥١، ٥٩
» بن ابراهيم اللخمى ابو الوليد ٤٠
» » الامير صاحب طنجة ١٠٢
» » حكم ابو الحجاج البلنسى ٩٤، ١٣٩
» » عبد الحق بن محيو ٦٤
» » » الغوى التجينى ٨٥
» » على ٩٧
» » » اليابانى ٩٥
» » » بن عبد الرحمن بن محمد بن نموى ابو الحجاج « ٥٣ »
» » عمران المزدفى ابو الحجاج « ٨٩-٩٠ »
» » محمد ٨٧
» » » الامير ١٢٩
» » يرجاسن ٨٩
» » ابى يوسف يعقوب بن عبد الحق ابو يعقوب ٧، ١٠، ٢١
٦٧، ١٤٢، ١٤٨، ١٥٤، ١٥٦، ١٥٧، ١٦٨، ١٧١، ١٨٧، ١٨٩
ابن يوسف بن عبد المومن ابو العلى ٥٨
» » المزدغى ابو عبد الله ٤٦
» يونس ١١٢

فهرسة اسماء الاماكن

« أ »

ابدة ٥١
الابواب (مدينة) ٦٧
اجويبو ٢٤ ٧٩ ٨٠ ١٥٤
أحد ١٢٨
اذربيجان ٥٧
الاراك (فزاة) ٢١ ٤٧
ارجونة ٧٢
اركش (مدينة) ٨٧
ارم ١٢٨
ارمينية ٦١
الاربولة ٦١ ٦٥ ٨٧ ١١٢
أزرو (جبل) ١٨٥ ١٨٦
ازغار (فحص) ٣٦
ارمنور ٦٦ ٧٠ ٧١ ١٠٣ ١٢٥
استجة واسجة ١١٣ ١٢٩
الاسكندرية ٥٥
اسلى ٨٥ ١٤٤ ١٤٨
اشبيلية ٣٩ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٩ ٥٠ ٥٣ ٥٤ ٥٨ ٧١ ٧٣ ٧٦ ٨٠ ٨٩ ٩٠ ٩٩ ١٠٦ ١٠٧ ١٢٥ ١٤٤ ١٦٨ ١٨٤
اصبهان ٦١
اصيلا ١١٢
اغلان (بحوز فاس) ٦٦
اغمات ٩٥
افراج (موضع بسبتة) ١٥٧
افراغ ٥١
افريقية ١٣ ١٤ ١٩ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٥٨ ٦٤ ٦٥ ٨٥ ١٠٦ ١٣٩ ١٨٢
الافواس ٨٧
المرية ٦٠
ام ربيع (وادي) ٧٩ ١٠٤ ١٠٥
ام الرجلين (رفعة) ١٠٥
امان ماوليين (رفعة) ٨٨
امركو (جبل) ١٤١ ١٤٢
استغيرة ١٥٥
الاندلس ٨ ١٣ ١٥ ١٩ ٢١ ٣٠ ٤١ ٤٤ ٤٧ ٤٨ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٧ ٥٩ ٦٥ ٧٦ ٩٠ ٩٥ ٩٨ ٩٩ ١٠٨ ١٠٩ ١١٢ ١١٥ ١١٦ ١٢٢ ١٢٥ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٩ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٦ ١٤٧ ١٤٨ ١٥٥ ١٥٧ ١٥٩ ١٦١ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٤ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٧ ١٦٩ ١٧٠ ١٧٣ ١٧٥ ١٧٧ ١٨٥ ١٨٧ ١٨٩
آنبا ١٠٤

اوراس (جبل) ١٣
ايسلي = اسلي
ايكجان (جبل) ١٩
ايوان كسرى ١٢٨

« ب »

باب ايلان بتلمسان ٦٤
» تاغزوت بمراكش ٤٢
» الجنائز بالفرويين ٨٠
» الجيزيين بفاس ٥٨، ٩١
» الجيسة بفاس ٤١ ٤٢ ١٥٧
» السلسلة بفاس ٨٠
» الشريعة بفاس ٣٨ ٦٦ ٧٩ ٨٤ ١٠٦
» الصالحة بمراكش ١٢٥
» عيون صنهاجة بفاس ١٨٨
» الفتوح بفاس ٢٨ ٤٣ ٤٥ ٥٨ ٦٩ ١٢٥
» القنطرة بفاس الجديد ١٨٨
» كشوط بتلمسان ٨٨
» المحروق بفاس ٣٨
الباب (مدينة) ٦٧
بادس (قصر او مدينة) ٣٩ ٦٠
بجاية ١٨ ٤٤ ٤٥ ٨٠ ١٥٤
البحر المحيط ١٢٤
البحيرة ١٦٤
بخاري ٥٥
بدر ١٧١
برج الذهب ٥١
برشك ٨٥
بركونة ٧٣
بزي (حصن) ١١٢
البطحاء (مدينة) ١٥٤
بطرنا ٧٦
بغداد ٤٨ ٦٥ ٩٣ ١٠٩
بلفيس (حصن بني) ١٥٩
بلمه (حصن) ١٦٨
بلنسية ٥٠ ٥٤ ٦٦ ١٢٨
بهت (وادي) ٧٦
بهليل (جبل بني) ٨٩
بونة ٨٥
بيت المقدس ٥٦ ٧٣
بيسغ ٧٢

« ت »

تادلا ١٢٤ ١٥٧ ١٥٨
تازا اوتازى (رباط) ٢٦ ٢٧ ٣١ ٣٦ ٥٤ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٢ ٨٣ ٩٣ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ١٠٢ ١٠٣ ١١٢ ١٥٤ ١٨٧
تافرسيت ٩٧
تافرطاست (قرية) ٣٣ ٣٤

تـامـة (موضـع) ١٤٦
تامـزاورت ١٢٧
تـامـزجـدرت ٧٨
تـامسنـا ١٠٢ ١٠٤
تـطـيـلـة ٥١
تـلاغ (وادى) ١٨ ٢٤ ١٣١ ١٤٤
تـلمسـان ١٨ ٢٠ ٤٠ ٤١ ٦٤ ٦٥ ٦٩
٧٧ ٧٨ ٨٣ ٨٨ ٩٠ ٩١ ٩٧ ٩٨ ١٣٠
١٣٣ ١٤٣ ١٤٥ ١٤٦ ١٤٧ ١٤٩ ١٥٠
١٥١ ١٥٣ ١٥٤ ١٥٧ ١٦٥ ١٨٧
تـمـامـة ٢٩
تـنـس ١٥٧
تـنـس (بمصـر) ٨٧
تـنـكـر (حـصـن) ٨٧
تـونـس ٤٠ ٦١ ١٠٥ ١٠٦ ١٢٥ ١٢٩
١٣٠ ١٣٧
تـيـرسى ١٥٤
تينمال او تينمل ٩٥ ١٨٣

« ث »

ثـ ـلان ١٢٨

« ج »

جامع الاندلس بفاس ٤٠ ٥٣ ٩١
» حسّان برباط الفتح ٦٦ ٧٠
» الفرويين ٤٠ ٥٣ ٥٥ ٥٧ ٨٠
٨٨ ٨٩ ٩٠ ١٠٩ ١٢٣ ١٥٧
١٧٤ ١٨٨
جـامـع الكتبيين ١٧٤
جبـل الفتـح ٩٨
الجـز ٧٦
الجزيرة (مابين الفرات ودجلة)
٨٧ ٨٨
الجـزيـرة الخضـراء ٩٨ ٩٩ ١٤٣
١٦٤ ١٦٥ ١٦٦ ١٧٤ ١٨١ ١٨٣ ١٨٤
١٨٥ ١٨٧
جـلـد امـان ـ ٩٧
الجليـز (جبـل) ١٠٧
جيـان ٤٤ ٤٥ ٦٦ ٧٢ ٩٩ ١٢٨
جيحـان ٥٧

« ح »

الحجـار ٧٣
الحجـاز ١٦ ٢٠ ٥٣ ٨١
حجـر لايـل ١٦٧
الحـرة ٧٦
حـرمـى ٧٦
الحصـيـن ٨٥
حضـرموت ٥٣
حمـاه ٥٧
حمص (اشبيلية) ١٠٩ ١٢٨
الحـنـس ٦٥
حـنـيـن ١٦٣

« خ »

خراسان ٥٥

الخزانة ٧٦

خوارزم (مدينة) ٥٧

خولان ٦٩

« د »

دار الجوزة بفاس ٦٩ ٨٤

« الصناعة بسلا ١٠٣

دانية ٦٥ ٩٩

دكالة ١٣٦

درعة (بلاد) ١٩ ٩٥ ٩٨ ١٣٨

درن (جبل) ١٨٢

دمشق ٣٩ ٥٢ ٥٦ ٧٣ ٨٦

دمياط ٥٦ ٥٨ ٨٥ ٨٦

دوده (مدشر) ٩٧

ديار بكر ٨٨

« ذ »

ذدوان ١٥٩

« ر »

الرابطة بقرب فاس ٧٩

راس العين ٨٨

رباط الفتح ٣٩ ٣٦ ٥٨ ٦٦ ٨٧ ٩١ ١٠٢ ١٠٣ ١٣٠ ١٣٩ ١٤١ ١٥٤ ١٥٥ ١٥٧

ردات (وادى) ٢٧ ٦٢

الرسيد ٧٦

رندة ٩٨ ١٤٣ ١٥٤

روطة ٨٧

الرق ٥٧

الريف ٢٧ ٣٩ ٧٧ ٧٨ ٩٦ ٩٨

« ز »

الزاب ١٨ ١٩ ٢٠

زرهون ٣٦ ٦٨ ٧٧

زمزم ١٠٩

« س »

سبتة ٤١ ٤٣ ٦٠ ٦٥ ٧٣ ٨٧ ٨٩ ٩٨ ١٠٨ ١١٣ ١١٤ ١٥٦ ١٥٩ ١٦٤ ١٧٥ ١٨٥

سبسو (وادى) ٣٣ ٦٩

سجلماسة ٧٣ ٨٩ ٩١ ٩٣ ٩٥ ٩٨ ١٠٣ ١٠٥ ١٠٧ ١١٣ ١٤٣ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩

سروج ٨٨

السريف (حصن) ٨٥

سقطرة (جزيرة) ٥٧

سلا ٨٧ ٩٥ ١٠٢ ١٠٣ ١٠٤ ١٣٠ ١٥٩

سلجات ٦٣ ٦٨

سليط (ابو) ٩١

سمرقند ٥٧

السودان ١٩ ٢٢
السوس ٩٥ ٩٨ ١٢٤ ١٥٤ ١٥٥

« ش »

شاطبة ٩٩ ١٢٨
الشام ١٢ ٢٨ ٥٢ ٥٦ ٦٠ ٦١ ٨٦ ١٥٥
شربطره (غزاة) ٤٨
شرشال ٨٥
شريش ٨٧ ١٠٦ ١١١ ١١٢ ١٢٧ ١٦٤ ١٨٤
شعتس ٧٦
شقبر ٥٩
شلب ٧٦
شلطيش ٨٥
شلوقة ٨٧
شمس (حصن) ١٢٧
شنتبور ٦٥
شنتل ٨٥
شنتوبل ٦٥

« ص »

صخرة ابى يباشر ٦٩
الصفا ١٠٩

« ط »

طريف ٩٨ ١٦٤ ١٦٦
طلبيرة ٧٦
طليطلة ١٤٤
طنجة ٨٧ ٩٨ ١٠٢ ١٢٥ ١٢٩ ١٣٠ ١٣٨ ١٥٥ ١٥٦ ١٦٤ ١٦٥ ١٨٥ ١٨٧

« ع »

عبد الكريم (قصر) ١٢٤
عدن ٨٨
العراق ٢٨ ٦١ ٦٧ ٩٢
عراق العجم ٥٧
العرائش ٩٧ ١٢٧
العقاب (وقعة) ٢٢ ٢٤ ٤٨ ٥٠ ٩٩ ١٦٤
عقبة البقر ٧٧
العلى (بالاندلس) ٧٦
علوان (جبل) ١٠٧
العناب (بلاد) = بونة
عين الشعراء ١٢٧
« الصفا ٨٠
« قرقب بعاس ١٨٨
العيون (جبل) ٨٥

« غ »

غرناطة ٤٠ ٦٠ ٩١ ١١١ ١٢٤ ١٢٥ ١٦٧ ١٧٤
غمو (وادى) ١٣٢

غليانة ٧٦ ٨٧
غمدان ١٢٧

« ف »

فاس ٢٦ ٢٨ ٢٩ ٣٦ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٧ ٤٨ ٥٠ ٥٣ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٧ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٨ ٨٩ ٩١ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٩ ١٠٠ ١٠٣ ١٠٤ ١٠٥ ١٠٦ ١٠٨ ١٠٩ ١١٢ ١٢٣ ١٢٥ ١٣٦ ١٣١ ١٣٣ ١٣٩ ١٤٣ ١٤٦ ١٥٤ ١٥٧ ١٥٩ ١٦٣ ١٨٥ ١٨٦ ١٨٧ ١٨٨
الفرات ١٥٥
الفرج (حصن) ٨٧
فلسطين ١٢
فندلاوة (قلعة) ٣٩

« ق »

قادس (مدينة) ٧٠ (جزيرة) ٨٥
قاروط (حصن) ١٠٦
القاهرة ٨٦
قرطاجنة الاندلس ٦٥
قرطبة ٤٤ ٩٠ ٩٩ ١٠٩ ١٢٨ ١٦٨ ١٧٧
قرمونة ٨٧
قرنباس ٦٥
قريس (حصبن) ٨٧
قزوين ٥٧
قشتيلة ٤٨ ٥٣
قشوش (وادي) ١٦٥
قصر ابى دانس ٥٢ ٥٣
« المجاز ٧٢ ١٦٤ ١٦٦ ١٦٧ ١٨٥
القصر (حصن) ٧٦
قطيانة ٧٦
القلعة ١٨
« بالاندلس ٧٦ ٨٧ ١٢٧
« حصن بتونس ١٢٧
قلعة جابر ٧٢
« بنى سعيد ٧٧
القليعه بالاندلس ٧٦ ٨٧
القيروان ٢٣

« ك »

كتامة (قصر) ٣٦ ١٠٧
كرت ٦٩ كرث ٦٤
الكرخ ٥٣
الكرد (الكرك ؟) ٥٦

« ل »

لاسنة ١١٢
اللاطنة ١٦٧
لبلة ٨٥ ١١٢
لقنت الكبرى ١٥

اللغوة (حصن) ٨٥
اللسينة ٦١
اللش ٦١ ٦٥
لمدية ٦٥

« م »

الماء المفروش ١٨٤
مارين (قنطرة) ٩٩
ماسة ١٣٤
مالف (مالفة ؟) ١٥٤
مالفة ٨٩ ٩٨ ١٣٤ ١٣٧ ١٣٧ ١٥٤ ١٥٩ ١٦٧
المدرسة الفاطبية ببغداد ٦٥
المدينة المنورة ٥٦ ٧١
» بالاندلس ١٣٧
» البيضاء (فاس) ١٨٦
مراكش ٢٢ ٣٠ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٥١ ٥٣ ٥٤ ٥٨ ٥٩ ٦٣ ٦٤ ٦٧ ٦٨ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٦ ٨٠ ٨٩ ٩٤ ٩٥ ٩٨ ١٠٠ ١٠٣ ١٠٤ ١٠٧ ١٠٨ ١٢٣ ١٢٤ ١٢٥ ١٢٦ ١٣٠ ١٣٢ ١٣٣ ١٣٤ ١٣٥ ١٣٨ ٢٤٠ ١٤١ ١٤٢ ١٤٦ ١٥٤ ١٥٥ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٧٤ ١٨١
موبالة ٩٨
مرتانة ٩٨
مرسية ٤٠ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٤ ٩٩ ١٢٨ ١٢٩
مرشوشة ٧٦
مرينة (حصن) ٦٥
المزمة (مدينة) ٣٩
المسجد الاقصى ٥٦
مسوان ١٨
مشهد الحسين ٦٦
على رضى الله عنه ٦٦
مصر ١٢ ٢٠ ٥٢ ٥٦ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٧١ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ١٥٥
المعدن ١٢٤
معدن عوام ٨١ ٨٢
المغرب ٧ ٨ ١٣ ١٩ ٢٠ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٣٠ ٣١ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٤١ ٤٧ ٤٨ ٥١ ٥٣ ٥٧ ٥٩ ٦٢ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٧١ ٧٢ ٧٦ ٧٧ ٧٩ ٩٢ ٩٥ ٩٧ ٩٨ ١٠٣ ١٠٤ ١٠٧ ١٠٨ ١١١ ١١٣ ١٢٦ ١٣٠ ١٣٢ ١٣٣ ١٣٤ ١٥١ ١٥٦ ١٥٩ ١٦٦ ١٦٧ ١٧٥ ١٨٧
مقابر الصوفية بدمشق ٧٣
المفرمدة ٢٧ ٦٩ ٧٠ ٩١
المفورة (حصن) ١٦٨
مكناسة ٣١ ٣٦ ٥٨ ٦٣ ٦٤ ٦٨ ٧٠ ٧١ ٧٣ ٧٦ ٧٧ ٧٩ ٨٣ ٨٧ ٩٠ ٩٢ ٩٥ ٩٧ ٩٨ ١٠٦ ١٢٤ ١٨٨
مكة المشرفة ٢٠ ٧١ ١٠٩
مكس (وادي) ٩٢ ٩٧

ملوية (وادي) ٢٤ ٣٦ ٧٩ ٩٦ ١٣٠ ١٣١ ١٤٦
مليانة ٨٥ ١٠٦ ١٣٧
مليلة ٣٩
منتملين ٦٥
المنصورة (بمصر) ٨٦
المنكب ٩٨
المهدية ٣٩
الموصل ٨٧
ميافرقين ٦١
ميورقة (جزيرة) ٥٩

« ن »

النجا (وادي) ٩٩
نجد ١٦
نكور (وادي) ٢٧
نمارش ٩٨
النوبة ٥٢
نول ٩٨ ١٣٤
نيسابور ٧٣
النيل ٢٠ ١٦٩

« هـ »

همذان ٥٢ ٥٧

« و »

واجوهان ٣٢
وادي انه ٨٥
« النساء ١٨٤
الوادي الكبير ١٦٨
وجدة ٤٠ ٨٣ ٨٨ ١٤٤ ١٤٥ ١٤٨ ١٥٠
ورغة (جبال) ٢٨ ٦٨ (وادي) ٦٩
ونشريس ٨٥ ١٥٠
وهران ١٨ ٨٠

« ى »

يجليز = اجليز
يسن ٥٩
اليمن ١٥ ٥٢ ٨٧ ٨٨ ١٢٨

فهرسة اسماء الكتب

الاربعون للرازي	٤٨
الارجوزة = نظم السلوك في ذكر الانبياء والخلفاء والملوك	
ارجوزة في علم الاصول للمزدغي	٩٠٠
« ابن الياسمين في الجبر	٣٩
اقتباس السراج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج	٤٩
الامالي	٩٠
الانجاد	١٠٢
تاريخ مدينة فاس لابن حنون	١٠
تاليف في قوله عليه السلام اذا نزل الوباء الخ للمزدغي	٩٠
التصنيع في تاصيل مسائل التعريع	٤٩
تفسير الرازي	٤٨
المزدغي	٩٠
تقييد ابي علي الملياني	٩
تنقيح الالباب في شرح غوامض الكتاب لابن خروف	٤٩
الجمل للزجاجي	٩٤
الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة لابن شاس	٥٦
ديوان شعر المرتالي	٤٣
زهر الاداب	٩٠
شرح جمل الزجاجي لابن خروف	٤٩
« « « للمزياتي	١٣٠
« مفصل الزمخشري لابن الحاجب	٨١

صحيح مسلم	٤١، ٤٦، ٤٩
فتوح الشام	١٠١
الفرق بين الاغنياء المغنيين والفقراء المضطرين وما يجب في ذلك على الولاة الامرين وعلى جميع المسلمين للمزدغي	٩٠
كافية ذوي الارب في معرفة كلام العرب لابن الحاجب	٨١
كتاب سيبويه	٤٥، ٤٦، ٤٩
السير	٤٦، ٩٠، ١٠١
المحصل للرازي	٤٨
[مختصر] ابن الحاجب	٨٠
المعالم للرازي	٤٨
مقامات الحريري	٣٩، ٩٠
المقصد الجليل في علم الخليل لابن الحاجب	٨١
منتهى السول والامل في علم الاصول والجدل لابن الحاجب	٨٠
الموطا للامام مالك	٤٩
نظم الدرر (ارجوزة)	٦٣
السلوك في ذكر الانبياء والخلفاء والملوك	١٦، ٢٥
نهاية العقول للرازي	٤٨
نهج المسالك للتفقه في مذهب مالك (شرح الموطا)	٤٩
الوافية بنظم الكافية لابن الحاجب	٨١
الوسيلة لاصابة المعنى في شرح اسماء الله الحسنى	٤٩

فهرست الابيات

« الطويل »

لاطايب	١٥
من نشابه	١٤١
يقصر	١٤٣
الظواهر	٥٦
بغارها	١٤٣
مع النفس	٩٥
خلبُ	١٠٠
من خلبى	٤٣
رونقا	٨
خالفى	٤٩
المراحل	١٥
ومغنما	١٦
مذمما	١٤٩
عاصمُ	١٤٨ ، ١٥٢
ساجمُ	١٥١
فسمومُ	٩٣
رميمُ	٤٢
كالمواسى	١٦٠
أتنُ	٤١

« البسيط »

ننتسبُ	١٤
إبتحروا	١٠
صباح مسا	١٦٦
شروقُ	٣٩
سمكمة	١٣٣
وترنحلُ	٣٨
موصولُ	٦
وقما	١٣٥
تصميمُ	٢٩
ذوكرم	١٥٨
إنسانُ	١٢٧

« الوافر »

الحبيب	٥٤
والسماحِ	٩
بربن قيس	١٦
لامام	١٩

« الكامل »

عقابُ	١٧٢

المغرب ٢٥
بكتائب ١٢١
بني الحجاج ١٤١
أوحدا ٢٢ ، ٩٦
منجد ١٨٩
مثمرا ٢١
المحشر ٧٤
ولاوطار ١٤٠
يضيع ٨
الطلع ١٨٢
ونسوك ١٤٠
مخيم ١٢١
الاحرام ٢٣
الفرسان ١٣١
الابواه ٥٥

« الرجز »

محمد ٦٣
البرابرا ١٦
السيف ١٠١

العلى لاعلى ٩٠
يغلم ١٠٩
الزعانة ٦٨
مرين ١٠٧
ستمائة ٣٥

« الرمل »

مقدرة ٨١
الاول ١٢

« السريع »

مرشدا ٩٤
يجمع ١٤٨

« الخفيف »

ألما ٤٦

« المتقارب »

المعضلات ١٤٠
مالك ١٣٩
كليما ٤٢

تصحيح الاغلاط المطبعية وغيرها

صفحة	سطر	غلط	صواب
٥	٢١	الجعبد	العبد
١٧	١٧	واسن	واسين
٢١	٤	اكبرّ	اكبر
٢٥	٦	ابو فارس محمد بن عبد العزيز	ابو فارس عبد العزيز
٢٦	١٥	رجالهم	رجالهُم
٣٩	٤	بلنت	فلت
٤٢	١٣	النجار	[ابن] النجار
٦٣	١٥	الشفياني	السفياني
٧١	١٦	مكة	مكة
٨٢	٢	الروى	الرومي
»	١٥	عصار	مصا و
٨٣	٦	الحسني	التجيني
٨٥	٨	التجيبي	التجيني
٨٨	٥	مان ملولين	امان ملولين
٩٣	١٦	الجر	الجبر
١٠٢	١٦	كيم	كجيم

صواب	غلط	سطر	صفحة
خروجه	خروخه	١١	١٠٣
يُرزف	يترزف	٨	١١٦
الدرجتين	الدجتين	٦	١٢٠
وسبيان	سبيان	١٨	١٤٦
بيضا (؟)	بيصا	١١	١٤٨
فبينما	فبينها	١٠	١٧٠
الغنائم	الغائم	٨	١٧٤

هذا وقد بقيت تصحيحات لاسيما في الاعلام العجمية ستصلح ان شاء الله في الترجمة.

طبع بمطبعة جول كربونل بالجزائر

PUBLICATIONS DE LA FACULTÉ DES LETTRES D'ALGER
BULLETIN DE CORRESPONDANCE AFRICAINE
TOME LVII

AD-DAHÎRAT AS-SANIYYA

(LE TRÉSOR MAGNIFIQUE)

Chronique Anonyme des Mérinides

TEXTE ARABE

PUBLIÉ PAR

MOHAMMED BEN CHENEB
PROFESSEUR A LA MÉDERSA D'ALGER
CHARGÉ DE CONFÉRENCES A LA FACULTÉ DES LETTRES

ALGER
ANCIENNE MAISON BASTIDE-JOURDAN
Jules CARBONEL
IMPRIMEUR-LIBRAIRE-ÉDITEUR
1921